

رسالة لأهلنا (بماليزيا) سلاطينا وحكومة وجيشا وشعبا

احذروا الوهابية !!!!

تاريخ الحركة الوهابية
(أصل داعش والقاعدة)
التعطُّش للدم !!!

فصل هام جدا يكشف حقائق هامة عن نشأة الفكر الوهابي ورموزه القديمة والحديثة في شبه الجزيرة العربية عموما مدعَّم بالأدلة من مصادر الحركة نفسها ومراجعها المتعددة ... وغيرها !!!

ما هي الوهابية ؟ [١]

كلمات تسجل للتاريخ حتى لا تنساها الأجيال

الوهابية: هي الحركة السياسية التي اتخذت الدِّين شعارا وستارا لها لتحقيق مآربها فكفَّرت المسلمين واستحلَّت دماءهم وأموالهم تحت غطاء نشر التوحيد والقضاء على البدع.

وسيأتي بيان ذلك مفصلا بأدلته التاريخية.

وسمِّيت بالوهابية لنسبتها لمؤسسها الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي المولود عام ١١١٥هـ أو ١١١١هـ والمتوفى عام ١٢٠٦هـ الموافق ١٧٠٣-١٧٩١م والذي قام بحركة تحريرية في نجد وما حواليها – حسب زعمه – من الشرك وعبادة

---

(١) هذه اللفظة يكره أتباع الوهابية التسمية بها! ولأحد كبار شيوخهم باليمن مقبل بن هادي الوادعي اليمني شريط كامل أُفرغ كتابةً أسماه ((حول كلمة وهابي)) شنَّع على من يُسمِّيهم بذلك أيَّما تشنيع ووصفه بالخبيث المخبث الذي


فتاوى نور على الدرب
لسماحة الإمام
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رحمه الله
الجزء الأول

١٦ دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى التوحيد

س: يقول السائل: فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الاسم؟

ج: هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد، ينسبونهم إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه؛ لأنه دعا إلى الله عزَّ وجلَّ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، واجتهد في إيضاح التوحيد وبيان الشرك للناس، حتى هدى به الله جمًّا غفيرًا، ودخل الناس في توحيد الله، وتركوا ما هم عليه من أنواع الشرك الأكبر؛ من عبادة أهل القبور، ومن البدع المتعلقة بالقبور، وعبادة الأشجار والأحجار، والغلو في الصالحين.

فصارت دعوته تجديدية إسلامية عظيمة، نفع الله بها المسلمين في الجزيرة العربية وفي غيرها رحمه الله رحمة واسعة، وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ على هذه الدعوة في نجد يُسمَّى بالوهَّابي، وكان هذا اللقب علمًا لكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيًا، فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لُقِّب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، وممن ينهى عن الشرك بالله، وعن عبادة القبور والأشجار والأحجار والأصنام والأوثان.

هذا هو أصل هذه التسمية وهذا اللقب، هو نسبة إلى الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي الداعي إلى الله عزَّ وجلَّ رحمه الله رحمة واسعة، فقد نشأ في نجد، وتعلم في نجد، ثم سافر إلى مكة

افتخارا لا امتعاضا بتلك التَّسمية وأنها صحيحة ترجع لمؤسِّس الحركة الوهابية (محمد بن عبدالوهاب)!! بل وقد ألَّف أحد كبار شيوخهم وشعرائهم عام ١٩٢٤م كتابا سمَّاه ((الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية)) لسليمان بن سحمان (ت ١٩٣٠م)؛ ط: ١، مطبعة المنار مصر لعام ١٩٤٢م.

انظر في هذا: كتاب الوادعي ((مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني ومعه حول كلمة وهابي)) صـ ٧٣، ٨٠؛ ط:٢؛ دار الآثار لعام ٢٠٠٠م، وكتابه ((المصارعة)) صـ ٣٩٢؛ ط: ١؛ مكتبة الإمام مالك لعام ١٩٩٢م، و((فتاوى ابن باز)) للشويعر: ١/ ٣٧٨؛ ط: مكتبة المعارف بالرياض لعام ١٩٩٢م . وفتاواه ((نور على الدرب)) كما هي في الصورة أعلاه.

الأوثان وكان مركزها (الدرعية) بنجد، ثم امتدت لتعمَّ شبه الجزيرة العربية بقوة السيوف والرماح والسكاكين؛ وكأن المسلمين يومها في أيام الجاهلية!!! مع أن الخلافة العثمانية الإسلامية كانت قائمة يومئذ تحكم العالم الإسلامي، كما يوجد عشرات بل مئات العلماء بالحجاز ونجد. فغزا الوهابيون ديار المسلمين في قعرها، وسمَّى الشيخ حروبه ضد المسلمين الموحدين المصلين بـ (الغزوات) كغزوات رسول الله ﷺ ضد المشركين الوثنيين!! وانتصاراته بـ(الفتوحات)، وجيشه ومن أيده بـ(الموحدين المؤمنين)، ومن غزاهم بـ(المشركين المبتدعين القبوريين)، فسفك دماءهم، وانتهك أعراضهم، وانتهب أموالهم وجعلها فيئا له ولجيشه، ومن لم يمت منهم وقع في الأسر وسُمِّيَ بـ(الأسير) كأسير الكفار!! وشمل فساده الحجاز ونجد واليمن والعراق والشام وشبه الجزيرة كلها، واستمر بلاؤه نحو الخمسين عاما، فقد بدأ في إعمال السيف وجهاد المسلمين من عام ١١٥٨ – ١٢٠٦هـ أي حتى عام وفاته حسب كلام ابن باز في ((مجموع فتاواه)) جمع الشويعر: ١/ ٣٧٠ ؛ والذي سمَّاه ابن باز وللأسف (جهادا بالسيف)!!.

وكلامي هذا ليس من وحي الخيال، أو التحامل النفسي؛ كلا .. فدونك ((فتاوى ابن باز))، وتاريخ نجد لابن بشر المسمى ((عنوان المجد في تاريخ نجد)) لعثمان بن عبدالله بن بشر- أحد محبي ابن عبدالوهاب المجاهدين!!، وتاريخ نجد لابن غنام المسمى ((روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وغزوات ذوي الإسلام !!)) لحسين بن غنَّام أحد تلامذة ابن عبدالوهاب وألَّفه بإشارته، إذ هو أحد المشاركين في تلك الحروب البائسة، فكتابه هذا وثيقة عن مشاهدة وعيان؛ ويكفيك عمَّا في الثاني ظاهِرُ العنوان!! وانظر منه صـ ٩٣ ؛ ط: دار الشروق تحت عنوان: (القسم الثالث: الغزوات)، ثم انظر في الأول لابن بشر- إلى أعوام الحوادث والغزوات لترى العجب فيهما.

وانظر إلى ((تاريخ نجد)) لأمين الريحاني المؤرخ الخاص بإذن عبدالعزيز آل سعود نفسه .. كل هذا السلوك المتشدِّد الدموي أخفاه كثير من الوهابية وبعض الكُتَّاب المعاصرين من أتباع ذلك الفكر المتمسِّكين بأذيال دعمهم المالي السخي ممن يكتب عن تاريخ الوهابية.

ويكفي أن أضرب لك مثالين لمذابحهم للمسلمين لتستدل بالبعض على الكل ..

فأقول:

أوّلا: ففي صـ ١٠٣من ((تاريخ نجد)) لابن غنام؛ ط: ٤ ؛ دار الشروق بيروت لعام ١٩٩٤م، و((تاريخ ابن بشر)): ١/ ٦٠ ؛ ط: ٤ ؛ دارة الملك عبدالعزيز بالرياض لعام ١٩٨٢م، و((تاريخ ابن لعبون النجدي)) صـ ١٥٨؛ تحقيق: عبدالله البسام، و((الخبر والعيان في تاريخ نجد)) للوهابي خالد الفرج؛ ط: ١؛ مكتبة العبيكان السعودية لعام ٢٠٠٠م، و((تاريخ نجد)) لفيلبي صـ ٧٠ ؛ ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة لعام ١٩٩٤م ذكر: ما فعلوه بعثمان بن معمر أمير قرية العينية وقاضيها وخطيب جامعها وإمام صلاتها. فقد دخل أوّلا في أمر ابن عبدالوهاب ونصره وآواه، ولكنه ما لبث أن تكشّفت لديه الحقائق واتّضح له أمر الحركة، خصوصا بعد التكفير والتبديع واستحلال الأنفس والأعراض والأموال وسفك الدماء .. فانفصل عنها وأعلن معاداتها ودفاعه عما تحت يده وأعدَّ العدَّة لذلك، وبالأخص لما بدأ ابن عبدالوهاب يرسل فلوله لإرغام الناس على الدخول في أمره، وتجديد الشهادتين والتبريء من الأوثان – مع أنهم موحِّدون يصلون ويصومون ويحجُّون ويزكُّون – !! ويحاربهم ويعتبرهم مشركين يجب قتالهم، فهنا أعلن ابن معمر عداوته وحربه لابن عبدالوهاب، فكان الأمر سجال حتى شاء الله أن يتمكّنوا منه فقتلوه، ولكن هل تعرف أين؟ وفي أي ساعة؟ وأي موضع؟ وفي أي شهر؟!!!.. لقد قتلوا ذلك العالم المصلي: (يوم الجمعة، بعد انقضاء الخطبة والصلاة، وهو لا يزال في مصلاه، داخل المسجد، أمام الناس،



لما تزايد شرّ عثمان بن معمر على أهل التوحيد، وظهر بغضه لهم وموالاته لأهل الباطل، وتبيّن الشيخُ محمد بن عبد الوهاب صِدْقَ ما كان يُروى عنه، وجاءه أهل البلاد كافّةً وشكوا إليه خشيتهم من غدره بالمسلمين ـ قال الشيخ حينئذ لمن وفد عليه من أهل العيينة: أريد منكم البيعة على دين الله ورسوله، وعلى موالاة من والاه ومعاداة من حارَبه وعاداه، ولو أنه أميركم عثمان.

فأعطوه على ذلك الأيمان، وأجمعوا على البيعة. فملىء قلب عثمان من ذلك رعباً، وزاد ما فيه من الحقد، وزيّن له الشيطان أن يفتك بالمسلمين، ويجليهم إلى أقصى البلدان. فأرسل إلى ابن سويط وإبراهيم بن سليمان ـ رئيس ثرمدا المرتدّ ـ يدعوهما إلى المجيء عنده لينفذ ما عزم عليه من الإيقاع بالمسلمين.

فلما تحقق أهلُ الإسلام ذلك تعاهد على قتله نفر، منهم: حمد بن راشد، وإبراهيم بن زيد. فلما انقضت صلاة الجمعة قتلوه في مُصلاّه بالمسجد، في رجب سنة ١١٦٣ هـ.

فلما علم بذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عجّل بالمسير إلى العيينة، خشية اختلاف الناس وتنازعهم. فقدم عليهم في اليوم الثالث بعد مقتله، فهدأت النفوس، وتجاذبوا عنان الرأي والمشورة فيمن يتولى الرئاسة والإمارة بعده. وأراد أهل التوحيد ـ وخاصة من اشترك منهم في قتل عثمان ـ ألاّ يولّى عليهم أحد من آل معمر. فأبى عليهم الشيخ ذلك، ووضّح لهم طريق الصواب بالحجّة المُقْنِعة، وأمّر عليهم مشاري بن معمر. وكان ذلك في منتصف رجب.

• • •

١٠٣

ذبحا!!! في شهر رجب الحرام عام١١٦٣هـ !! الموافق ١٧٥٠م)...

ومثله سليمان بن خويطر لما خالف ابن عبدالوهاب الرأي أمر بقتله؛ فقتله الوهابيون لمخالفة آرائهم لا غير .. لكن بعد اتهامه بالشرك طبعا !!

من بلادهم، ووعظهم، وبيّن لهم سُنّة الله فيما يجري على أهل التوحيد من أهل الفجور والشرك، وكشف لهم معاني الآيات الواردة في القرآن بذلك، وبشّرهم بالنصر والظّفَر إن استقاموا على الدين وثبتوا عليه، وأمرهم بالرجوع إلى الله والتوبة وصدق النيّة. فتصدّقوا بصدقات كثيرة، وسألوا الله النصر.

• • •

ثم إن السبايرة في بلدة ضرمى، وهم المعروفون بآل سيف: صقر وإخوته — غرّتهم قوتهم بعد أن قتلوا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن وأبناءه، فخاضوا في الباطل، وهمّوا بقتل أميرهم، فأخبره بذلك النذير. واحتقروا أهل الدين، فكثرت فيهم الظنون، وذكروا عنهم أنهم يتعاونون مع الأعداء وأنهم غير مأمونين. فرفعوا أمرهم إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود. فقالا: نحن نجهل حالهم، فإن كنتم تحققتم منهم شيئاً فامضوا فيهم بعلمكم، فبادر إليهم أمير ضرمى وجماعته فقتلوهم صبراً.

وفي هذه السنة أيضاً قُتل سليمان بن خويطر، وسبب ذلك أنه قدم بلدة حريملا خفية —وهم إذ ذاك بلد حرب— فكتب معه قاضي البلدة سليمان بن عبد الوهاب —أخو الشيخ— كتاباً إلى أهل العيينة ذكر فيه شبهاً مريبة وأقاويل محرّفة وأحاديث مُضِلّة، وأمره أن يقرأها في المحافل والبيوت. فألقى بذلك في قلوب بعض أهل العيينة شبهات غيرت قلوب مَنْ لم يتحقق الإيمان ومن لم يعرف مصادر الكلام. فأمر الشيخ به أن يقتل فقُتل.

وفي هذه السنة[1] ارتد رجلٌ اسمه «الفغيلي» في قصر من قصور بلدة ضرمى، وأرسل إلى إبراهيم بن سليمان رئيس ثرمداء يخبره بذلك ويستنجد به، فأرسل إليه إبراهيم جيشاً وخيلاً لتطمئن نفسه. فلما علم بذلك محمد بن عبدالله أمير ضرمى أرسل إلى الأمير محمد بن سعود يخبره به، فجهّز الأمير ابن سعود من فوره

(١) في «عنوان المجد» أن ذلك حدث في سنة ١١٦٨هـ.

١٠٨

وثيقة ذبح وقتل سليمان بن خويطر (تاريخ نجد) لابن غنام ص١٠٨

انظر مصدر قتل الاثنين من قبل الوهابية: ((تاريخ ابن غنام)) صـ ١٠٣ و ص١٠٨ ؛ ط: ٤ ؛ دار الشروق لعام ١٩٩٤م بيروت تحقيق د. ناصر الدين الأسد؛ بمقابلة مفتي المملكة السعودية حاليا عبدالعزيز آل الشيخ. وهما موودتين في الصورتين أعلاه.

والعجيب أن بعض المؤرخين الوهابيين علَّلوا القتل الوحشي- لابن معمر بأنه أراد قتل ابن عبدالوهاب ليبرِّروا ما فُعِل به .. ولكن الكاتب السعودي المتمرِّد (فهد خليفة) ردَّ على هذا الزعم في كتابه ((جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية)) صـ ٨ بقوله: «وفي هذا تجنٍّ واضح على الحقيقة! وقد تنبه ابن بشر لخطئه فصحَّح: بأن مرافق الشيخ لم يصل منه أذيَّة له.. يقول مؤلف كتاب ((علماء نجد خلال ستة قرون)) الشيخ عبدالله البسام ما نصه: «ولم يصل إلى الشيخ منه أذية، ولم يأمر مرافقه إلى الدرعية بقتله كما جاء في بعض نسخ ((عنوان المجد))؛ فإن ابن بشر- استدرك ذلك وصحَّحه في النسخة الأخيرة التي اطَّلعتُ عليها عند أحفاد المؤرخ بالزبير، ففيها تكذيب خبر إرادة قتل الشيخ محمد» . اهـ

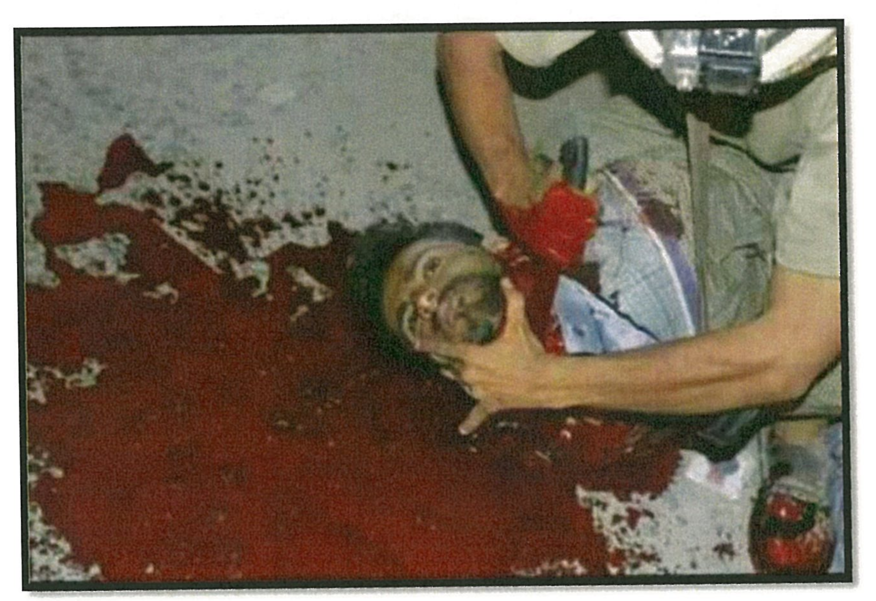
وثانيا: في تاريخ نجد لابن بشر- ((عنوان المجد)) (حوادث عام ١٢١٦هـ): ١/ ٢٥٧ما خلاصته: «أن جيش الإخوان - الوهابي - قصد بلد كربلاء فدخلها عنوة وقتلوا غالب أهلها في البيوت والأسواق، وانتهبوا البلاد فأخذوا جميع أموالها وسلاحها ولباسها وفرشها والذهب والفضة؛ وقسَّموها غنيمة للجيش للراجل سهم وللفارس سهمان ! ثم هدموا قبة الحسين بعد أن نهبوا ما فيها، وأُحصي عدد القتلى من أهلها [أي المسلمين] فكانوا ألفين من الرجال» !!! ..

ومع هذه المجزرة الفظيعة البشعة في حق المسلمين الموحدين تجد أحد أكبر مراجعهم وعلمائهم وأمرائهم وهو سعود بن عبدالعزيز يقول متبجحا بذبحهم وقتلهم المسلمين بلا استحياء في كتاب ((الدرر السنية في الفتاوى النجدية)) ٩/ ٢٨٤ الكتاب الذي يعتبر أهم مصدر ومرجع لفتاوى علمائهم ما نصه: «وأما قولك : أخذنا كربلاء وذبحنا أهلها وأخذنا أهلها!! فالحمد لله رب العالمين ولا نعتذر عن ذلك ونقول وللكفرين أمثالها» !!!!.

والعجيب أن بعض المؤرخين الوهابيين علّلوا القتل الوحشي لابن معمر بأنه أراد قتل ابن عبدالوهاب ليبرِّروا ما فُعِل به .. ولكن الكاتب السعودي المتمرِّد (فهد خليفة) ردَّ على هذا الزعم في كتابه ((جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية)) صـ ٨ بقوله: «وفي هذا تجنٍّ واضح على الحقيقة! وقد تنبه ابن بشر لخطئه فصحَّح: بأن مرافق الشيخ لم يصل منه أذيَّة له.. يقول مؤلف كتاب ((علماء نجد خلال ستة قرون)) الشيخ عبدالله البسام ما نصه: «ولم يصل إلى الشيخ منه أذية، ولم يأمر مرافقه إلى الدرعية بقتله كما جاء في بعض نسخ ((عنوان المجد))؛ فإن ابن بشر استدرك ذلك وصحَّحه في النسخة الأخيرة التي اطَّلعتُ عليها عند أحفاد المؤرخ بالزبير، ففيها تكذيب خبر إرادة قتل الشيخ محمد». اهـ

وثانيا: في تاريخ نجد لابن بشر ((عنوان المجد)) (حوادث عام ١٢١٦هـ): ١/ ٢٥٧ما خلاصته: «أن جيش الإخوان - الوهابي - قصد بلد كربلاء فدخلها عنوة وقتلوا غالب أهلها في البيوت والأسواق، وانتهبوا البلاد فأخذوا جميع أموالها وسلاحها ولباسها وفرشها والذهب والفضة؛ وقسَّموها غنيمة للجيش للراجل سهم وللفارس سهمان ! ثم هدموا قبة الحسين بعد أن نهبوا ما فيها، وأُحصي عدد القتلى من أهلها [أي المسلمين] فكانوا ألفين من الرجال» !!! ..

ومع هذه المجزرة الفظيعة البشعة في حق المسلمين الموحدين تجد أحد أكبر مراجعهم وعلمائهم وأمرائهم وهو سعود بن عبدالعزيز يقول متبجحا بذبحهم وقتلهم المسلمين بلا استحياء في كتاب ((الدرر السنية في الفتاوى النجدية)) ٩/ ٢٨٤ الكتاب الذي يعتبر أهم مصدر ومرجع لفتاوى علمائهم ما نصه: «وأما قولك : أخذنا كربلاء وذبحنا أهلها وأخذنا أهلها!! فالحمد لله رب العالمين ولا نعتذر عن ذلك ونقول وللكفرين أمثالها» !!!!.



صورة لذبح بعض عسكر وجنود الجيش اليمني المسلم أثناء إجازتهم في بعض رحلاتهم بيد أحد تنظيم أنصار الشريعة الوهابي باليمن.

بل ولم يتوقف الأمر عند ذلك !!! فتجد أن سعود في عقيدته الوهابية الداعشية يؤسس لها بوصية لأولاده وأولاد أتباعه بقتال وجهاد المسلمين وسلب أموالهم وهتك أعراضهم بعد تكفيرهم وتشريكهم ومن ثم إباحة ذبحهم فيقول كما في ((الدرر السنية)) ما نصه: «وأما ما ذكرت: إنَّا نقتل الكفار، فهذا أمر ما نعتذر عنه! ولم نستخف فيه! ونزيد في ذلك إن شاء الله !! ونوصي به أبنائنا من بعدنا، وأبناؤنا يوصون به أبناءهم من بعدهم !!! كما قال الصحابي: على الجهاد ما بقينا ابدا !!! ونرغم أنوف الكفار [يقصد المسلمين الذين كفرهم الوهابيون] ونسفك دماءهم ! ونغنم أموالهم بحول الله وقوته !!! ...» الخ.

فانظر وتأمل كلامه جيدا لتعرف كيف تأسَّس فكر داعش الأصل ومن أيِّ رَحِم خرج و ولِد وفي أي عصر ؟!!!

يقول ابن بشر ١/ ٨٨ في حوادث عام ١٢٠٦هـ : وفيها أي سنة ١٢٠٦هـ كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعودا سار بالجيوش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية وقصد ناحية شمر، فعدا من البوادي من مطير وحرب وغيرهم، وهم على الماء المعروف بالشقرة قريب من جبل شمر، فعدا عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالا عظيمة : الإبل أكثر من ثماني آلاف بعير، وأخذ جميع أغنامهم ومحلتهم وأمتعتهم، وأكثر من عشرين فرسا،قتل عليهم عدة رجال، ثم رحل سعود بجميع تلك الغنائم وأخرج خمسها !! وقسَّم باقيها غنيمة في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان.

ويقول ابن بشر أيضا ١/ ١٦٢-١٦٣ : «ثم إن سعود رحل من الحناكية وسار إلى جهة المدينة النبوية فغنم في طريقه من بوادي حرب مغانم كثيرة فلما قرب من جبل أحد وإذا خيل من الترك وجيش من حرب قد أغارت على خيل المسلمين [يقصد الوهابيين] وقتلوا منهم نحوا من ثلاثين فارسا، وكان الجيش د هرب قبل الخيل وتزين بالمدينة» ..

ثم سرد ابن بشر خروج الجيش الوهابي من المدينة قائلا: «ثم سار في وادي الصفراء فحرق في الفرع نخيلا ! وقتل رجالا ! ثم سار إلى الحرة ونزل على أهل بلد السوارقية فحصروهم ونزلوا منها بالأمان على نصف الحلقة؛ وشطر ما تحت أيديهم بعدما قطع نخيلهم وهدم أكثر منازلهم فأقام عليها مدة أيام وجمع فيها الغنائم وقسمها على المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان».

أما غزوهم جهة (الإحساء) فحدِّث ولا حرج من استباحة الدماء والأموال والأعراض حتى أفنوهم إلا قليلا!! وحتى أسقطت كثير من الحوامل من هول ما رأين في وقعة (الرقيقة)؛ وضرب الإتاوات والضرائب .. كل هذا حسب تعبير ابن بشر: ١/ ٢١٦ – ٢١٧ .. ونص كلامه: «وقصد - أي جيش الوهابية - ناحية الإحساء، فلما وصل إليه نزل قرب الرقيقة وهي مزارع معروفة لأهل الإحساء ... فلما كان قبل طلوع الشمس ثوَّر المسلمون بنادقهم دفعة واحدة فأرجفت الأرض وأظلمت السماء، وثار عج الدخان في الجو؛ وأسقطت كثير من الحوامل في الإحساء!! ثم نزل سعود - قائد الجيش الوهابي - بالرقيقة ؛ فسلَّم له [أي استسلم] وظهر عليه جميع أهل الإحساء على إحسانه وإساءته، وأمرهم بالخروج فخرجوا، فأقام بذلك المنزل أشهر يقتل مَن أراد قتله !! ويجلي من أراد جلاءه، ويحبس من أراد حبسه !! ويأخذ من الأموال ! ويهدم من المحال! ويبني ثغورا ويهدم دورا !! وضرب عليهم ألوفا من الدراهم وقبضها منهم ! وذلك لأجل ما تكرر منهم من نقض العهد **[أي الولاء للوهابية]** ومنابذة المسلمين **[أي الوهابيين]** وجرهم الأعداء عليهم **[المراد بالأعداء هنا من خالف الوهابية]** فأكثر سعود فيهم القتل !!! فكان مع ناجم بن دهيم - قائد وهابي - عدة من الرجال يتخطفون في الأسواق اهل الفسوق ونقاض العهود **[المراد بأهل الفسوق والنقَّاض المخالفون للوهابية]** وتضرب أعناقهم عند خيمة سعود حتى أفناهم إلا قليل !! وحاز سعود من

الأموال في تلك الغزوة ما لا يعد ولا يحصى!!!» اهـ.



صورة توضح بعض مذابح الوهابية بالشّام في زمننا.

وأما غزوهم الرياض فيقول ابن بشر في حوادث عام ١١٨٧هـ: «وفيها سار عبدالعزيز بالجنود المنصورة وقصد الرياض ونازل أهلها أياما عديدة وضيق عليهم واستولى على بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب، وقتل على أهلها رجالا كثيرا»... ثم نقل ابن بشر فرار أهل الرياض منها بقوله: « ففر أهل الرياض في ساقته - ساقة حاكمها - الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحد على أحد!! هربوا على وجوههم إلى البرية السهباء قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف!، فهلك منهم خلق كثير جوعا وعطشا!!» إلى أن قال: « فساروا - أي الجيش الوهابي - في إثرهم يقتلون ويغنمون!! ثم إن عبدالعزيز جعل في البيوت ضباطا يحفظون ما فيها وحاز جميع ما في البلد من الأموال والسلاح والطعام والأمتاع وغير ذلك وملك بيوتها ونخيلها إلا قليلها».

ولم يسلم من مذابحهم وقتلهم حتى حُجَّاج بيت الله الحرام، وتشهد عليهم مجزرتهم – كمثال واحد فقط – بالحجَّاج اليمنيين عام (١٣٤١هـ) وكان عددهم (١٠٠٠) حاج يمني، فذبحوهم بعد أن أعطوهم الأمان!! ولم ينج من المذبحة سوى اثنين كانا هما

الشاهدان على ما جرى في واقعة (تنُّومة)!!. . **انظر** في ذلك: ((صفحات من تاريخ الجزيرة العربية)) د. محمد عوض الخطيب صـ ١٩٨ - ١٩٩ ؛ ط: دار المعراج للطباعة والنشر .. وهو كتاب جميل في فضح مذابح الوهابية المتكررة؛ فانظره .

بل منعوا وبكل وقاحة المسلمين لسنوات – من حجاج الشام وتركيا ومصر والمغرب ونواحيها – أن يؤدوا فريضةَ حجِّهم!! ولم يرخصوا لأحد منهم البتة بحجة أنهم مشركين؛ لأنهم حليقوا الذقن! مع حجة الخوف السياسية كما يذكر ابن بشر في ((عنوان المجد)) : ١/ ٢٩٢ حوادث عام (١٢٢١هـ): ١/ ٢٩٥ ؛ وحوادث عام (١٢٢٢هـ) .

وفي حج عام (١٢٢٣هـ) كما يذكر ابن بشر في ((عنوان المجد)) ١/ ٢٩٧ رخصوا لشرذمة قليلة من أهل المغرب واستمروا في منع الآخرين!!!. ومثله في حج عام (١٢٢٤هـ) كما يذكر ابن بشر في ((عنوان المجد)) ١/ ٣٠٥.

وانظر أيضا: ((خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)) لمفتي الشافعية بمكة أحمد دحلان صـ ٢٩٤ ؛ ط: ١ ؛ المطبعة الخيرية بمصر لعام ١٣٠٥هـ .

واقرأ إن شئت مذابح ومجازر الوهابية وجيش عبدالعزيز آل سعود الذي يطلق عليه (جيش الإخوان) أو (إخوان من طاع الله) أو (الغطغط) الوهابي البدوي أحيانا لقرى بكاملها!! والذي أصبح بعد ذلك كارثة حتى على عبدالعزيز نفسه فيما بعد، والملوك السعوديين اليوم ! إذ لا يُستغرب إرهاب اليوم، إن كان إرهاب الأمس بهذه الكيفية!!..

انظر لمذابح جيش الإخوان الوهابي: ((تاريخ نجد)) لفيلبي صـ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ؛ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة لعام ١٩٩٤م، و((ابن سعود مؤسس مملكة)) لـ لزلي مكلوغن صـ ١٥، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠ ، و((تاريخ نجد)) للمسيحي النصراني: أمين الريحاني المؤرخ الخاص لعبدالعزيز؛ ط: ٥ لمنشورات الفاخرية بالرياض بالاشتراك مع دار الكاتب العربي لعام ١٩٨١م؛ صـ ٢٣٠، ٣٠١، ٣٣٤ .. وقد وصفهم صـ ٢٣١ – ٢٣٤ بما يستحقون؛ و((الوهابية فكرا وممارسة)) صـ ١٧٠ - ٢٠٥ د. محمد عوض الخطيب؛ ط: دار المعراج ٢٠٠٠م.

وإذا أردت أن تعرف عظمة الدين والإنسانية التي يحمله الوهابيون النجديون

فاستمع إلى خطاب ملكهم عبدالعزيز الخبير بنفسياتهم حينما خطب في أهل مكة قائلا: "يا شعب مكة، يتملكني الغضب إزاءكم، فرغم كل أفضالي التي أبديها معكم، فما زلتم أناساً ناكرين للجميل، تشيعون الدعايات الكاذبة ضدي .... أحذركم وأطلب إليكم أن تتخلَّوا عن هذا العمل الشيطاني ! وإلا والله .. دفعت إليكم النجديين الذين لا يرحمون! فلا يتركون في مكة غير رؤوس فصلت عن أجسادها" !!! .انظر : ((ابن سعود مؤسس مملكة)) لـ د. لزلي مكلوغن صـ ١٠١.

ومن شنائعهم المثيرة أنهم أبادوا وهدَّموا جميع القباب وأضرحة المزارات ولاطوها بالأرض وبالخصوص في المدينة المنورة، حتى أنهم همُّوا بتكسير قبة النبي ﷺ وتسويتها بالأرض!! ولكنهم خشوا أن يقوم عليهم العالم العربي والإسلامي فيرميهم عن قوس واحدة فأبقوها مع الإفتاء بوجوب إزالتها ودكِّها بالأرض، ويكفي أن يتحصَّل الوهابي اليمني مقبل الوادعي تلميذ ابن باز على شهادة البكالوريوس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والتي كان خلاصة بحثها وجوب إزالة القبة من المسجد – حسب زعمه – !!!!!! والعجيب في الوقت نفسه لم نسمع لهم أي حراك تجاه آثار اليهود في ضواحي المدينة!! . .

انظر لإزالة القبة النبوية: رسالة مقبل الوادعي المسماة ((حكم القبة المبنية على قبر الرسول ﷺ)) صـ ٢٦٤ ، ٢٧٥ وهي ملحقة بكتاب ((رياض الجنة في الرد على أعداء السنة))؛ ط: مكتبة صنعاء الأثرية ٢٠٠٣م، و((تاريخ نجد)) صـ ٣٤ لأمين الريحاني؛ ط: منشورات الفاخرية بالرياض عام ١٩٨١م، و((نقض الوهابية)) صـ ٢٣٣ للنفيس؛ ط: دار الميزان ٢٠١٠م.

***

العلاقة المشبوهة بين الحركة الوهابية والاستعمار البريطاني

ومن قرأ في ((مذكرات مستر فيلبي)) أو ((تاريخ نجد)) ط: مكتبة مدبولي القاهرة لليهودي المسيحي (هاري سنت جون بريدجر فيلبي) أو (الحاج عبدالله فيلبي) كما سمَّى نفسه بعد تظاهره بإسلامه!! الضابط البريطاني الداهية، ورجل الاستخبارات البريطانية بداية الأمريكية آخرا ! ومستشار الملك عبدالعزيز آل سعود .. نعم من قرأ هذا التاريخ عرف مقدار الواقع المشبوه بين الوهابيين بجناحيها الديني - والملكي (السياسي) وبين بريطانيا واستخباراتها، وأنها الحضن الدافئ الداعم لقيام تلك الحركة ونهوض تلك المملكة!! . كيف وقد اعترفوا أن عبدالعزيز آل سعود هو (موظَّف ومندوب بريطانيا العربي الخاص في شدة أزمتها) حيث كان يستلم مساعدات مالية سخية سنوية بدأت بـ ٥٠,٠٠٠ قبل احتلال الإحساء، ووصلت إلى ١٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني، منها مرتَّبا شهريا خاصًّا به قدره ٥٠٠٠ جنيه استرليني بعد احتلال الإحساء وبالتحديد من عام ١٩١٧م ! هذا الثابت المستمر؛ لكن يزيد إلى ١٠,٠٠٠جنيه حسب الظروف! غير الإمداد بالسلاح والعتاد؛ بل طلب عبدالرحمن والد عبدالعزيز آل سعود – حسب كتاب لزلي مكلوغن – من بريطانيا وترجَّاها أن تقبله كواحد من رعاياها؛ لأنه وضع نفسه تحت نظرها إذ لا يريد أن يسأل أحدا سواهم حسب قوله!!



ومما لا يخفى على المطلع أن بريطانيا قد جعلت اليهودي **(وليم شكسبير)** القائد الأعلى لجيش عبدالعزيز آل سعود وصديقه الحميم وكان عسكره هم تلامذة الوهابية المخلصون والذي قتله آل رشيد بعد ذلك أعداء آل سعود مما أثار غضب عبدالعزيز!!

أما الضابط البريطاني اليهودي الأصل **(بيرسي زكريا كوكس)** (خالق العرش الوهابي السعودي البريطاني في المنطقة العربية) فلا تخفى علاقته ومكانته بعبدالعزيز

وبيع قضية فلسطين والرضاء مع الإقرار لجعلها وطنا لليهود حتى تصيح الساعة مع إعطاء عبدالعزيز ثلثي أرض الكويت!!

ومن لا يعرف المدام: مسز (**غرترود بل**) الصديقة المستضيفة لعبدالعزيز في زيارته للعراق من طريق كوكس ومشاركتها في قرارات عبدالعزيز المفصلية والتأثير عليه[٢] .. ودونك مذكراتها الاستخباراتية المطبوعة بعنوان ((أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية pdf) ترجمة الضفيري، والتي تقول فيها صـ ٣٧ – ٣٨: «إن المندوب السامي لبريطانيا في أحد الاجتماعات لما استمع لكلام عبدالعزيز آل سعود وولائه لبريطانيا عرف أن بريطانيا تقطف ثمار عمل دؤوب صبور متواصل لسنوات» !!

أما اليهودي (**ديفيد بن جوريون**) فقد قال له عبدالعزيز: «إنا لن ننسى فضل أمّنا وأبونا بريطانيا العظمى» .. بل وقال نفس الكلام لبرسي كوكس حسب ما ذكره (دكسون) في كتابه ((الكويت وجاراتها)): ١/ ٢٨١.

كيف لا واتفاقية جزيرة (دارين) بالقطيف عام ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٥م التي عقدها معه (كوكس) شاهدة على هذا، والتي كان على استعداد أن يلتزم فيها أن لا ينضم إلى حلف عربي ضد بريطانيا! مؤكدا أن العرب لن يجتمعوا عليهم ما دام لم ينضم معهم حسب نقل مؤرخه الريحاني!. بل صرَّح عبدالعزيز لفيلبي إنه لا يقاتل آل الرشيد لعداوة حقيقية بينهما! كلا؛ ولكن إرضاء لبريطانيا !!

ومن عجيب المفارقات أن (فيلبي) ينقل عن عبدالعزيز رأيه في أهل مكة أنهم بقايا قوم ضالين مشركين!! بل ويعتقد أن الأتراك المسلمين ليسوا أعداء فقط بل كفَّارا يجب محاربتهم!! ولهذا جاء في رسالة فيلبي وتقريره خلال مذكَّراته التي عثر عليها محمد حسين هيكل ما نصه: «ليس من شأننا تصحيح الخطأ في هذا الموضوع، بل على العكس علينا تعميق كراهية ابن سعود لكلِّ المسلمين من غير الوهابيين، فكلَّما زادت هذه الكراهية للجميع كان ذلك متوافقاً أكثر مع مصالحنا» !

وبعد كل ما تقدم أتساءل: ما النصر الذي نرجوه للإسلام والدين من تيار أو فكر أو

---

(٢) انظر صورتها مع كوكس وعبدالعزيز أعلاه.

حركة هذا حالها؟!!![3]

***

(٣) ولخطورة هذه المعلومات الآنفة جميعها وأهميتها خذ مواضعها من مراجعها مفرقة:

انظر: كتاب ((الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة)) صـ ٧٤ ، ٧٦ ، ١٢٥، لأحد أصدقاء عبدالعزيز، كتب على غلافه: (تأليف: فان در مولين الوزير المفوض لهولندا في المملكة العربية السعودية. ترجمة: ويسي آي سي. علق عليه: د.فهد بن عبدالله السماري؛ صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م؛ ط: دار الملك عبدالعزيز السعودية)، ومذكرات سنت جون فيلبي –أحد أهم مستشاري وأصدقاء عبدالعزيز – المطبوعة باسم ((بعثة إلى نجد)) صـ ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٥٢ . وصـ ٢٥٥ – ٢٥٩ ترجمة وتعليق: عبدالله الصالح العثيمين، ط: مكتبة العبيكان ١٩٩٨م؛ الرياض – السعودية، وكتاب ((ابن سعود مؤسس مملكة)) لزلي مكلوغن صـ ٢٠، ٢٥، ٣٦، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٥٩، ٦٣، ١٠٣، ترجمة د.محمد شيا ط: ١ عام ١٩٩٥م، و((تاريخ نجد)) لفيلبي صـ ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٤٢. مقدمة العثيمين على كتاب فيلبي ((بعثة إلى نجد)) صـ ٤٤ ، و((سيد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز آل سعود وقصة تأسيس المملكة العربية السعودية)) صـ ١٢٠، ١٣٢؛ تأليف: هـ. س. آرمسترونج؛ ترجمة البروفيسور: يوسف نور عوض؛ ط: مطابع الأهرام التجارية مصر- ١٩٩١م، و((تاريخ نجد)) صـ ١٩٨، ٢٠٧ لأمين الريحاني؛ ط: المطبعة العلمية ليوسف صادر بيروت ١٩٢٨م، و((جزيرة العرب في القرن العشرين)) صـ ٣١٨ لأحد أهم مستشاري وسفراء الملك عبدالعزيز بلندن وهو المصري:حافظ وهبة؛ ط: دار الآفاق العربية مصر ١٣٧٥هـ، ((عبدالله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث)) لخيري حمَّاد؛ ط: منشورات المكتب التجاري بيروت ١٩٦١م، تقرير: محمد حسنين هيكل، ((مجلة السفير اللبنانية)) عدد ٣٩٣٨؛ تاريخ ٣٠ حزيران ٢٠٠١م، و((تاريخ العربية السعودية)) لـ إلكسي فاسيلييف صـ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٠، ط: شركة المطبوعات بيروت لبنان١٩٩٥م؛ وكتاب ((المملكة من الداخل)) لـ روبرت لاسي؛ ط: ٤ ؛ مركز المسبار للدراسات والبحوث دبي لعام ٢٠١١م صـ ٢٦، وكتاب ((الوهابية في خدمة مَن؟" للجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية؛ مصر، ط: عام ٢٠٠٥م وهو كتاب جميل في أكثر الحقائق التي ذكرتُها؛ وكتاب ((الوهابية دين سعودي جديد)) للكاتب السعودي النجدي: سعود بن عبدالرحمن السبعاني ط مؤسسة شمس للنشر والتوزيع مصر الإسكندرية لعام ٢٠١٢م.

وهناك كتب خاصة كثيرة موسَّعة أيضا أُلِّفت بخصوص الحركة الوهابية وسياساتها ومجازرها وبيان آثارها السلبية وكشف خطورتها على الإسلام والمسلمين .. منها: ((الوهابية فكرا وممارسة)) د.محمد عوض الخطيب؛ ط: دار المعراج للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م؛ وهو كتاب روعة في موضوعه، و((الوهابية في صورتها الحقيقية)) لصائب عبدالحميد؛ طبعة الغدير بيروت لبنان ١٩٩٥م، و((المسألة الحجازية)) لمؤلف معاصر للملك عبدالعزيز هو يوسف كمال حتاته بمطبعة العراق بغداد ١٩٢٦م، و((الوهابية بين المباني الفكرية والنتائج العملية)) جعفر السبحاني، ط: دار الصديق الأكبر ٢٠٠٦م، و((هذه هي الوهابية)) لـ محمد جواد مغنية؛ ط: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ٢٠٠٦م !!

أرض ومنبع الفكر الوهابي

إذن : لايخفى على أحد أن الفكر الوهابي منبعه (نجد الحجاز) ؛ وبالأخص (الدُّرَعِيَّة) عندما قام الاتحاد عام ١١٥٧هـ بين الأمير محمد بن سعود قاتلِ عمِّه غدرا[٤] والشيخ محمد بن عبدالوهاب الباغي الخارج على حكومة الخلافة العثمانية الإسلامية برعاية بريطانية غير مباشرة لا هوادة فيها[٥]، وهذا الاتحاد مما لا يخفى أمره على أحد، إذ كتبت فيه الكتب وأُلِّفت لشأنه المؤلَّفات.. وهو في الأصل اتحاد سياسي مصلحي بحت تستَّر بعباءة الدِّين والجهاد في سبيل الله!! بمعنى أن الحركة الوهابية مشروع سياسي في الأصل لا ديني! وقَّعت ذلك الاتفاق على خلفية إقامة دولة أو إمبراطورية (وهَّابِسْعُوطانيَّة)!! تقوم على أنقاض الخلافة الإسلامية (العثمانية) بعد الانقلاب عليها والخروج من عباءتها تحت حجَّة نشر التوحيد القضاء على الشرك والكفر الذي لم يكن موجودا البتة!![٦].

ولئن سألت ما آليَّة هذا الاتحاد فخلاصته هي: أن يناصر ابنُ سعود دعوةَ ابن عبدالوهاب بالرِّجال والعتاد ويحميها معه من أعدائهما على أن لا يتركه ابن عبدالوهاب بعد تحقيق الانتصارات إلى غيره بل يجعل له ولأولاده من بعده السُّلطة السياسية الحكومية ولابن عبدالوهاب وأولاده من بعده السُّلطة الدينية، وأن يمتنع ابن سعود عن أخذ الضرائب من الناس الواقعين تحت دائرة حُكْمه رجاء أن يعوِّضه الله من الغنيمة الناتجة عن

---

(٤) انظر: كتاب ((تاريخ البلاد العربية السعودية)) د. منير العجلاني: ١/ ٥٩؛ ط: ٢؛ دار الشبل بالرياض لعام ١٩٩٣م .. وعزا ذلك لابن بشر .

(٥) انظر : كتاب ((هؤلاء هم الخوارج)) صـ ٤٥٥ للوهابي السعودي التائب عبدالله القحطاني من دون بيان لدار الطبع؛ وكتاب ((الأدلة القطعية على عدم شرعية الدولة السعودية)) صـ ٤٢٠ ـ ٤٢١ للوهابي السعودي التائب د. محمد المسعري؛ وكتاب ((مذكرات مسترهمفر الجاسوس البريطاني في أرض العرب)) ملحق بكتاب ((الوهابية)) لـ سامي قاسم المليحي ط١ مكتبة مدبولي بمصر القاهرة لعام ٢٠٠٦م؛ وكتاب ((الوهابية تشوه الإسلام)) لنخبة من كُتَّاب مصر وهو كتاب خصيصا لكشف هذه الحقيقة ط٢ دار الكتاب الصوفي مصر لعام ٢٠١١م.

(٦) **انظر**: ((حاضر العالم الإسلامي)) لـ لوثر دوب ستودارد: ١/ ٢٥٩ – ٢٦٣؛ تحقيق: الأمير المسلم شكيب أرسلان؛ ط: ٤ ؛ دار الفكر ببروت لعام ١٩٧٣م . وقد كتبه ستودارد أوائل القرن العشرين بعد قضاء محمد علي باشا على دولة الوهابيين الأولى في قعر دارهم وقبل استعادة عبدالعزيز دولته السعودية الثانية.

وانظر: ((السلفية الجهادية في السعودية)) صـ١٨ – ٢٧ للكاتب السعودي فؤاد إبراهيم؛ ط: دار الساقي بيروت ٢٠٠٩م فهو كتاب بأجمعه خطير وجميل جدا في توضيح الجانب السياسي للحركة.

الفتوحات بعد حرب (المشركين) أي المؤمنين المسلمين!!!!!..وهذه الآليَّة أجمعت عليها كتب التاريخ الوهابية وغيرها؛ وأنت ترى بوضوح نفْسيَّة ابن عبدالوهاب السياسية في اقتسام غنيمة الفتوحات من تقسيم السلطتين بدهاء مفرط .. فأيُّ جهاد لوجه الله كائنا ما كان لا يقوم إلا على شرط واحد وهو (أن تكون كلمة الله هي العليا) بعدها أن يكون المجاهد قائدا أو عسكريا عاديا أو مسئولا أوْ لا شيء! كلُّ ذلك لا يهم المجاهد المخلص مع الله بعد تحقيق المقصد الأصلي للجهاد؛ لكننا لا نرى هذا الإخلاص لا عند ابن عبدالوهاب ولا ابن سعود.. فالرجل يريد من ينصره ويحميه لمعرفته بأن المجتمع رافضه ولافظه لأفكاره الشاذة المخالفة للشرع والدين! والآخر يبحث عن زيادة توسُّع في الملك والغنيمة .. ومن هنا تعرف معنى قولنا: إن الاتحاد كان سياسيا بحتا!! ولذا فإن ذلك الحلف أو الاتحاد أو البيعة باطل شرعا وعرفا من أساسه؛ حسبما قاله غير واحد من الباحثين[٧]!!

---

(٧) وما أشبه هذا الاتحاد – كما يقول المتمرِّد أبو محمد عاصم المقدسي أحد الوهابية الناقمين على حكومة مذهبه وفكره في كتابه ((الكواشف الجلية)) – بالاتحاد بين إمبراطور الروم قسطنطين مع أساقفة النصارى في القرن الرابع الميلادي على جعل شؤون الدين من اختصاص البابا رئيس النصارى، وشؤون الملك والسياسة من اختصاص الإمبراطور؛ ومقابل ذلك يدخل جميع النصارى في طوع الإمبراطور ويدينون له بالولاء لحماية عرشه!! . . انظر: كتاب ((هؤلاء هم الخوارج)) للوهابي السعودي الراجع التائب عبدالله القحطاني صـ ٥٣ .

وقد كتب شيخ سعودي وهابي متمرِّد آخر يدعى د. محمد بن عبدالله المسعري في كتابه ((الأدلة القطعية على عدم شرعية الدولة السعودية)) صـ ١٣٩ عن هذا الحلف وعدم شرعيته وبطلان بيعته تحت عنوان (الملحق الأول: الدولة السعودية الأولى تساؤلات حول الشرعية) قائلا ما نصه: « ... توجَّه إلى الدرعية حيث قبل أميرها أو تظاهر بقبول الدعوة الجديدة!! وعاهد الشيخ الإمام على حملها، والقتال في سبيلها، إلا أنه اشترط شروطا من أهمها: أوَّلا: عدم تعرض الشيخ لما يجمعه من أموال أهل الدرعية وغيرهم ممن يخضع لسلطانه. وقد اختلفت الروايات في قبول الشيخ لهذا الشرط إلا أن الثابت من رواية ابن بشر وهو ثقة أنه قبل هذا الشرط! وبرَّر ابن بشر ذلك بأنه كان رجاء أن يخلف الله من الغنيمة ما يغني عن تلك المكوس والضرائب غير الشرعية » ... ثم واصل المسعري ذكر بقية الشروط وقال بعد ذكرها: « ومهما يكن عذر الشيخ الإمام – عفا الله عنه – في قبول هذه الشروط أوَّلاً، ثم الالتزام بها ثانيا، فلابد لنا من تطبيق شرع الله عليها بدون مداهنة ولا هوادة فنقول:

١. لا يجوز للسلطان جمع الأموال إلا من مواردها المأذون بها شرعا، وكل نظام يسن يخالف ذلك هو نظام كفر يخالف الإسلام! يجعل نظام الدولة نظام كفر غير شرعي!!. أما إذا فعلت السلطة ذلك على وجه الاعتداء وممارسة القوة من غير نظام منظم أو اتباع عرف ساري له قوة النظام فتلك معصية منكرة وظلم ظاهر؛ وهذا الحكم الشرعي لا يتغير بصدور فتوى أو عدم صدورها، وبسكوت المفتي أو عدم سكوته .
٢. النظام الوراثي أو الملكي يناقض الإسلام كل المناقضة ويجعل نظام الدولة نظام كفر غير شرعي!! وإقراره يعني هدم أحد أركان نظام الحكم في الإسلام ، ولا يمكن قبوله بحال من الأحوال .
٣. التزام الشيخ البقاء تحت رأية آل سعود معناه القضاء على عالمية الدعوة وحصرها إقليميا.

٤. اختصاص العلماء بالشؤون الدينية وآل سعود بالحكم والسلطان فصل عملي صريح بين الدين والدولة، يناقض نظام الإسلام، ولا يختلف كثيرا عن النظم الأوربية التي تفصل بين الدولة أي السلطان المسؤولة عن رعاية شؤون الحياة الدنيا، والكنيسة المسؤول عن رعاية الشؤون الروحية واهتمامات الآخرة ، ويؤدي هذا بالضرورة إلى نشوء طبقة من رجال الكهنوت لا يعرفها الإسلام بل ينكرها ويحاربها!! وهذا يذكرنا بالاتفاق بين امبراطور الروم قسطنطين مع أساقفة النصارى في القرن الرابع الميلادي على جعل الدين من اختصاص البابا رئيسا للنصارى والملك للإمبراطور، وفي مقابل ذلك يدخل النصارى جميعا تحت طاعة الإمبراطور وينخرطوا في جيشه ويدافعوا عن عرشه.

والواقع أن قبول الشيخ الإمام – عفا الله عنه – لهذه الشروط انحطَّ بدعوته إلى دعوة إقليمية عنصرية!! تقتصر على أهل نجد بحيث أصبحت مطية لآل سعود وبقيت كذلك حتى اليوم؛ ففقدت معنويا وعمليا قابليَّةَ أن تخلص العالم الإسلامي من حضيض التخلف والانحطاط ... وهذه الشروط الباطلة شرعا – وبالأخص وراثة الملك – تمنع انعقاد البيعة، وتجعل هذه البيعة باطلة شرعا!! فاقدة لكل ما يترتب عليها من آثار!! بالإضافة إلى كون البيعة إقليمية في ذاتها، ولم يعتبر فيها بقية المسلمين ولو اسميا، ذلك أن من المقطوع به أن محمد بن سعود لم يبايع أصلا للمسلمين بوصفهم أمة واحدة!! وأعظم من ذلك وأخطر أن تلك البيعة عقدت مع وجود أمير للمؤمنين في اسطنبول يجتمع عليه العالم الإسلامي، فالأمر لا يكاد لذلك يخرج عن الأمور التالية:

الحالة الأولى: أن تكون مشروعية أمير المؤمنين العثماني مطعونا فيها من قبل أطراف بيعة الدرعية لبطلان بيعته، وعدم استيفائها أركانها، وحينئذ كان الواجب ذكر ذلك ومسوغاته ومطالبة المسلمين بخلع مغتصب السلطة في اسطنبول وبيعة أمير مؤمنين جديد .. وحسب علمنا فإن أي شيء من هذا لم يحدث.

الحالة الثانية: أن تكون مشروعية الدولة العثمانية مطعون فيها لحكمها بالكفر أو لظهور الكفر البواح مع السكوت عنه والتمكين له تحت سلطانها فتكون الدولة الإسلامية دولة خلافة معدوم بالفعل، ولا قيمة لمدعيها في اسطنبول .. وحينئذ كان الواجب ذكر ذلك مع أسبابه الموجبة له، والنص عليه في بيعة الدرعية ودعوة المسلمين للدخول تحت طاعة الدولة الإسلامية الناشئة؛ غير أن الثابت هو أن الدولة العثمانية كانت هي دولة الخلافة الشرعية وأن الدار كانت دار إسلام .. وحسب علمنا لم ينازع الإمام محمد بن عبدالوهاب ولا من يعتد به من تلامذته في هذه الحقيقة.

الحالة الثالثة: أن يكون من المظنون لدى أطراف بيعة الدرعية أن الديار النجدية خارجة فعلا عن سلطان أمير المؤمنين في اسطنبول ويراد إخضاعها لنظام الإسلام وتطهيرها من البدع والخرافات والشركيات وإنشاء دولة مستقلة فيها .. وهذا لا يجوز لعدم جواز تعدد الأئمة وتعدد الدول الإسلامية. كما أن هذه القضية لا تستقيم مع محاولات الدولة السعودية الأولى لبسط سلطانها على الحرمين الواقعين تحت سلطان الدولة العثمانية آنذاك وعلى غيرهما من الأقاليم الواقعة تحت سلطة الدولة العثمانية.

الحالة الرابعة: كالحالة الثالثة إلا أن المراد هو القضاء على الشرك والخرافات والفوضى في الديار النجدية ثم ضمها إلى الدولة الإسلامية دولة الخلافة في اسطنبول بعد تطهيرها .. وكان الواجب في هذه الحالة ذكر ذلك في عقد الدرعية حتى يلتزم به أطرافه، ويعلم به أمير المؤمنين في اسطنبول، ويخبر أن الديار النجدية بسبيل التطهير والدخول مع جماعة المسلمين تحت سلطان الخليفة، فلا تنشأ حاجة للقتال مع دولة الخلافة وسفك الدماء الغزيرة التي سفكت بعد ذلك!! والدمار والفناء الذي لحق بالدولة السعودية الأولى .....» .

ثم خرج المسعري بخلاصة عن قيام الحركة الوهابية ودولتها بقوله: « فإذا كانت الدولة السعودية الأولى من

وبعد أن تمَّ الاتحاد – الغير شرعي – الذي يقضي بتطهير الجزيرة العربية وما حواليها من بلاد العرب المسلمين: من دنس أفعال المشركين الكافرين عبدة القبور وزوَّار الأضرحة – حسب زعمهم – !! دعمت بريطانيا هذا الفكر بضراوة؛ لأنه في الأصل يتَّهم المسلمين قاطبة إلا القليل بالكفر والشرك والبدع! مع أنهم أتباع المذاهب الأربعة في الفروع[8] وأتباع أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي في الأصول[9]، وهم الذين نشروا الإسلام

حيث كيانها غير شرعية فإزالتها واجبة، وليس لها الدفاع عن حق النفس! والأمر في مثل هذه الحالة مثل من اغتصب أرضا وأقام عليها منزلا ثم امتنع عن الخروج منه ومانع في إزالته رغم حكم القضاء الشرعي، أو مثل من امتنع عن تسليم الزكاة للأمير الشرعي، فمن المعروف أن هؤلاء معتدون ابتداءً وأنه يجوز قتالهم!! وحملهم بالقوة على التزام الحكم الشرعي!! ولا حق لهم في الدفاع عن النفس؛ لأن ذلك في تلك الحالة دفاع عن العدوان والمخالفة الشرعية! لذلك حكم الفقهاء في ذلك العصر على الدول السعودية الأولى بأنها دولة خوارج وأفتوا بجواز قتالها بالطريقة الشرعية المعتبرة كما نص على ذلك ابن عابدين في ((حاشيته)) مثلا ». اهـ المراد نقله من كلام المسعري.

فهذا حكم الوهابية ودولتهم عند أتباعها وخريجيها والمتربين في أحضانها، فما بالك بغيرهم!!!! بصرف النظر عن موافقتنا أو اختلافنا معهم فيما طرحوه .. فتأمل.

(٨) العجيب أن الفكر الوهابي وأتباعه يهاجمون التقليد للمذاهب الأربعة، وقد ذكر شيخهم محمد ابن عبدالوهاب في كتابه ((مسائل الجاهلية)) صـ ١٣، ٢٩، ط: المكتبة السلفية بمصر لعام ١٣٤٧هـ، وكتاب ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ٢/ ٥٩؛ ط: ٦؛ دار القاسم لعام ١٩٩٦م؛ تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي. أن المقلد للعالم الغالي في تقليده كالمتخذ أربابا من دون الله! وأن التقليد هو القاعدة الكبرى لجميع الكفار! ومع هذا نجده يعود ليقول في ((مجموع رسائله الشخصية)) رقم ٦ و ١٦ صـ ٤٠، ١٠٧؛ تحقيق: الفوزان والعليقي؛ ط: المركز الإسلامي للنشر بمصر، وكتابه ((الهدية السنية)) صـ ٩٩: "إنه متَّبع ومقلِّد لأحمد بن حنبل ومتمذهب بمذهبه"!!! فماذا نُسمِّي هذا مع ما تقدَّم؟! فهل هو ذهول أو تراجع أو مراوغة أو سياسة؟!!!! ولهذا عاب عليه ذلك مقبل الوادعي في عدد من كتبه منها ((مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني)) صـ ٩٠ – ٩١؛ ط: ٢ دار الآثار صنعاء لعام ٢٠٠٠م. وكتابه ((المصارعة)) صـ ٤٠٥؛ ط: ١؛ مكتبة الإمام مالك ١٩٩٢م، و((مجموع فتاوى الوادعي)) جمعها صادق البيضاني: ١/ ٩٦ دون بيان دار للطباعة ولا عامها، وكتابه ((فضائح ونصائح)) صـ ٢٠٨؛ ط: دار الحرمين بالقاهرة لعام ١٩٩٩م.

وسيأتي إليك مزيد بيان في تلون وتناقض مؤسس الوهابية الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٩) وأتباعهما هم أكثر مسلمي العالم اليوم من أتباع المذاهب الأربعة باعتراف كبار شيوخ الوهابية أنفسهم ومنهم عبدالله بن محمد الغنيمان رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في كتابه ((شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري)): ١/ ٢٥ – ٢٦، ط١ مكتبة الدار بالمدينة المنورة لعام ١٤٠٥هـ حيث يقول هناك: « وقد انتسب إلى الأشعري أكثر العالم الإسلامي اليوم من أتباع المذاهب الأربعة، وهو يعتمد على تأويل نصوص الصفات تأويلا يصل أحيانا إلى التحريف!!! وأحيانا يكون تأويلا بعيدا جدا، وقد امتلأت الدنيا بكتب هذا المذهب، وادَّعى أصحابها [كذا] أنهم أهل السنة، ونسبوا من آمن بالنصوص على ظاهرها إلى التشبيه والتجسيم » ثم قال الغنيمان محرِّضا على منهجية داعش التكفيرية الإرهابية ما نصه مباشرة: « هذا ولابد لعلماء الإسلام – ورثة رسول الله صلى

وبسطوا نفوذه، واسترجعوا فلسطين من النصرانية على يد صلاح الدين الأيوبي الأشعري المتحمِّس، إلى صدِّ هجمات المغول على يد الظاهر بيبرس وقطز الأشعريين، إلى محاربة الاستعمار وجهاده في المرحلة الاستعمارية الأخيرة؛ ولأنه يسهِّل على بريطانيا إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية – التي تعبت في إسقاطها كثيرا – من الداخل بأيدي عربية إسلامية .. فوجدت بريطانيا أن هذا الفكر يحقق لها مطالبها ومآربها فشرعت تدافع عنه بالغالي والنفيس حتى مكَّنته من أرض الحرمين، ومن لا يصدق هذا فعليه بـ ((تاريخ نجد)) لعبدالله سنت جون فيلبي الذي تظاهر بالإسلام – وهو استخباراتي داهية لبريطانيا حتى صار مستشارا لعبدالعزيز، ولا يستطيع أحد إنكاره أبدا؛ لأن صوره مع عبدالعزيز آل سعود وكتبه ومذكَّراته المطبوعة نفسها إلى اليوم داخل السعودية – خير شاهد على ذلك مع اعترافهم بأنفسهم بصداقته الحميمة(١٠) ..

ولم يتم ذلك التمكين إلا على أنهار من الدماء الطاهرة وشلالات منها، والعجيب أنهم

الله عليه وآله وسلم – من مقاومة هذه التيارات الجارفة، على حسب ما تقتضيه الحال: من مناظرات، أو بالتأليف وبيان الحق بالبراهين العقلية والنقلية، وقد يصل الأمر أحيانا إلى شهر السلاح!!!».

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري

تأليف عبدالله بن محمد الغنيمان

الجزء الأول

الشيخ الوهابي الغنيمان رئيس قسم الدّراسات العليا بالجامعة الإسلامية السعودية: الأشاعرة هم أكثر العالَم الإسلامي اليوم ويتعيّن على العلماء مقاومة هذا التيار الجارف وقد يصل الأمر أحيانًا إلى (((شهر السّلاح !!!))) !!!

وقد انتسب إلى الأشعرى أكثر العالم الإسلامى اليوم من أتباع المذاهب الأربعة ، وهو يعتمد على تأويل نصوص الصفات تأويلا يصل أحيانا إلى

(١) التسعينية جـ ٥ ص ٢٨٦ – ٢٨٧ من الفتاوى المصرية . ملخصا .

٢٦

التحريف ، وأحيانا يكون تأويلا بعيداً جداً ، وقد امتلأت الدنيا بكتب هذا المذهب ، وادَّعى أصحابها أنهم أهل السنة ، ونسبوا من آمن بالنصوص على ظاهرها إلى التشبيه والتجسيم .

هذا ولابد لعلماء الإسلام – ورثة رسول الله ﷺ – من مقاومة هذه التيارات الجارفة ، على حسب ماتقتضيه الحال ، من مناظرات ، أو بالتأليف ، وبيان الحق بالبراهين العقلية والنقلية ، وقد يصل الأمر أحيانا إلى شهر السلاح

تأمل الخيار الأخير ستجده هو عين ما تفعله داعش اليوم بمخالفيها ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولربما وجدت في كلام الغنيمان وأمثاله من وهابية العصر ما يبرر لها أفعالها الشنيعة!!.

(١٠) ومن ذلك قوله في كتابه ((تاريخ نجد)) صـ ٥٢١ : «ولم تكن بريطانيا في نظر عبدالعزيز أعظم دولة في العالم فحسب؛ بل كانت الدولة الوحيدة التي تلتقي مصالحه ومصالحها في أكثر من نقطة واحدة! ولذا كانت مصادقة بريطانيا حجر الزاوية في سياسته! ولم يكن هنالك مجال لزعزعة اعتقاده هذا! فلم يؤثر فيه ما كان يعتقد الآخرون وعلى الأخص أولئك الذين خرجوا ولو مثقال ذرة عن خط السير الذي رُسم لهم في مختلف مجالات نشاطهم» !!!.

يتبجَّحون بذلك كلِّه ولا يستحون من ذكره؛ بل يدوِّنونه في تواريخ خاصة لهم ويصفون هذه الحروب بـ(الغزوات) كغزوات النبي ﷺ للمشركين، وبالآتين إليه إلى الدرعية بـ(المهاجرين)!! ومن أراد التأكد فلا يتعب نفسه بالبحث كثيرا؛ بل عليه فقط أن يفتح كتاب ((روضة الأفهام)) لابن غنام أحد تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذين شاركوا في تلك الغزوات البائسة بنفسه، أو كتاب ((عنوان المجد في تاريخ نجد)) لابن بشر- أحد التلاميذ المخلصين لحركة ابن عبدالوهاب فسيرى العجب العجاب.

فكوَّن ابن عبدالوهاب – بالمهاجرين إليه على حدِّ تعبيرهم!! – عصابة لصوصية تنهب أموال المسلمين وتخمِّسها، وتسفك دماءهم وتستبيحها وتنتهك أعراضهم وتأسرها – .. ولهذا لم تثق بريطانيا في أيِّ حركة أو عنصر أو طائفة في العالم العربي والإسلامي كثقتها بحركة ابن عبدالوهاب حسب اعتراف مستشار عبدالعزيز بن سعود الخاص (المستر جون فيلبي) حيث يقول: « ولكن الحكومة البريطانية بالرغم من التحذيرات المتتالية، **لم تركن – بما فيه الكفاية – إلى أي عنصر في جزيرة العرب، مثل الحركة الإصلاحية السعودية العظيمة التي كانت وحدها على مدى القرنين الأخيرين العامل المؤثر الذي يمكن أن يقود إلى نتائج قوية ودائمة**؛ فبالرغم من كل وسائل الإحباط التي اتبعتها الحكومة البريطانية ضد عبدالعزيز آل سعود، فإنه يحكم بقوة شبه الجزيرة العربية الوهابية، وفي ديسمبر الماضي فقط وصل (عبدالعزيز) إلى ذروة قوته عندما قضى على الدولة الهاشمية في الحجاز وضمَّها إلى دولته »[١١].



---

(١١) انظر: موقع النت ((منتديات أنساب أون لاين)): (http://www.ansab-online.com/phpBB2/showthread.php?4375) وهي محاضرة كاملة وضعها على الموقع رجل من الخليج مع صورته الشخصية أسمى نفسه (ابن البادية)!! من وثيقة عثر عليها يقول ما نصه: "وهي محاضرة تكشف عن شجاعة نادرة في النقد، ولعل أهم ما يميزها أنه ألقاها في الجمعية الفابية في وقت مبكر جدا في ٣٠ أبريل ١٩٢٦م (١٨/ ١٠/ ١٣٤٤هـ). وقد عثرتُ على نص المحاضرة مخطوطا على صفحات مفكرة جيب صغيرة الحجم محفوظة ضمن أوراق فيلبي الخاصة الموجودة بمركز دراسات الشرق الأوسط بكلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد بإنجلترا.

والمحاضرة من بدايتها إلى نهايتها تشن حملة صارخة على السياسة البريطانية تجاه البلاد العربية في الفترة من

وإذا رجعت للوثائق البريطانية تجد فيها رسالة من عبدالعزيز آل سعود يخاطب فيها خارجية بريطانيا جوابا لرسالة منهم ويصرِّح بـ(**عمالته**) لهم فيها بقوله : «إنني واحد من أكبر **أعوان** حكومة بريطانيا العظمى! وإنها بإذن الله ستحصل على نتائج مرضية كما ذكرنا ذلك لصديقنا المشترك الكابتن شكسبير!! . أما فيما يتعلَّق بالعساكر العثمانية فإننا لم نسمح لأيِّ فرد منهم بالبقاء في هذه النواحي بعد **احتلالنا** إيَّاها، وأخرجناهم جميعا» **!!**[١٢].

بل ذكر غير واحد من المؤرخين المعاصرين ومنهم الوهابي التائب عبدالله القحطاني في كتابه الماتع المهم ((هؤلاء هم الخوارج)) صـ ٤٦٦ تحت عنوان: (بيع الوهابية لفلسطين) .. ما نصه: «لقد تآمر الوهابية على بيع فلسطين لليهود منذ أمد بعيد وذلك في مؤتمر العقير سنة ١٣٤٠هـ بمنطقة الإحساء بين القيادة الوهابية والخارجية البريطانية في وثيقة رسمية تقول بقلم زعيم الوهابية – عبدالعزيز –: "**أُقِرُّ وأعترف أنا [السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود] ألف مرة للسير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى لا مانع عندي من إعطاء فلسطين لليهود أو غيرهم كما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصيح الساعة.** والرسالة عليها خاتم الملك عبدالعزيز» .

وقال القحطاني أيضا عن دعم السعودية للفلسطينيين بعد النكبة: «أما السلاح الوهابي فقد تحدَّث عنه القائد طه الهاشمي رئيس اللجنة العسكرية المنبثقة عن جامعة الدول العربية للإشراف على حرب فلسطين فقال واصفاً الأسلحة بعد أن أبرق الوهابية للجنة

١٩١٩م – ١٩٢٦م (١٣٣٧ – ١٣٤٤هـ) وهي فترة كان فيلبي في معظمها طرفا في مراكز صنع القرار أو تنفيذه؛ ولذلك تكتسب المحاضرة أهمية خاصة من زوايا عدة، أولها صفة المحاضرة، وثانيها: طبيعة المحاضرة، وثالثها: توقيت إلقاء المحاضرة، ورابعها: الشفافية في طرح الموضوعات.

ولعلَّ الجديد الذي كشفت عنه المحاضرة هو الإشارة الواضحة إلى الملك عبدالعزيز آل سعود بوصفه الخيار الأمثل في تمثيل وجهة النظر العربية والزعيم الذي يمكن التعامل معه في المنطقة» .

(١٢) انظر: ((الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز)): ٣/ ٧٩٣ ؛ ترجمة: نجدة فتحي صفوة؛ ط: دار الساقي؛ بيروت ١٩٩٨م.

العسكرية عن أسلحة معدة لإنجاد فلسطين موجودة في سكاكا بالصحراء في شمال الجزيرة العربية: "أرسلت ... طائرات فأحضرت تلك الأسلحة لدمشق وسلمتها إلى المصنع الحربي التابع للجيش السوري لفرزها وتبويبها، فإذا هي أسلحة عتيقة رديئة متعددة الأنواع والأشكال، فيها الموزر والشنيد والمارتيني، وفيها بنادق فرنسية وإنكليزية وعثمانية، ومصرية ويونانية ونمساوية، وكلها بدون جبخانة ومصدئة خردة لا تصلح للقتال».

وأضاف: «إنهم وجدوا بين هذه الخردة بنادق فتيل مما تعبأ بالكحل من فوهتها وتدك من الفوهة أيضا وأنها من مخلفات حملة الجيش المصري على الوهابيين في أوائل القرن التاسع عشر».

واستمر القحطاني في كلامه ناقلا عن فيلبي من كتابه ((٤٠ عاما في جزيرة العرب)) قائلا: «ويضيف فيلبي: وكان مستقبل فلسطين كله بالنسبة إلى قادة الوهابية كلهم أمرا من شأن بريطانيا الصديقة العزيزة المنتدبة على فلسطين، ولها أن تتصرف كما تشاء وعلى قائد الوهابية السمع والطاعة».

وقال زعيم الوهابية في عصره عام (١٩٦٩م) لصحيفة الواشنطن بوست: «إننا واليهود **أبناء عمٍّ خُلَّص**!! ولن نرضى بقذفهم في البحر كما يقول البعض، بل نريد التعايش معهم بسلام»[١٣].

وقال الوهابي التائب عبدالله القحطاني أيضا صـ ٤٨٦: «ولكي لا يذهب التاريخ الوهابي الحافل طيَّ النسيان فلابد أن نذكر أن الذي تولَّى **شؤون الأمن** في البلاد الوهابية؛ يهودي خدم المخابرات الإنجليزية بالعراق ويدعى (مهدي بك) بعد أن أسلم طبعا على يد سماحة الشيخ الكبير جون فيلبي! فقطع آلاف الأيدي والأرجل والرؤوس وبتر آلاف الأنوف والأصابع وخصى الكثير من الناس تحت مظلة ترويض الرعية باسم الإسلام»!!

ويقول القحطاني أيضا صـ ٤٩٤: «ولأن الشيء بالشيء يذكر فلابد أن نعيد هنا نشر برقية أمير الوهابية في نجد إلى المندوب البريطاني السير برسي كوكس ابتهاجًا بمناسبة

---

(١٣) Washington posts ١٧/٩/١٩٦٩م، وترجمت التصريح عدة صحف عربية ومنها (الحياة) البيروتية.

احتلال الإنكليز للبصرة وانتزاعها من أيدي المسلمين قال فيها: سيدي برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام عزها .. دخول جيوشكم الإنكليزية العظيمة للعراق نصر مبين للمسلمين، وعزٌّ مكينٌ لنا .. عبوديتنا وخدمتنا لبريطانيا العظمى وولاؤنا لكم إلى الأبد »[١٤].

قال القحطاني مواصلا حديثه: « ولما عقد المؤتمر الإسلامي عام (١٩٢٦م) في مكة المكرمة بطلب من عبدالعزيز آل سعود نفسه بعد احتلاله واستيلائه على مكة ووصلت وفود العلماء من أقطار العالم الإسلامي والعربي للنظر في أسلوب حكم الحجاز؛ فعندما طرحت بعض الوفود الإسلامية اقتراحا يدعو إلى تطهير البلاد العربية من الحكم الأجنبي على أساس أن يشمل ذلك فلسطين وسوريا والعراق وسواحل الجزيرة العربية؛ احتج الوهابية على ذلك وأصرَّ رأسهم عبدالعزيز على حذف هذا البند من جدول الأعمال وعدم مناقشته!!!. بل وعندما قامت ثورة فلسطين عام (١٩٣٦م) ضد بريطانيا التي كانت تمهد لتسليم فلسطين إلى اليهود الصهاينة، تدخَّل الوهابية خدمة للإنجليز لتخدير الأحرار، وتعهَّدوا للثوار بأن بريطانيا سوف تستجيب لمطالبهم إذا أوقفوا الثورة وذلك في (النداء) الذي وجهوه إليهم وجاء فيه: « إلى أبنائنا عرب فلسطين لقد تألمنا كثيرا للحالة السائدة في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع ملوك العرب والأمير عبدالله ندعوكم للإخلاد إلى السكينة وإيقاف الإضراب حقنا للدماء معتمدين على الله وحسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم ».

قال القحطاني معلِّقا: « ولقد أدَّى ذلك النداء العميل الذي أشرك الاعتماد على الله بالاعتماد على النصارى إلى شقِّ الصف الفلسطيني بين رافض وموافق!! وهو ما أراده العدو »[١٥].

وبعد هذا كله: لا أخفيك سرًّا لو قلت لك إن اليهود فرحوا بقيام دولة الوهابيين أيما

---

(١٤) وانظر: ((صفحات من تاريخ الجزيرة العربية)) صـ٩٨ لمحمد عوض الخطيب؛ ط: دار المعراج.

(١٥) انظر في هذا والنص المتقدم: كتاب ((هؤلاء هم الخوارج)) صـ٤٦٢ – ٤٦٣ للوهابي التائب عبدالله القحطاني؛ وكتاب ((قيام العرش السعودي دراسة تاريخية للعلاقات السعودية البريطانية)) صـ٢٨ للكاتب: ناصر الفرج؛ ط: الصفاء للنشر والتوزيع؛ لندن.

فرح، ودعموها دعما سخيا لتثبيت حكم ملوكها وأمرائها؛ لأنهم وقفوا معهم في قضيتهم وتعاطفوا معهم واعترفوا بدولتهم الفلسطينية!!! .. يقول جون بتي في كتابه ((الصهيونية لعبتها أمريكا)) ترجمة: دار النشر للجامعيين – بيروت-صـ ٩٢ ما نصه: «كشف عبدالعزيز في أوراقه لأصدقائه الانكليز: ... إننا نعترف بإسرائيل ونفخر بأننا كنا أول من مدَّ لها يدنا» . اهـ

ويقول جون ماريو في ((مجلس بيلانس)) صـ ١٩٩: "مما قاله بيفن رئيس الوزارة البريطانية أمام مجلس العموم في إحدى خطبه يوم ٢٦ شباط عام ١٩٤٧م إن آل سعود منسجمون معنا في السياسة المرسومة ضد العرب والمسلمين!! عن طريق فلسطين والقضية اليهودية!! اهـ .. نقلا من كتاب ((مخالفة الوهابية للقرآن والسنة)) صـ ٧٠ لعمر عبدالسلام؛ ط: دار الصديق الأكبر ٢٠٠٦م، وكتاب ((ماضي الوهابيين وحاضرهم)) صـ ٦٢ لمرتضى الرضوي؛ ط: الإرشاد للطباعة والنشر بيروت – لندن .

ولم لا وهذا **جون فيلبي** يقول في ((تاريخ نجد)) صـ٥٤٢؛ ط: مدبولي القاهرة؛ عند ذكر القضية الفلسطينية: «أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فيمكننا القول بأنه مهما كان السكان سليمي النية في عداوتهم لليهود وتقديسهم لفلسطين واستمساكهم بها كجزء من إرثهم العربي؛ فإن نظر ة الحكومة كانت إفلاطونية فلسفية!! وكثيرا ما انتقد الملكُ نفسُهُ سياسةَ وقيادةَ الحركة العربية في فترة الانتداب وفي فترة اللهو التي أدت إلى خلق دولة إسرائيل؛ وهو لم يطمئن إلى إخلاص أحد للقضية الفلسطينية؛ غير أنه لم يتخل عن سياسته التي تحتم عليه الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوقعه في متاعب مع الدول المنتدبة التي برزت بعد الحرب العالمية الأولى» !!.

***

شذوذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب الفكري:

وشيخهم محمد بن عبدالوهاب نشأ على شذوذ في التفكير والنظر واضح لم يستطع حتى محبُّوه الذين أرَّخوا لحياته وجعلوه: **رسول التوحيد**!!! (هكذا بالحرف الواحد) أن يخفوه كما هو الحال عند أمين الريحاني المستشار الخاص للملك السعودي عبدالعزيز الذي

وصفه بالشذوذ الفكري!![١٦]

على أن ابن عبدالوهاب بالسمعة العلمية المضخَّمة التي نشرها عنه بعض أتباعه لم يكن بذاك الرجل الذي يستحق كل تلك الأوصاف عند أحد كبار أتباعه ومحبيه أعني (الألباني)!! فقد اشتهر قوله عنه: «أنه ضعيف في علم الحديث، قليل البضاعة في علم الفقه أي (مزجاة)!! وأنه غالٍ في التكفير وقلَّده أتباعه في ذلك»! .. بل اشتهر عنه في شريط متداول اتهامه للحركة الوهابية وعلمائها بأنهم: «انتهوا، وانتهت حركتهم؛ لأن الدنيا والسياسة جرفتهم»!!

ومع أن كلام الألباني معقول وواضح وملموس ولم ينفرد به بل شاركه فيه العلامة النجدي صاحب كتاب ((السحب الوابلة)) حيث صرَّح أن الشيخ (عبدالوهاب) والد محمد كان شديد الغضب على ابنه لعدم اهتمامه بالفقه وبطلبه!! أي لم يكن من المبرَّزين فيه .. إلا أن كلام الألباني السابق أدَّى إلى صراع عنيف بينه وبين المغالين في ابن عبدالوهاب حتى تمَّ إثر ذلك إخراجه من سلك التدريس في الجامعة الإسلامية وطرده من السعودية!![١٧].

---

(١٦) انظر: ((تاريخ نجد وملحقاته)) صـ ٣٧ ، ٦٢ لأمين الريحاني؛ ط: منشورات الفاخرية بالرياض لعام ١٩٨١م. وحسب تعبير الآلوسي في ((تاريخ نجد)) صـ ١١٤؛ ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة: "لم يكن على طريقة أبيه وجده [مع إمامتهما في العلم] شديد التعصب للسنة، كثير الإنكار على العلماء في الحق الذي يراه!! مع أنَّ جده سليمان انتهت إليه رئاسة العلم في نجد!! ".

(١٧) انظر كمثال واحد فقط: ما كتبه الوهابي د. موسى الدويش في كتابه عن ((التوجه السياسي الحركي عند الشيخ ناصر الدين الألباني))؛ ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لعام ١٤١٩هـ وهو الكتاب الذي أغضب الوهابي تلميذ الألباني: ربيع المدخلي فألف ردا أسماه ((دحض أباطيل موسى الدويش))، و((الانتصار لمحمد بن عبدالوهاب بالرد على مجانبة الألباني فيه الصواب)) للوهابي إسماعيل الأنصاري؛ طبع ضمن كتاب ((الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى))؛ ط: دار الإيمان بالإسكندرية لعام ٢٠٠٢م، وكتب د.عبدالعزيز العسكر عميد الجامعة الإسلامية بمكة مقالا من ثلاث حلقات في ((جريدة عكاظ)) عدد في ١١٥٣٨ و١١٥٤٠ و١١٥٤٧ تحت عنوان (أي سلفية يدَّعيها الشيخ الألباني وأتباعه). وانظر لعدم اهتمام ابن عبدالوهاب بالفقه ومعاتبة والده له ((السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)) صـ ٦٧٧ .

ولا يخفى أن الألباني وابن باز وأبوبكر الجزائري لهم اتصال بجهيمان العتيبي، إذ كان ابن باز المرشد والداعم الأول لجماعة جهيمان؛ لكن آل الحال به آخر الأمر أن يتهكَّم به جهيمان قائلا: "إنه يمكن الضحك عليه بسهولة فلا يعوَّل عليه في أمن الجماعة؛ لأنه قد ورَّطهم سابقا" وكان جهيمان ممن لا يعتبر بمكانة ابن باز العلمية بل يقول إنه فاقد البصر والبصيرة وإنه عالم آل سعود.

أما الألباني فكانت الجماعة ترجع لكتبه وأحكامه على الأحاديث بشكل تام وكامل ولهم معه لقاءات وأخذ.

***

وقفة عابرة في شخصية الشيخ الوهابي (الألباني)

ومع أنَّ الألباني لـه شهرته عند أتباعه وزعمهم تمسُّكه وتمسُّكهم بالسند والإسناد والتثبت في الحديث؛ ومع انتقاده لإمامه ابن عبدالوهاب بضعفه في الحديث؛ إلا أننا نجد أنه هو نفسه لم يطلب العلم عامة وعلم الحديث خاصة على شيخ بسند متصل!!! بل شيَّخَ نَفْسَه بنَفْسِه من خلال قراءته الذاتية في المكتبة الظاهرية بدمشق دون عناء الجلوس بين يدي المشايخ، فكان يعتكف في الظاهرية للقراءة على نفسه لمدة تتراوح بين (٦ – ٨) ساعات وقد تزيد على ذلك أربع ساعات إضافية كل يوم لعدة سنوات حتى صار شيخ العصر- في التصحيح والتضعيف!!!! وناهيك بذلك فخرا وعظمة!!!! كل ذلك باعترافه في ترجمته التي كتبها عن نفسه!![١٨].

وحاول أتباعه ومحبُّوه أن يجعلوا له سندا فذكروا أنه أخذ الإجازة في الحديث عن الشيخ راغب الطبَّاخ! لكن السؤال الذي يطرح نفسه عليهم: هل أخذ الإجازة عنه بعد قراءته عليه وعكوفه بين يديه مدة تؤهله لذلك؟! أم أخذها في مقابلة عابرة؟! فسيأتيك الجواب:

أنه أخذها في مقابلة عابرة بواسطة الأستاذ محمد المبارك حيث توسَّط عند الطبَّاخ

أما الجزائري فهو مرشد الجماعة العام بعد ابن باز. ولكن الثلاثة تخلَّوا عنهم وتبرأوا منهم بعد حادثة الحرم مع أنهم هم من شكَّلوا فكرهم وثقافتهم حتى لا يتهموا بأفكارها!!

انظر في ذلك: ((أيام مع جهيمان كنت في الجماعة السلفية المحتسبة)) صـ ٧٠ ؛ لناصر الحزيمي؛ ط: ٢ ؛ الشركة العربية للأبحاث والنشر لعام ٢٠١١م، وكتاب ((قصة وفكر المحلتين للحرم)) صـ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٦٨، ٧٤، ٨٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٥، ١٣٦ ؛ ط: ١ ؛ مركز المسبار للدراسات والبحوث دبي لعام ٢٠١١م، وكتاب ((المملكة من الداخل)) لـ روبرت لاسي؛ ط: ٤ ؛ مركز المسبار للدراسات والبحوث دبي لعام ٢٠١١م؛ صـ ٢٦، ٢٧، ٢٨. وكتاب ((حتى لا يعود جهيمان حفريات إيديولوجية وملاحق وثائقية نادرة)) لتوماس هيغهامر وستيفان لاكروا؛ ترجمة: حمد العيسى ط منتدى المعارف بيروت ٢٠١٣م.

(١٨) **انظر**: كتاب ((حياة العلامة الألباني بقلمه)) ص ٨ ـ ٩ جمع وإعداد: عصام موسى هادي أحد تلامذته؛ ط: المكتبة الإسلامية الأردن لعام ١٤٢٢هـ.

قائلا: «إن الفتى طالب علم له إقبال وتفوق في علم الحديث». فما كان من الطبَّاخ إلا أن وثق بكلام المبارك فأسعفه بالإجازة للألباني اعتمادا على كلامه تقديرا واعترافا!!!!![١٩]..

ومع هذا لم يعر الألباني لتلك الإجازة أي اهتمام حتى صرَّح أنها ضاعت منه فيما ضاع من كتبه، ولما سئل عن أهمية الإجازة في رواية الحديث لطلاب العلم قال: «لا فائدة منها اليوم» !![٢٠].

بل واعترف هو نفسه أنه لم يأخذ الحديث عن أحد !![٢١].

وغاية ما ذكروه في أخذه عن الشيوخ أن والده عمل له برنامجا خاصا يعلِّمه فيه القرآن والتجويد وشيئا من فقه المذهب الحنفي الذي رمى به بعد ذلك بحجة ذمِّ التقليد، وقرأ على الشيخ سعيد البرهاني كتاب ((مراقي الفلاح)) وبعض الكتب في علمي الصرف البلاغة!!! والكل يعلم أن هذا ليس بكاف في جعل الشخص عالما أو أن يعدَّ في مصافِّ العلماء.

ومن العجيب أنهم عدُّوا لقاءاته العامة العابرة ببعض العلماء على وجه اللقاء لا الأخذ: أخذا يحسب في عداد طلب الألباني للعلم على الشيوخ!!![٢٢] .. فتصوَّر لو أن أحد علماء الحديث من المخالفين للوهابيين هكذا! هل يا ترى سيقبلون به وبأحكامه دون سند من شيخ أو أخذ عنه؟ وبماذا سيحكمون عليه وعلى من يأخذ بأحكامه على الأحاديث؟!!

---

(١٩) انظر: كتاب ((حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه)) صـ ٤٥ – ٤٦ ؛ ط: ١ ؛ مكتبة السدَّاوي القاهرة لعام ١٩٨٧م؛ تأليف: محمد إبراهيم الشيباني أحد طلبة الألباني، وقد قرأه عليه مرتين قبل إخراجه للطباعة .

أما في صـ ٦٥ منه فتجد أن العلامة الطبَّاخ هو من رغب في لقاء الألباني حتى يتشرف بإجازته بمروياته لإعجابه به!!! وبالفعل تم اللقاء بواسطة محمد المبارك فأجاز الطباخُ الألبانيَّ بمروياته المسماة ((الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية)).

(١) انظر: كتاب ((الألباني كما عرفته)) صـ ١٠٤ لعصام موسى هادي؛ أحد تلامذته المقربين وخاصته؛ ط: ١ ؛ دار الصديق السعودية لعام ٢٠٠٣م .

(٢) انظر : ((حياة العلامة الألباني)) صـ ٤٦ ـ ٤٧ لعصام موسى هادي ط١ المكتبة الإسلامية عمان الأردن ١٤٢٢هـ .

(٢٢) انظر: ((حياة الألباني وآثاره)) للشيباني صـ ٤٥ – ٤٦، صـ ٥٢ – ٥٤، صـ ٥٠٩ – ٥١٠؛ وكتاب ((أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني)) لمحمد صالح المنجد صـ ١٠، ١٢ ؛ ط: ١ دار القدس بصنعاء ودار الإيمان بالإسكندرية لعام ٢٠٠٠م؛ وكتاب ((الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر)) لعبدالعزيز السدحان صـ ١٤ ؛ ط: ١ دار التوحيد للنشر- بالرياض السعودية لعام ٢٠٠٨م؛ وكتاب ((الألباني كما عرفته)) لعصام موسى هادي أحد تلامذته صـ ١٠ ؛ ط:١ دار الصديق السعودية لعام ٢٠٠٣م؛ ((حياة العلامة الألباني)) لعصام موسى هادي صـ ٤٦ ـ ٤٧ ط١ المكتبة الإسلامية الأردن ١٤٢٢هـ وانظر أيضا مراجع التعليق الآتي.

ومع هذا فهم يعترفون أن إقباله على علم الحديث كان شخصيًا بحتا حيث وقع نظره على بحث في ((مجلة المنار)) السلفية الوهابية لـ محمد رشيد رضا يناقش بعض ما لكتاب الإمام الغزالي ((إحياء علوم الدين)) وما عليه من إيجابيات وسلبيات حيث أشار البحث إلى أن كتابا للحافظ العراقي اهتمَّ بتنقيح أحاديثه، فدعا هذا الألباني لاستعارة هذا الكتاب من دار الحلبي ثم نسخه وعمل تعاليق وحواشي عليه مع الاستعانة بكتب أخرى كل هذا دون شيخ يأخذ عنه أو يرجع إليه[٢٣].

وما أشبه هذا بفعل ابن عبدالوهاب فقد ذكر غير واحد من المؤرخين الموالين له ولدعوته أن أكثر قراءته إنما كانت على نفسه!! وممن ذكر هذا د. منير العجلاني في كتابه ((تاريخ البلاد السعودية العربية))[٢٤].

والألباني يشبه ابن عبدالوهاب في كثير من الأمور ومنها مخالفته لوالده، فقد كان الوالد يصلي الصلوات الخمس متأخرا عن أوَّل الوقت في الجماعة الثانية للحنفية؛ لأن رئيس الجمهورية السورية أصدر أمرا أن يصلي الإمام الشافعي أوَّلا ثم الحنفي ثانيا، وكان مسجد (التوبة) الذي يصلي فيه الألباني مع والده فيه شافعية وحنفية، فكانت تقام هناك جماعتان لكل فرض أوَّلها للشافعية تليها الحنفية، فكان الألباني يصلي مع الجماعة الأولى محافظا على فضيلة أول الوقت، فكان هذا سبب لتغير قلب والده عليه حيث خالفه في مذهبه وفعله.

وقدّر الله تعالى أن يسافر الإمام الحنفي البرهاني للحج والعمرة فينيب والد الألباني للإمامة محلَّه، ولكن الولد لا يزال مخالفا لأبيه وأصرَّ على رأيه بالصلاة خلف الجماعة الأولى! وهو ما زاد تغير قلبه على ولده!.

ثم قدَّر الله تعالى أن يحتاج الأب أن يذهب في مهمة خارج البلد فأناب الولد مكانه ولكن الولد رفض هذا!! معتذرا بأن الأب يعرف رأيه في المسألة مسبقا!! وهو ما قضى على العلاقة الأبوية تماما؛ حتى طلب منه الأب إثر ذلك بالموافقة أو المفارقة!! فتتعجَّب أن الردَّ

---

(٢٣) انظر: ((حياة العلامة الألباني)) ص ٦ لعصام موسى ط١ المكتبة الإسلامية الأردن ١٤٢٢هـ؛ ((الإمام الألباني دروس وعبر)) للسدحان صـ ٢٨ ، ٣١ وقد اعترف بهذه الحقيقة أحد شيوخ السلفية وتلامذة الألباني نفسه وهو مقبل بن هادي الوادعي في كتابه ((غارة الأشرطة)): ١/ ٦٦ – ٦٧ ؛ ط: ٢ ؛ لمكتبة صنعاء الأثرية لعام ٢٠٠٦م عندما سئل أن بعض طلبة العلم يقول لا داعي للشيوخ؛ لأن الألباني لا شيخ له!!.

(٢٤) انظر: ((تاريخ البلاد السعودية العربية)): ١/ ٢٠٣ ؛ ط: ٢ ؛ دار الشبل بالرياض عام ١٩٩٣م.

جاء من الابن أن المفارقة أفضل!!!! كل ذلك لأجل المحافظة على سُنَّة الجماعة الأولى التي من أجلها تُرك فرض طاعة الوالد وبرِّه!!!! سبحان الله!!! ثم تُذكر هذه المخالفة على أنها منقبة له في الكتب المترجمة له!!(٢٥).

أما كراماتُ تحدُّثِه في النوم بالأحاديث وأمره لمن حضر عنده من المستيقظين أن ينكش كتاب كذا أو سنن كذا ليقرأ حديث كذا ومن رواه ليحلَّ إشكالا عرض له في نومه فحدِّث ولا حرج!!! فتصوَّر لو صدر مثله عن مخالفٍ لهم ماذا سيقول أتباعه عنه؟!!(٢٦) .

وللألباني جرءة عجيبة في تخطئة أكابر أئمة الحديث أرباب الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف بما يحيِّر الألباب والعقول .. ومع هذا نجد أنه شيخ متناقض ضعيف الاطلاع بذيء اللسان، جاهل بعلم الجرح والتعديل، متَّبع لهواه في أحكامه على الرجال!! حسب أبحاث بعضهم(٢٧) .

* * *

---

(٢٥) انظر: كتاب ((الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر)) لعبدالعزيز السدحان؛ صـ ١٧ ؛ ط:١؛ دار التوحيد للنشر- بالرياض السعودية لعام ٢٠٠٨م.

(٢) انظر: المرجع السابق صـ ٦٥.

(٢٧) ودونك كتاب ((تناقضات الألباني الواضحات)) بأجزائه الثلاثة للمحدِّث حسن بن علي السقاف، وكتابه الآخر ((قاموس شتائم الألباني))، وما كتبه المحدث محمود سعيد ممدوح في أكثر من كتاب تعليقا.

وانظر ما ذكرته من كتب الوهابية أنفسهم بعد انقلاب الألباني على شيخهم وشيخه ابن عبدالوهاب.

عودة لتاريخ الوهابية


الكون
آل سعود يدمرون أضرحة الصحابة
عبد العزيز يتظاهر بالاعتذار ويتهم رجاله

لا يخفى على الباحث الحصيف المتأمل لتاريخ الوهابيين وفتاويهم أنهم كفَّروا أهل الحرمين الشريفين (مكة - المدينة) وجعلوهما بلاد شرك ومشركين ووثنية !!! فغزوها واستباحوها..

فقد جاء في أهم كتاب ومرجع للوهابيين المسمى بـ ((الدرر السنية)) ٩/ ٢٨٥ رسالة لأحد علمائهم وأمرائهم وقادة جيشهم وهو سعود بن عبدالعزيز الذين غزو ديار المسلمين وذبحوهم واستباحوا دماءهم وأموالهم حتى في مكة والمدينة فأنكر عليه علماء الإسلام فردَّ سعود قائلا ما نصه :

« وما ذكرت من جهة الحرمين الشريفين ؛ الحمد لله على فضله وكرمه حمدا كثيرا كما ينبغي أن يحمد وعز جلاله: لما كان أهل الحرمين آبين عن الإسلام [يقصد رافضين الفكر الوهابي] وممتنعين عن الانقياد لأمر الله ورسوله ، ومقيمين على مثل ما أنت عليه اليوم من الشرك والضلال والفساد وجب علينا الجهاد بحمد الله فيما يزيل ذلك عن حرم الله وحرم رسوله ﷺ ! من غير استحلال لحرمتها » !!!.

وعلى العموم: فبعد تمكُّن الوهابية من أرض الحرمين بدأت عمليات الانقلاب الديني على الثوابت العقدية السُّنيَّة والمذاهب الفقهية الأربعة المعروفة والمشارب الصوفية الصافية، وبدأ التطهير العرقي لكل من يخالف هذا الفكر من العلماء لمجرد المخالفة، واستباحوا في ذلك الأموال والأعراض، وشرعوا في طمس التراث أينما نزلوا وحيثما وصلوا.

ولم تطأ خيلهم بقعة من بقاع المسلمين إلا وحلَّ بها الدمار والشنار[٢٨] .. ولا تزال حركة الطمس مستمرة إلى أيامنا هذه تطال كثيرا من كتب التراث بصور متقلِّبة وأطياف

---

(٢٨) انظر: ((السلفية الجهادية في السعودية)) للكاتب السعودي المتمرِّد: فؤاد إبراهيم ؛ صـ ١٤؛ ط: دار الساقي بيروت ٢٠٠٩م.

متعددة وألوان مختلفة وأساليب متنوعة؛ كل ذلك حتى يطوعوا التراث لفكرهم المعوج! ويجعلوه متناسبا مستساغا لأفكارهم الهوجاء.. وأضرب لك مثالا واحد في عصرنا هذا ألا وهو كتاب ((الأذكار)) للإمام النووي، حيث طبع في الرياض بدار الهدى لعام ١٤٠٩هـ بتحقيق الوهابي الأرناؤوط؛ وروجع من اللجنة العلمية للتراث والدعوة والإرشاد، وإذا بهم يحرِّفون فصلا كاملا صـ ٢٩٥ في (زيارة قبر رسول الله ﷺ) إلى (زيارة مسجده) لا قبره؛ ويتصرَّفون في عبائر الإمام النووي بما يتوافق ومشاربهم الكدرة !! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢٩].

---

(٢٩) وقد طالت عملية التغيير والبتر والحذف كتبا علمية جمَّة أذكر منها:

١. ((**حاشية الصاوي على الجلالين**)) طبعة: دار الكتب العلمية؛ بتحقيق الوهابي محمد عبدالسلام شاهين، تمَّ حذف كلام منها في فضح الوهابية عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦] ، فضحتهم فيه الطبعات الأخرى للكتاب.

٢. ((**عقيدة السلف أصحاب الحديث**)) وهي عقيدة الإمام أبو عثمان الصابوني الأشعري الصوفي، طباعة الدار السلفية بالكويت عام ١٣٧١هـ ، تحقيق الوهابي: عبدالله السبت الذي حذف وغير صـ ٦ كلمة (زيارة قبر نبيه) إلى (زيارة مسجد نبيه) والذي فضحه هو تحقيق بدر البدر في طبع ثانية في نفس الدار عام ١٤٠٤هـ . ولم يكن الوهابي عبدالله السبت هو المزور الوحيد في هذا الكتاب في هذا الموضع! بل طُبِع طبعة ثالثة في دار التوحيد بمصر بتحقيق وهابي آخر اسمه أبو خالد مجدي بن سعد وفعل نفس فعل السبت!! أتواصوا به؟!

٣. ((**نهاية القول المفيد في علم التجويد**)) للعلامة محمد مكي الجريسي، طبع بدار الصفا فحذفوا من مقدمة المؤلف تعريفه بنفسه قوله (الشافعي مذهبا الشاذلي طريقة ومشربا) وغيَّروها إلى (الشافعي مذهبا) فقط! ففضحتهم الطبعات القديمة للكتاب.

٤. ((**الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات**)) للمؤلف: عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي أحد أعداء الحركة الوهابية، وقام بتحقيق الكتاب: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، حيث طبع في مؤسسة الرسالة وتم حذف عبارة للمؤلف صـ٢٠٧ "وَصَفَ بها محمَّدَ بن عبدالوهاب بـ (طاغية العارض)" وجُعِلَ مكانها نقط هكذا (...) والذي فضحهم هو ذكر المعلق في مقدمة الكتاب لوصف المؤلف والصفحة المذكور فيها ذلك وعتابه عليه فيه، ثم تعليقه مرة أخرى أسفل صـ ٢٠٧ عند موضع الوصف! فحذفوا الوصف ونسوا أن يحذفوا التعليق الذي فضحهم بالأسفل!.

٥. ((**الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد**)) للوهابي صالح الفوزان؛ ط: دار ابن الجوزي؛ صـ ٣١٧ نقل كلام ابن تيمية عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبتر منه عبارة مهمة له يقول فيها: «والله قد يثبهم على هذه المحبة والاجتهاد».. فجعل مكانها فراغا منقطا هكذا (...)!! والذي يفضحه هو الرجوع لكتاب ((اقتضاء الصراط المستقيم)) لابن تيمية.

٦. وليس الفوزان وحده هو من بترها أثناء نقلها؛ بل هذا الوهابي ابن عثيمين أيضا بترها أيضا في ((**مجموع الفتاوى**)): ٦/ ١٩٩ ؛ ط: دار الثريا؛ تحقيق: فهد السليمان .. أتواصوا به؟!

٧. وليس هذا هو التزوير الأخير لشيخهم الوهابي صالح الفوزان بل في كتابه ((محاضرات في العقيدة والدعوة))



بل وقامت عدد من الدعوات لهدم القبَّة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ونقل رفاته ﷺ إلى البقيع كما يذكر ذلك مقبل الوادعي في كتاب ألَّفه في وجوب ذلك الأمر ونال عليه شهادة البكالوريوس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث طبعت بعد ذلك ضمن كتاب له يسمى ((رياض الجنة في الرد على أعداء السنة)) وهو متواجد بكثرة !!

إلى محاربة جميع الآثار النبوية وإعدامها من الوجود بالكلية حتى أصبحت أثرا بعد عين بحجة نبذ الشرك ونشر التوحيد، مع إبقائهم في الوقت نفسه آثار اليهود بخيبر والمحافظة عليها المحافظة التامة !!!!!

بل وهمَّ الوهابية أيضا حسب قول مقبل بهدم القبة عند دخولهم المدينة أيام عبدالعزيز

ج٤ ؛ المحاضرة رقم ٦٢ ؛ طبعة: دار العاصمة الرياض، ذكر حديث ((**كتاب الله وسنتي**)) ثم علق بالأسفل قائلا: "رواه الترمذي ٣٧٨٨ " وبالعودة لرقم الحديث في الترمذي تجده هكذا ((**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**)) !!

٨. وليس هذا التحريف لهذا الحديث عند الفوزان فقط بل حقَّق الوهابي حسين سليم أسد ((مسند الحميدي)) ط: دار المأمون للتراث ودار المغني، حيث ذكر أسد الحديث ((**كتاب الله وسنتي**)) في المقدمة للكتاب: ١/ ١١ وعلق بالأسفل قائلا: "أخرجه مسلم في فضائل الصحابة رقم ٢٤٠٨ ؛ باب من **فضائل علي** ؓ، وانظر مسند الموصلي ١٠٢١، ١١٤٠ . ولكن بالرجوع لأرقام الحديث في الكتابين المذكورين تجده عند مسلم ((**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**)) وعند الموصلي تجده ((**وعترتي أهل بيتي**))!!

٩. ((**المصاحف**)) لأبي بكر السجستاني، تحقيق: محب الدين واعظ، طباعة: دار البشائر الإسلامية فحذفوا عند رقم حديث ٣٤٨ هذا العنوان "ما غيَّر الحجَّاج في مُصحف عثمان" ففضحتهم الطبعات الأخرى كطبعة مكتبة الضياء بتحقيق محمد بن عبده!

١٠. وجدَّدوا طباعة كتاب ((**الكبائر**)) للذهبي حذفوا وغيروا الكبيرة الرابعة والستون التي هي (أذية أولياء الله) إلى (الإياس من روح الله والقنوط)!!

١١. وطبعوا بمكتبة بيت السلام الرياض تفسير الوهابي السعدي ((**تيسير الكريم الرحمن**)) بتقديم ابن عثيمين حيث جاء لفظ شنيع في تفسير السعدي لآية في سورة يس قائلا: «قال الله **متوجعا** للعباد ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾[يس: ٣٠] ...» الخ التفسير فأنكرها الكثير فجدَّدوا طباعته بمكتبة الصفا المصرية الوهابية وأبدلوا ص ٦٦٨ لفظ (متوجعا) إلى (مترحما)!!.. وأكتفي بهذا فقد أطلت على القارئ فليعذرني! فهل يُوثق بهم بعد ذلك في تراث الأمة؟!!! للقارئ الحكم.

ولكنهم خافوا الفتنة من ثورة العالم الإسلامي عليهم فتركوها!![٣٠]

***

العلامتان الصنعاني والشوكاني وتبرؤهما من ابن عبدالوهاب وحركته:

وفي بدايات ظهور ابن عبدالوهاب وحركته المفسدة في الأرض؛ اغترَّ بها كثير من العلماء لأنها أعلنت شعارات برَّاقة جذابة تجذب القلوب وتستقطب النفوس كشعار (لا قول إلا: قال الله قال رسوله) (الدعوة للتوحيد ونبذ الشركيات) (التمسك بالكتاب والسنة والقضاء على البدع) .. ولكن سرعان ما تبدد هذا الأمر؛ لأن واقع الحال يخالف شعارات المقال جملة وتفصيلا .. ومن هؤلاء العلماء الأمير الصنعاني صاحب كتاب ((سبل السلام))، فقد انخدع بتمويهاته أوَّلاً فأرسل له قصيدة رنَّانة يمدح بها يقول في مطلعها:

سلامٌ على نجدٍ ومَن حلَّ في نجدِ
وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

واستمر على مدحه حتى ورد إليه باليمن بعض تلاميذ ابن عبدالوهاب التائبين - قبل اغتياله وقتله بعد عودته - حاملا بعض مؤلفات ورسائل شيخه وهو الشيخ (مربد) فاتضح للصنعاني حقيقة أمر الوهابي فكتب في رجوعه قصيدته الرائعة قال في مطلعها:

---

(٣٠) انظر: إلى رسالة شيخ الوهابية في اليمن مقبل الوادعي المطبوعة مع كتابه ((رياض الجنة في الرد على أعداء السنة)) صـ ٢٦٤؛ ط: ٤ ؛ مكتبة صنعاء الأثرية لعام ٢٠٠٣م، وكتاب الألباني ((تحذير الساجد)) صـ٦٨ - ٦٩، وكتاب ((السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية)) م٤: ١/ ٢٥٠ - ٢٥١ تحت عنوان: (استيلاء الوهابيين على المدينة ١٨٠٤م)؛ و((تاريخ الوهابيين)) صـ ٤٦ لأيوب صبري؛ ألَّفه عام ١٢٩٦هـ؛ بتحقيق الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود: د. سعد الشومان، و((نقض الوهابية)) لأحمد النفيس صـ ٢٣٣؛ ط: دار الميزان لعام ٢٠١٠م، و((تاريخ نجد)) لأمين الريحاني؛ صـ ٣٤ ؛ ط: منشورات الفاخرية بالرياض لعام ١٩٨١م .. ويؤكد ذلك أيضا ما كتبه الرحالة جوهان بوركهارت في كتابه ((مواد لتاريخ الوهابيين)) صـ ٢٠، ٩٥ ؛ ط: جامعة الملك سعود؛ بتحقيق: العثيمين من أنهم صعدوا فوقها وبدأت معاولهم تضرب فيها إلا أنهم تراجعوا بعد ذلك.

وللعلم أنهم نهبوا جميع ما فيها وما في الحجرة النبوية الشريفة من أحجار كريمة وذهب وغير ذلك. انظر في هذا: ((فتنة الوهابية)) لمفتي مكة أحمد دحلان؛ صـ ١٣؛ ط: مكتبة الحقيقة باستانبول تركيا لعام ٢٠٠١م، و((تاريخ الوهابيين)) لأيوب صبري صـ ٥٤، و((خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)) لدحلان أيضا صـ ٢٩٤ ؛ ط: ١؛ المطبعة الخيرية بمصر لعام ١٣٠٥هـ، و((عيون الآثار في التراجم والأخبار)) للجبرتي: ٣/ ٥٩٦ ؛ ط: دار الجيل بيروت، و((تاريخ نجد)) للآلوسي صـ ٥٣؛ ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة .

رجعتُ عن القولِ الذي قلتُ في
فقد صحَّ عنه بخلافِ الذي عندي

ظنَنَّا به خيرا فقلنا عسى عسى
نجدْ ناصِحا يهدي العبادَ ويستهدي

لقد خاب فيه الظنُّ لا خاب نصحُنا
وما كلُّ ظنٍّ للحقائق لي يهدي

وقد جاءنا من أرضه الشيخُ مربدٌ
فحقَّق من أحواله كلَّ ما يبدي

وقد جاء من تأليفه برسائل
يكفِّرُ أهلَ الأرضِ فيها على عمد

ولفَّق في تكفيرهم كلَّ حجة
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

... الخ القصيدة. والقصيدتان في ((ديوان الصنعاني))[٣١].

(٣١) هذه القصيدة ثابتة عن الأمير الصنعاني ثبوت الشمس في واضحة النهار، ومحاولة إنكار بعض الوهابية لها لا تساوي فلسا واحدا، فبعد أن مدح الصنعاني ابن عبدالوهاب بقصيدة أوَّلية لعدم معرفته بحقيقة دعوته؛ وَرَدَ إليه عام ١١٧٠هـ الشيخ مربد بن أحمد التميمي من نجد [وهو أحد تلاميذ ابن عبدالوهاب المهتدين المعلنين رجوعهم عنه المقتول على أيديهم نتيجة رجوعه عام ١١٧١هـ ببلد (رغبة) على يد أميرها الوهابي علي الجريسي] وأحضر معه بعض رسائل ابن عبدالوهاب فاطلع عليها الصنعاني فهاله ذلك فكتب قصيدة أخرى يعلن فيها تراجعه عن مدحه الأول.

وقد ذكر ذلك كله أحد شيوخ الوهابية ومؤرخيهم وهو عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام في كتابه ((علماء نجد خلال ثمانية قرون)): ٦/ ٤١٨؛ ط: ٢ لدار العاصمة بالرياض السعودية عام ١٤١٩هـ حيث أفرد للشيخ (مربد) ترجمة مستقلة برقم ٧٩٩؛ صـ ٤١٦ – ٤٢٠. وهي مذكورة في ((ديوان الصنعاني)) المطبوع بمطبعة المدني بمصر لعام ١٩٦٤م صـ ١٣٤ – ١٤٠ إلا أن المعلِّق على الديوان كان وهابيا فحاول أن يشكِّك فيها بالتزوير وهيهات فقد أكَّدها الصنعاني نفسه أيضا في ((حاشيته على شرح ابن دقيق العيد)) لأحاديث الأحكام.

وعلى العموم فبعد أن نظمها الصنعاني شرحها في مؤلف خاص اسمه ((إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبدالوهاب)) أو ((النشر الندي بحقيقة أقوال ابن عبدالوهاب النجدي)) وسُمِّيت أيضا بـ((محو الحوبة في شرح أبيات التوبة)) وهي مشهورة عند أهل اليمن يعرفها حتى صغار طلبة العلم.

ومثله الشوكاني الذي عدَّ ابن عبدالوهاب (إمام الورى علامة العصر - قدوتي) في قصيدة له يرثيه بها، ولم يستفق من انبهاره ذلك حتى دخلت جيوش الوهابية لليمن فسفكوا ودمروا وعاثوا في الأرض فسادا فأنشأ يقول:

إلى الدرعية الغراء تسري — فتخبرها بما فعل الجنود
وتصرخ في رُبى نجد جهارا — فيسمعنا إذا صرخت سعودُ

إلى أن قال في بيان حال دعوة ابن عبدالوهاب:

فكيف يقال: قد كَفَرَتْ — يُرى لقبورهم حجر وعود
فإن قالوا: أتى أمرٌ صحيح — بتسوية القبور فلا جحود
لقلنا: ذاك (ذنب) ليس كفرا — ولا فسقا فهل في ذا ردود

وقد أثبت نسبتها للصنعاني أيضا شيخ الوهابية المعاصرين باليمن مقبل الوادعي في كتابه ((المصارعة)) صـ ٤١٧ الطبعة الأولى مكتبة الإمام مالك لعام ١٩٩٢م، وكتابه الآخر ((فضائح ونصائح)) صـ ١٦٢ – ١٦٣ ؛ ط: ١ لدار الحرمين بالقاهرة لعام ١٩٩٩م، وكتابه ((مقتل الشيخ جمال الدين الأفغاني)) صـ ٩٦ ؛ ط: ٢ ؛ دار الآثار صنعاء لعام ٢٠٠٠م، و((مجموع فتاوى الوادعي)) جمعها صادق البيضاني: ١/ ٩٦ دون بيان دار للطباعة ولا عامها.

وأثبت نسبتها للصنعاني أيضا الوهابي عبدالرزاق العباد البدر في مقدمته على كتاب الصنعاني ((الإنصاف)) صـ ١٩ – ٢١ ؛ ط: ١ ؛ دار ابن عفان بالخبر السعودية لعام ١٩٩٧م، ونقل الشوكاني أبياتا منها ونسبها للصنعاني في كتابه ((الدر النضيد)) صـ ١٠٢؛ دار ابن خزيمة الطبعة الأولى ١٤١٤هـ؛ بتحقيق أبو عبدالله الحلبي.

وأثبتها أيضا الشيخ صديق حسن خان القنوجي الهندي في كتابه ((الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)): ٣/ ١٩٣، ١٩٦ – ١٩٨؛ ط: دار الكتب العلمية بيروت لعام ١٩٧٨م ناقلا عن أحد علماء اليمن بصنعاء هو العلامة عبدالله بن عيسى الصنعاني في كتابه ((السيف الهندي في إبانة طريقة الشيخ النجدي)) ألَّفه حسب قوله عام ١٢١٨هـ.

بل أقرَّها حتى شيخ الوهابية ابن باز باعتراف تلميذه الوهابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه ((معارك صحفية ومشاعر إخوانية وفوائد علمية)) – السفر الأول؛ تحت مقال بعنوان (سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز العالم العامل) صـ ١١٢ – ١١٣.

وأثبتها أيضا الوهابي التائب من وهابيته حسن فرحان المالكي السعودي في كتابه ((داعية وليس نبيا)) صـ ١٨٥ ؛ ط: دار الرازي الأردن لعام ٢٠٠٤م.

ونسبها للصنعاني أيضا المؤرخ الأكوع في كتابه ((هجر العلم ومعاقله)) .. فلذا فإنكار من أنكرها من ذيول الوهابية لا يساوي فلسا واحدا!!

(٣٢) انظر: ((ديوان الشوكاني)) صـ ٢٢ ؛ نشر العمري ؛ ط: دار الفكر بيروت .



تاريخ نجد

للشيخ الإمام حسين بن غنام

حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد

دار الشروق

2

من (((الفتوحات الإسلامية !!!))):

استباحة المسلمين !!!

الشيخ محمد بن عبد الوهاب يستبيح المسلمين الأبرياء من أهل "حريملا" لأنهم في نظره ارتدّوا عن دين الله (((=التوحيد بالمفهوم الوهابي !!!)))، و (((يقسّم لأتباعه أموال الأبرياء في تلك البلدة، على أنّها غنائم وأموال من أهل الرّدة !!!))) !!!

ثم فتح المسلمون حريملا عنوة. فقد سار إليها عبد العزيز بن محمد بن سعود في نحو ثمانمائة رجل ومعهم من الخيل عشرون فرساً. فأناخ شرقي البلد ليلاً، وكمن في موضعين: فصار عبد العزيز ومعه عدة من الشجعان في «شعيب عوجا»[1] وكمن مبارك بن عدوان مع مائتي رجل في «الجزيع». فلما أصبحوا شنُّوا الغارة، فخرج إليهم أهل البلد، فاشتد بينهم القتال. فلما خرج عليهم الكمين الأول صبروا حتى بدا لهم الكمين الثاني فلم يملكوا إلا الفرار، فتفرقوا في الشعاب والجبال. وقتل المسلمون منهم مائة رجل، وغنموا كثيراً من الذخائر والأموال وقُتِل من المسلمين سبعة.

ودخل المسلمون البلدة، وأعطى عبد العزيز بقية الناس الأمان. وصارت البلدة فيئاً من الله، ودورها ونخيلها غنيمة للمسلمين.

وفي هذه الوقعة هرب قاضي البلدة سليمان بن عبد الوهاب ـ أخو الشيخ ـ ماشياً حتى وصل إلى سدير سالماً. وولى عبدُ العزيز مباركَ بن عدوان أميراً على البلد؛ وأعطاه نفائس الأموال وخيّره ما شاء من البيوت والبساتين، ولكنه لم يحفظ نعمة الله، فارتدّ بعد ذلك ـ على ما سيجيء بيانه.

ثم أقبل عبد العزيز؛ بالأموال والغنائم إلى الدرعية، فقسمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، متّبعاً بذلك سنة رسول الله وما كان يصدر عن السلف.

(1) في عنوان المجد. «شعيب عوجا».

١٠٩

وثيقة كمثال توضح كيف يستبيح الوهابية قرى المسلمين وأموالهم وأعراضهم



العلامة ابن فيروز الحنبلي الإحسائي يتبرأ من ابن عبدالوهاب:

رحل إلى البصرة بعد استيلاء الوهابية على الإحساء في عهد عبد العزيز بن محمد، كان وأبوه وجده من كبار علماء الحنابلة وكانت له مكانه كبيرة عند السلطان العثماني، وكان يعارض محمد عبد الوهاب بقوة، لذا كفَّره ابن عبدالوهاب كفرا أكبر ينقل عن ملة الإسلام.. وله قصيدة في ابن عبدالوهاب نقلها العلامة عبدالله بن داؤد الزبيري الحنبلي في كتابه المخطوط ((الصواعق والرعود))؛ وجاء في مطلع المخطوط أن الشيخ محمد بن فيروز قال في محمد بن عبدالوهاب: "فإني أذكر في هذه الأوراق شيئاً من نشأة الطاغية المرتاب، المحيي ما اندرس من أباطيل مسيلمة الكذاب".

قال فيها:

سَلامُ فِرَاقٍ لا سَلامُ تَحِيَّةِ عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ وَ أَرْضِ اليَمَامَةِ
لَقَدْ زَعَمُوا أَهْلُ الشَقَاءِ بِأَنَّهُم عَلَى دِيْنِ حَقٍّ وَاصِبٍ وَ اسْتِقَامَةِ
وَقَالُوا سِوَاهُم كُل مَنْ كَانَ كَافِراً لَقَد كَذَبُوا وَ اللهِ هُم فِي ضَلالَةِ
وَقَدْ حَاوَلُوا التَعْطِيْلَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَفَّقُوا دِيْناً بِدْعَةً أَيُّ بِدْعَةِ
أَضَلُّوْا بِجَهْلٍ هَذِهِ الأُمَّةَ الّتِي لَقَدْ خَرَجَتْ لِلنَّاسِ هُم خَيْرُ أُمَةِ
وَ بَدَّلُوا أَحْكَامَ الكِتَابِ جَمِيْعَهَا وَحَلَّلُوا شَيْئاً حُرِّمَت فِي الشَرِيْعَةِ
بِسَفْكِ دِمَاءٍ وَ انْتِهَاكِ مَحَارِمٍ وَ قَتْلِ مُصَلٍّ مُتَّقٍ اللهِ قَانِتِ
فَأَنْشُدُكُم بِاللهِ يَا أَهْلَ دِيْنِهِ أَيُعْرَفُ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةِ
بِأَيِّ دَلِيْلٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَةٍ وَ فِي أَيِّ شَرْعٍ بَلْ بِأَيَّةِ مِلَّةِ
يُبَاحُ دِمَاءُ المُسْلِمِيْنَ وَ مَالُهُم أَئِمَّةِ دِيْنِ اللهِ خَيْرِ أَئِمَّةِ
فَكَم نَهَبُوا مَالاً وَ كَم سَفَكُوا دَمَاً وَكَم هَتَكُوا عَنْ كُلِّ خُوْدٍ جَمِيْلَةِ
فَلا تَعْبَئُوا يَا قَوْمُ فِيْهِم فَإِنَّهُم كِلابٌ ذِيَابٌ لِلأَنَامِ مُضِرَّةِ
فَوَيْلٌ لَهُم مِنْ فِعْلِهِم وَفِعَالِهِم وَوَيْلٌ لَهُم يَوْمَ المَعَادِ بِنِقْمَةِ
أَلا فَاخْبِرُوْنِي أَيُّهَا القَوْم أَنْتُمُ عَلَى أَيِّ دِيْنٍ أَم فَمِن أَيّ فِرْقَةِ
أَوَحْيٌ إِلَيْكُم جَاء أَم خَبَرٌ أَتَى بِأَنَّكُمُ خَيْرُ القُرُوْنِ وَقُدْوَةِ
وَأَنْتُم خِيَارُ الخَلْقِ طُرَّاً بِزَعْمِكُم وَسَاحَتُكُم قَد فَضُلَت كُلَّ سَاحَةِ

ومن عجائب تسطيح الفكر عند الوهابية للضحك على عقول أتباعها أن حرمت قديما القراءة في مثل هذه الكتب التي تكشف حقيقة ابن عبدالوهاب وجعلوها من (الكتب التي نهى عن قراءتها المشايخ) !! ومن هذه الكتب بلا شك ((الصواعق والرعود)) !!! .

***

شيخ الوهابية ابن عبدالوهاب و(التكفير) بين التناقض والمراوغة السياسية:

وشيخ الحركة ابن عبدالوهاب لا تدري أهو متناقض أو مراوغ أو سياسي أو متراجع؟!!! ففي الوقت الذي ينكر عليه مخالفوه أمورا كثيرة فيتبرأ منها في مواضع من كتبه، تجده سرعان ما يثبتها ويقرُّها في مواضع أُخر!!. ومثله أتباعه!!

فتجده مثلا: ينكر أنه يكفِّر المتوسلين بالصالحين في موضع بل ويجيز التوسل بهم، ثم يكفِّرهم ويجعلهم أعظم كفرا وشركا من مشركي قريش بمكة أيام الجاهلية في موضع آخر!![٣٣]

الثامنة — مسائل : الحلال ، والحرام ، والبيوع ، والأنكحة وغيرها من أهم أمور الدين وأفضل الأعمال ، ولكن تفصيل ما ذكرت من الراجح يحتاج إلى تفصيل (١) لا تحتمله الأوراق ، ولعله بالمذاكرة إذا التقينا إن شاء الله .

التاسعة : لا يُقتَل (٢) المرتد إلا بعد الاستتابة فهذا صحيح ، ولم نفعل(٣) ذلك مع أحد قاتلناه إلا بعد الدعوة والتي من الاستتابة (٤).

العاشرة — قولهم في الاستسقاء : لا بأس بالتوسل بالصالحين : وقول أحمد : يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، مع قولهم إنه لا يستغاث بمخلوق ، فالفرق ظاهر جداً ، وليس الكلام مما نحن فيه ، فكون بعض يرخّص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصّه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه ، فهذه المسألة من مسائل الفقه (٥) ، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور إنه مكروه فلا ننكر على من فعله ، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد ، لكن إنكارنا على من دعا لمخلوق أعظم مما يدعو الله تعالى ، ويقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر أو غيره يطلب فيه تفريج الكربات ، وإغاثة اللهفات ، وإعطاء الرغبات فأين هذا ممن يدعو الله مخلصاً له الدين لا يدعو مع الله أحداً ، ولكن يقول في دعائه : أسألك بنبيك ، أو بالمرسلين ، أو بعبادك الصالحين ، أو يقصد

(١) في طبعة الأسد تطويل وكذا في طبعة أبا بطين .
(٢) في طبعة أبا بطين : لا يقتل .
(٣) في طبعة أبا بطين : ولم أفعل .
(٤) في طبعة أبا بطين : إلا بالاستتابة والتي من الاستتابة .
(٥) في طبعة أبابطين : الفقر .

— ٦٨ —

وثيقة إباحة التوسل والاستغاثة بالصالحين من كتاب ((فتاوى ومسائل)) ص٦٨ لمحمد بن عبدالوهاب.

---

(٣٣) انظر لإنكاره: ((مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)) المجلد: ٧؛ المعنون بـ((الرسائل الشخصية))؛ تصحيح الوهابي صالح الفوزان ومحمد العليقي صـ١٢، ٦٤؛ ط: المركز الإسلامي للطباعة والنشر مصر، وكتاب ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١/ ٣٤ و١٠/ ١٣؛ ط: ٦؛ لعام ١٩٩٦م.

وانظر لتكفيره المتوسلين وغيرهم: ((الدرر السنية)): ١٠/ ٥١ ..

هنا فرّق الخراشي في كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) صـ٢٣٧ و صـ٢١٤ بين التوسل والاستغاثة، فجعل الأول بدعة والثاني شركا، حتى يقول إن شيخه لم يتناقض، فهو لم يكفر المتوسلين لبدعتهم ولكنه كفر المستغيثين! ونسي المسكين أن شيخه قال لا أكفر البوصيري بقوله: (يا أكرم الخلق...)!!.. إن لم تكن هذه استغاثة فما هي؟!

وتجده ينكر أنه يكفِّر ابن عربي في موضع، ثم تجده في موضع آخر يجعله من أكفر الكفار وأن مذهبه إنكار الرب؛ بل ويكفر من لم يقل بكفره!![٣٤]

وتجده ينكر أنه قال عن اتِّباع المذاهب وتقليد أئمتها بأنه شرك من أحكام الجاهلية وبدعة وباطل .. لكن تجده يقول في موضع آخر عنها: "إنها عين الشرك؛ والقاعدة الكبرى للمشركين" !![٣٥].

---

(٣٤) **انظر لإنكاره:** ((مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)) المجلد: ٧؛ المعنون بـ((الرسائل الشخصية)))؛ تصحيح الوهابي صالح الفوزان ومحمد العليقي صـ ١٢، ٦٤؛ ط: المركز الإسلامي للطباعة والنشر مصر، وكتاب ((الدر السنية في الأجوبة النجدية)): ١/ ٣٤ و١٠/ ١٣؛ ط: ٦ ؛ لعام ١٩٩٦م.

وانظر لتكفيره ابن عربي: ((الرسائل الشخصية)) رقم ٢٨ ؛ صـ ١٨٩، و((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ٢٥ و١/ ١١٣ و٢/ ٤٥ ، و((تاريخ نجد)) لابن غنام الرسالة العاشرة صـ ٣١٢.

ومن المضحك المبكي أن الخراشي صـ ١٩٢ ـ ١٩٣ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) أراد أن ينفي تكفير إمامه لابن عربي فقال: إنه ناقل لحكم الكفر عن غيره من العلماء، أي ليس بمكفر له! وبتر العبارة؛ لأنها مذكورة في معرض الاستدلال بكلام العلماء في ابن عربي، لا مجرد نقل أقوالهم فقط، أي أنه نقلها وهو مقر لها وموافق عليها مستدلا بها، ثم قال بعدها مصرحا: "وهم أغلظ كفرا من اليهود والنصارى" .. ومع هذا نسي الخراشي ما كتبه فقال صـ ٢٠٤: "فالعلماء قبل الشيخ كفَّروا ابن عربي الملحد ..." الخ فاعترف بتكفير الشيخ لابن عربي ومن قبله وأضاف لهم تكفيره له لأنه من خريجي مدرسة ابن عبدالوهاب والتي بالطبع يتفلَّت منها التكفير دون شعور!! بل لم يعرف أنه كما في ((تاريخ ابن غنام)) كفَّر من لم يتبرأ من دين ابن عربي!!

(٣٥) **انظر لإنكاره:** ((مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)) المجلد: ٧؛ المعنون بـ((الرسائل الشخصية)))؛ تصحيح الوهابي صالح الفوزان ومحمد العليقي صـ ١٢، ٦٤؛ ط: المركز الإسلامي للطباعة والنشر مصر، وكتاب ((الدر السنية في الأجوبة النجدية)): ١/ ٣٤ و١٠/ ١٣؛ ط: ٦ ؛ لعام ١٩٩٦م.

وانظر لتكفيره: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ٢/ ٥٩. وكتابه ((مسائل الجاهلية)) ص١٣ القاعدة الرابعة.

ومن المضحك المبكي أن الخراشي ص٢٠٥ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) حمل كلام الشيخ في قوله: "إن الفقه هو الشرك" على اتِّباع العلماء في تحليل ما حرمه الله أو العكس، مع أن كلامه المنقول كان من كتاب ((الدرر السنية))! فذهب يبحث له عن تأويل يخرج به إمامه من مأزق التكفير فوجده في كتاب ((التوحيد))، لكن المسكين نسي أن إمامه جعل (التقليد) من أكبر قواعد المشركين في جاهليتهم، فلذا لما أورد مسائل الجاهلية في كتابه ((مسائل الجاهلية)) ص١٣ جعل التقليد المسألة الرابعة!! وما ذكره الخراشي إنما جعله في المسألة الثالثة عشرة بعنوان (الغلو في العلماء والصالحين) ففرق يا خراشي بين التقليد المراد هنا وبين الغلو الذي أردته.

ومما يؤكد ما قلته أن شيخ الوهابية اليمني مقبل الوادعي صرح بهذا المعنى عند ابن عبدالوهاب في كتابه

وتجـده في موضــع ينكــر قولــه إن النــاس لم يعرفــوا الإســلام إلا بعــد مجيئــه أي أنهم مشركون قبله بقرون، ثم تجده يقول بهذا ويقرِّره في موضع آخر ويقول: "إن شرك كفار مكة في الجاهلية أقل بكثير من شرك أكثر الناس في زمنه" !![36]



الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢هـ

الجزء العاشر

القسم الأخير من: كتاب حكم المرتد

وأنا أخبركم عن نفسي، والله الذي لا إله إلاّ هو، لقد طلبت العلم، واعتقد من عرفني أن لي معرفة، وأنا ذلك الوقت، لا أعرف معنى لا إله إلاّ الله، ولا أعرف دين الإسلام، قبل هذا الخير الذي من الله به، وكذلك مشايخي، ما منهم رجل عرف ذلك.

فمن زعم من علماء العارض: أنه عرف معنى لا إله إلاّ الله، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم من مشايخه، أن أحداً عرف ذلك، فقد كذب وافترى، ولبس على الناس، ومدح نفسه بما ليس فيه؛ وشاهد هذا: أن عبد الله بن عيسى، ما نعرف في علماء نجد، لا علماء العارض، ولا غيره، أجل منه، وهذا كلامه يصل إليكم إن شاء الله.

فاتقوا الله عباد الله، ولا تكبروا على ربكم، ولا نبيكم، واحمدوه سبحانه، الذي من عليكم، ويسر لكم من

٥١

وثيقة تثبت ما تقدَّم بيانه

((فضائح ونصائح)) صـ ٢٠٨؛ ط: دار الحرمين بالقاهرة لعام ١٩٩٩م فلينظره الخراشي!! ثم إن مشكلة إمام الوهابية وأتباعه أنهم يجعلون المسائل الخلافية مسائل شركية كفرية، ثم يبنون على ذلك: أن من أفتى من العلماء بالجواز فقد حلَّل ما حرَّم الله، وعليه: فقد اتَّخذ ربّاً من دون الله !! هنا تكمن المشكلة!!.

(٣٦) **انظر لإنكاره**: ((مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)) المجلد: ٧؛ المعنون بـ((الرسائل الشخصية))؛ تصحيح الوهابي صالح الفوزان ومحمد العليقي صـ ١٢، ٦٤؛ ط: المركز الإسلامي للطباعة والنشر مصر، وكتاب ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١/ ٣٤ و١٠/ ١٣؛ ط: ٦؛ لعام ١٩٩٦م.

وانظر لتكفيره: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ٥١ و١/ ١٢٠، ١٦٠، ٢٦٦ و٩/ ٣٤.

هنا كابر الخراشي ص٢٢٦ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) أن كلام شيخه صحيح، فالكفار عنده – أي المسلمون – في زمن شيخه كفروا في السراء والضراء، بينما كفار قريش كفروا في السراء ووحدوا في الضراء!!!!

والعجيب أن الخراشي يستدل على الخصم بما هو عين الخلاف بينه وبينه! فيجعله دليلا على خصمه وحجة قوية! والله المستعان.

وتجده في موضع ينكر أنه أمر بحرق كتاب ((دلائل الخيرات)) وكتاب ((روض الرياحين))، وفي موضع آخر تجده يصرح أنه أمر بإحراقهما!!.[٣٧]

تجده يكفِّر المتوسلين بالصالحين في موضع، بينما لا يكفِّر عابد الصنم في موضع آخر!! ثم يتلوَّن ليُثبت أنه يكفِّر عابد الصنم!![٣٨]

وتجده في موضع يتورَّع فلا يقول بكفر الجاهل حتى تبلغه الحجة ويفهمها، لكن تجده في موضع آخر يقول بكفر من بلغته الحجة ولو لم يفهمها، بل يكفر الجاهل ولا يعذره! بل تجده كفَّر شيوخه وشيوخهم وشيوخ شيوخهم من العلماء مع وجود حججهم وأدلتهم وأنهم لا يُفرِّقون بين دين النبي محمد ﷺ ودين عمرو بن لحي!![٣٩]

وتجده في موضع يتورَّع فلا يقول بكفر المسلمين وينكر أنه يقول ذلك، ولكنه في موضع آخر كفَّر حتى أهل مكة والمدينة وأن المنكرين للبعث منهم أكثر من المؤمنين به!![٤٠]

---

(٣٧) **انظر لإنكاره**: ((مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)) المجلد: ٧؛ المعنون بـ((الرسائل الشخصية))؛ تصحيح الوهابي صالح الفوزان ومحمد العليقي صـ ١٢، ٦٤ ط: المركز الإسلامي للطباعة والنشر مصر، وكتاب ((الدر السنية في الأجوبة النجدية)): ١/ ٣٤ و١٠/ ١٣؛ ط: ٦؛ لعام ١٩٩٦م.

وانظر أمره بالإحراق: ((الدرر السنية)): ١/ ٢٢٨ .

(٣٨) انظر في ذلك: ((الدرر السنية)): ١/ ١٠٤.

هنا راوغ الخراشي ص٢٤١ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) مراوغة مفضوحة جدا وكابر مكابرة مقيتة، فعلق على التعقيب تحت قولهم:

"سارت مشرقة وسرت مغربا　　　شتان بين مشرق ومغرب"

فنقل تعقيبا وعلَّق عليه، فكان تعليقه في واد والتعقيب في واد آخر؛ لأن النقل عن إمامه ابن عبدالوهاب صحيح بالجزء والصفحة، ومع هذا كذَّب الناقل وقال إنَّ الكلام الذي نقله إنما هو عن بابطين وليس عن ابن عبدالوهاب!! وهو كلام مفضوح مغلوط، وأرجو من القارئ التأكد ليعرف كذب الخراشي!! ربما لأن الكلام عن شيخه أفجعه!!.

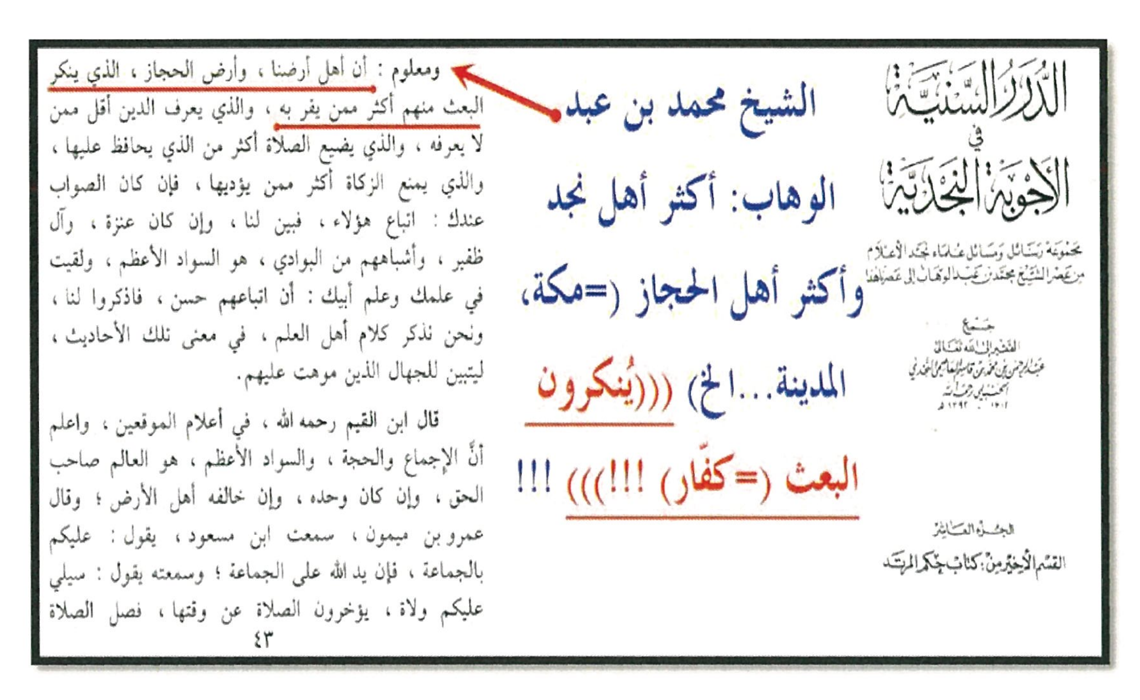
(٣٩) **انظر لإنكاره**: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ١١٣، ١٣٦.

وانظر لتكفيره: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ٥٧، ٣٦٨، ٣٩٢ .

(٤٠) **انظر لتكفيره**: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ٩/ ٢٩١ و١٠/ ٨٦، ٧٥، ٤٣.

وليس هذا بمستغرب فأتباعه من بعده لما دخلوا مكة محتلين عام ١٢٢٢هـ حاصروها أوَّلا حتى اشتد البلاء وعمَّ الغلاء وجاع أهلها وأكلوا القطط والكلاب والجيف ضرورة عند نفاذ طعامهم!! .. **انظر في ذلك**: ((الدرر السنيَّة في الرد على الوهابية)) لمفتي مكة العلامة أحمد زيني دحلان؛ صـ ٣١؛ ط: عام ١٢٩٩هـ بالمطبعة البهية بالكحكحيين في مصر، و((خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)) للعلامة دحلان أيضا صـ ٢٨٦؛ ط:١ بالمطبعة الخيرية بمصر لعام ١٣٠٥هـ، و((تاريخ الوهابيين)) لأيوب صبري صـ ٣٤؛ ألَّفه عام ١٢٩٦هـ بتحقيق

بل وكفَّر حتى من لم يكفِّرهم (٤١).



ومعلوم : أن أهل أرضنا ، وأرض الحجاز ، الذي ينكر البعث منهم أكثر ممن يقر به ، والذي يعرف الدين أقل ممن لا يعرفه ، والذي يضيع الصلاة أكثر من الذي يحافظ عليها ، والذي يمنع الزكاة أكثر ممن يؤديها ، فإن كان الصواب عندك : اتباع هؤلاء ، فبين لنا ، وإن كان عنزة ، وآل ظفير ، وأشباههم من البوادي ، هو السواد الأعظم ، ولقيت في علمك وعلم أبيك : أن اتباعهم حسن ، فاذكروا لنا ، ونحن نذكر كلام أهل العلم ، في معنى تلك الأحاديث ، ليتبين للجهال الذين موهت عليهم.

قال ابن القيم رحمه الله ، في أعلام الموقعين ، واعلم أنَّ الإجماع والحجة ، والسواد الأعظم ، هو العالم صاحب الحق ، وإن كان وحده ، وإن خالفه أهل الأرض ؛ وقال عمرو بن ميمون ، سمعت ابن مسعود ، يقول : عليكم بالجماعة ، فإن يد الله على الجماعة ؛ وسمعته يقول : سيلي عليكم ولاة ، يؤخرون الصلاة عن وقتها ، فصل الصلاة

٤٣

انظر لهذه الوثيقة التي تثبت بعض ما تقدم بيانه آنفا

وتجده في موضع ينفي عن نفسه تكفير المعيَّن تورُّعا، لكن ما يلبث أن يكفِّر المعينين في

الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود: د. سعد الشومان.

وأكَّد ذلك الجبرتي في ((عجائب الأخبار)) حوادث عام ١٢١٩هـ، وابن بشر في ((عنوان المجد)): ١/ ٢٨٥.

ولم تَسْلم منهم أيضا المدينة المنورة فقد قطعوا عنهم الكلأ والماء! قال ابن بشر: ١/ ٢٨٨: «أجمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها، ثمَّ أمر عبد العزيز ببناء قصر. فيها فبنوه وأحكموه، واستوطنوه، وتبعهم أهل قباء ومن حولهم وضيَّقوا على أهل المدينة، وقطعوا عليهم السوابل، وأقاموا على ذلك سنين .. ولما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود من حسن قلعي وأحمد الطيار والأعيان والقضاة وبايعوا في هذه السنة» أي أنهم بايعوا مكرهين لا راغبين!! فلا تنسى هذا؛ لأنه سيمر بك قريبا أن علماء مكة والمدينة ومعهم حاكم مكة الشريف غالب وقَّعوا مرغمين على وثيقتين اعترفوا فيها بصحة مذهب ابن عبدالوهاب! وأن الأمة قبل ذلك كانت واقعة في الشرك!!.

وانظر في حصار المدينة أيضا: ((تاريخ الوهابيين)) لأيوب صبري صـ ٤٠ – ٤١ ؛ ألَّفه عام ١٢٩٦هـ بتحقيق الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود: د. سعد الشومان.

(١) الدرر السنية ٩/ ٢٩١.

مواضع أُخر بأسمائهم مع علمهم وفهمهم!![٤٢]

وتجد الوهابي بابطين في موضع يُكفِّر من سبَّ أحد الصحابة ويكفِّر من توقَّف في كفره نقلا عن ابن تيمية، بينما لا تجده يكفر اللاعنين من على المنابر ولمدة ثمانين عاما للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه !![٤٣]

ولا يخفى على المطَّلع أنهم بعد أن دخلوا مكة والمدينة ألزموا علماءها ومعهم حاكم مكة الشريف غالب بـ القوَّة أن يضعوا تواقيعهم على وثيقتين حاصل ما فيهما: أن الدين الذي جاء به الوهابيون هو الدين الصحيح الذي يجب الإيمان به ونصرته ومعاداة ما يخالفه، وأن ما وقع سابقا في مكة والمدينة والشام والعراق ومصر من أنواع الشرك والكفر: هو الكفر المبيح للدم والمال، وأن كلَّ من لم يدخل في هذا الدين! ويعمل به، ويوالي أهله، ويعادي أعداءه؛ فهو كافر بالله تعالى يجب على المسلمين قتاله وجهاده حتى يتوب إلى الله بدخوله في هذا الدين!!!!![٤٤] .. فوقَّع العلماء مرغمين تحت بريق السيوف؛ إذ كيف بين عشية وضحاها ينقلب العلماء المخالفون للحركة الوهابية وجرائمها موافقون مقرُّون!! ومما يبين حقيقة ذلك كتاب ((سيف الجبار المسلول على أعداء الأبرار)) لأحد علماء الهند الموجود بمكة أثناء حملة الوهابية عليها وقبل احتلالها وهو: شاه فضل البدايوني[٤٥].

وليس هذا بعجيب فشيخهم ابن عبدالوهاب لما ثبتت أقدامه بالدرعية وبني له المسجد بدأ في نشر دعوته التوحيدية فكان يلزم الرجال والنساء بحضورها وجوبا!! فصادف أن رجلا لم يحضرها ذات يوم فسأل عنه فأُحضر بين يديه، فسأله الشيخ عن تخلُّفه

---

(٤٢) انظر لتكفيره المعينين: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ٣١، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٨ . هنا اهتمَّ الخراشي صـ١٩٩ ـ ٢٠٢ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) بالرازي فقط ليحاجج به، وتجاهل عمدا تكفير إمامه لغيره من الحنابلة!.

(٤٣) انظر تكفيره لمن سب الصحابة والمتوقف في تكفيره: ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ٣٦٩.

(٤٤) أعلم أنك مستغرب وربما غير مصدق لما ذكرت، ولكن عُد وانظر إلى كتاب ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١/ ٣١٤ - ١١٧.

(٤٥) جددت طباعته بمطبعة الحقيقة باستانبول تركيا لعام ٢٠٠١م، و((تاريخ الوهابيين)) لأيوب صبري صـ ٣٥، ٤٢ - ٤٣ ؛ ألَّفه عام ١٢٩٦هـ بتحقيق الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود: د. سعد الشومان، و((خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)) للعلامة دحلان مفتي الشافعية بمكة صـ ٢٩٢ ؛ ط: ١ بالمطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٠٥هـ .

وعدم حضوره؟ فأخذ الرجل يعتذر بأعذار وتاب عن جرمه هذا! وتعهد أن لا يغيب عنها مرة أخرى .. ولكن الشيخ لم يقبل توبته قائلا: "لابد من قبول توبتك من حلق لحيتك أو دفع غرامة مالية!!!!! " .. فرضي الرجل بالمال لكونه ميسور الحال إذ حلق اللحية عار شنيع وفعل قبيح [٤٦].

والعجيب من هؤلاء الوهابية أنهم إذا رأوا أحد العلماء المعاصرين للحركة وأيامها قد دوَّن وأرَّخ حقائقهم وسوء أفعالهم .. اتهموه بالحسد والعداء للدعوة!!. والأعجب من ذلك كله: أنهم يتناقلون تكذيب الحقائق فيما بينهم فقط ويتواصون به!! فقد تجد أحد مؤرخيهم اليوم يُكذِّب بعض ما ذكرناه ويستند لتواريخ يظنها القارئ لأول وهلة قديمة أيام أو بعيد ثورة ابن عبدالوهاب وتلاميذه من بعده، أو يظنها لمؤرخين حياديين؛ لكنه يجدها بعد التأكد والبحث لكتَّاب إما متأخرين منطويين ومحبِّين للحركة، وإما أتباع مقلدين وهابيين لا يرون في تلك الجرائم إلا خالص التوحيد!!! . إذ بذل الوهابيون بعد استقرار ملكهم والدولة الأجنبية العظمى التي وطَّدت لهم العرش آنذاك أموالا جزيلة لصياغة تاريخهم بما تستسيغه العقول، وجنَّدوا لذلك مؤرخين محليين تابعين وطامعين، وآخرين غربيين مستشرقين ليتمَّ كمال التوطيد بالسيف والقلم .. ومع هذا كله: يظل تاريخ ابن غنَّام وابن بشر بأقلام وهابية خالصة أكبر فاضح لجرائمهم مهما تستَّروا وغالطوا وحرَّفوا وزوَّروا وبدَّلوا وغيَّروا!!! والله غالب على أمره.

أمَّا تكفير شيخهم ابن عبدالوهاب لأكثر البدو المسلمين، وأكثر أفراد بعض القبائل، وبلدان بأكملها فحدِّث ولا حرج!![٤٧].

---

(٤٦) انظر: كتاب ((تاريخ البلاد العربية السعودية)) د. منير العجلاني: ١/ ٩٩ ؛ ط: ٢ ؛ دار الشبل بالرياض عام ١٩٩٣.

(٤٧) انظر في تكفيره لهم: كتاب ((الدرر السنية في الأجوبة النجدية)): ١٠/ ١١٣ و٨/ ١١٧ – ١١٩ و ٩/ ٢٣٨ و٨/ ٥٧ و٢/ ٤٥، ٧٧ و١/ ٣٨٣ – ٣٨٤.

ومن المضحك المبكي أن يعتذر الخراشي صـ١٨٩ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) عن تكفير إمامه لأهل البوادي بشهادة بدوي جلف لا نعرف علمه من جهله شهد على نفسه وقومه بأنهم كفار، فقال الخراشي: "وكأن كلام البدوي الجاهل قرآنا يتلى: (فهذه شهادتهم على أنفسهم توافق الحق)" وانظر لضمير الجمع مع أن الشاهد واحد لتعرف التكثُّر بدفع الحق بما لا طائل تحته!!

ثم إن الوهابية قاموا بتقسيم التوحيد إلى ربوبية وألوهية وجعلوا المسلمين موحدين توحيد ربوبية فقط لا ألوهية أيضا .. وعليه فهم كفار تستباح دماؤهم وأموالهم، بينما هذا التقسيم لم يذكره أحد من العلماء قبلهم سوى من هم

بل وتجد تكفير ابنيه حسين وعبدالله ابنا محمد بن عبدالوهاب للمسلم الذي يتحرَّج ويمتنع من هدم القباب!! بل تكفير كلِّ من لم يكفِّر من كفَّره!![٤٨]

بل وتجد الوهابي ابن عبداللطيف كفَّر دولة الخلافة الإسلامية العثمانية بإطلاق دون قيد، بل بالغ وكفَّر من لم يكفِّرها!!![٤٩].

وتجد فتوى أخرى لأبناء ابن عبدالوهاب وحمد بن ناصر أن من دخل في دينهم الوهابي ولم يتبرأ من آبائه الذين يفعلون الشرك الذي نهى عنه الوهابية فهو كافر لم يتمَّ إسلامه بعد، فيستتاب فإن تاب وإلا قُتل!![٥٠]

وخذ هذا النص على سبيل المثال كأنموذج من أحد كتبهم حيث يصف بلاد المسلمين قائلا: «... جميع الأراضي الشركية في أقاصي الأقطار من الحرمين! واليمن وتهامة وعمان والإحساء وغير ذلك، حتى لا تجد في جميع من شملته ولاية المسلمين الشرك الأصغر فضلا عن الرياء»[٥١] .. أي أن المسلمين يومها كانوا مشركين شرك أكبر في اعتقادهم حتى أهل

على مشربه!!.. وهو ابن تيمية.

(٤٨) انظر: ((الدرر السنية)): ١٠/ ١٣٩ – ١٤٠.

(٤٩) المرجع السابق: ١٠/ ٤٢٩.

والخراشي هنا لوى عنق الكلام! حيث نقل صـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) عن ابن سحمان أن الحكم بدار الكفر لوجود الدولة الكافرة المتغلبة لا يعني كفر جميع الرعية بل الدولة فقط، وأراد الخراشي حمل فتوى ابن عبداللطيف على ذلك، وهو ليس كذلك؛ لأن تكفير ابن عبداللطيف ليس لدولة متغلبة كافرة، بل لدولة مسلمة أقامت الخلافة الإسلامية ونافحت عن الإسلام لقرون، وجاهدت الكفار، ودافعت عن قضية فلسطين إلى آخر سلاطينها وليس كبعض ملوك اليوم، ثم إن محاكمها تحكم بحكم إمام من المسلمين يسمى أبو حنيفة، كما تحكم محاكم السعودية اليوم بأحكام إمام يسمى أحمد، فمن أين الكفر يا ترى؟!. ها قد عدنا للمربع الأول، وهو أنكم صنفتم مسائل للشرك وحاكمتم العالم بها، فمن أيَّدها فهو مشرك لأنه أيَّد الشرك، ومن عاداها فهو المؤمن الصحيح الذين نصر الدين وعادى الشرك والمشركين!!. سبحان الله.

(٥٠) انظر: ((الدرر السنية)): ١٠/ ١٤٣.

هنا الخراشي حاول أن يتملَّص من هذا، فنقل صـ٢٥١ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) نصَّ الفتوى وجعل خطا تحت عبارة (فإنه لا يحكم بكفره) ليلفت نظر القارئ إليها فقط حتى لا يستوعب ما بعدها، بينما معنى العبارة يقول: إن الوهابية يلزمون الداخلين أن يعترفوا أن ما اتهموا به المسلمين هو شرك وكفر صحيح، فإذا وجد من آبائهم من فعل شيئا منه ويعتقد أنه من الإسلام فلابد أن يعترف الداخل بشركه وكفره ويتبرأ منه، وإلا فهو مشرك مثله؛ لأنه لم يتبرأ من شرك المشركين .. والله المستعان!!.

(٥١) انظر: نقلا من كتاب الشيخ الوهابي صالح بن عبدالله العبود ((عقيدة محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم

الحرمين!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأكتفي بهذا، وهو صريح وواضح في بيان الغلو في التكفير، حتى اعترف أحد علماء أحفاد ابن عبدالوهاب بهذا الغلو وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عندما أثنى بعضهم بحضرته على جدِّه محمد بن عبدالوهاب في نشر شجرة لا إله إلا الله فقال الشيخ: "لو ظهر علينا أهل الدرعية لقاتلونا"(٥٢).. أي لو طلعوا من قبورهم مرة أخرى لقاتلونا!! .. ومن أراد الزيادة والتوسع في بيان أنواع تكفير ابن عبدالوهاب موثقا بالنصوص من مراجعها ومصادها فليرجع إلى كتاب ((داعية وليس نبيا)) للوهابي التائب حسن فرحان المالكي المتهم من قبل الوهابية – بعد فضحهم وكشف أمرهم – بالتشيع!



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب، إلى أحمد بن إبراهيم، هدانا الله وإياه.

وبعد: ما ذكرت من مسألة التكفير، وقولك ابسط الكلام فيها، فلو بيننا اختلاف، أمكنني أبسط الكلام، أو أمتنع؛ وأما إذا اتفقنا على الحكم الشرعي، لا أنت بمنكر الكلام الذي كتبت إليك، ولا أنا بمنكر العبارات التي كتبت إلي، وصار الخلاف في أناس معينين، أقروا أن التوحيد الذي ندعوا إليه، دين الله ورسوله، وأن الذي ننهى عنه في الحرمين، والبصرة، والأحساء، هو الشرك بالله.

ولكن هؤلاء المعينون، هل تركوا التوحيد بعد معرفته، وصدوا الناس عنه؟ أم فرحوا به وأحبوه، ودانوا به، وتبرؤوا من الشرك وأهله؟ فهذا ليس مرجعه إلى طالب العلم، مرجعه إلى علم الخاص والعام.

مثال ذلك: إذا صح أن أهل الأحساء والبصرة، يشهدون: أن التوحيد الذي تقول، دين الله ورسوله، وأن هذا المفعول عندهم في الأحياء والأموات، هو الشرك بالله، ولكن أنكروا علينا التكفير والقتال خاصة.

والمرجع في المسألة، إلى الحضر والبدو، والنساء

٧٥

وثيقة تثبت اعتقاد الوهابية أن أرض الحرمين الشريفين أرض شرك !!!

الإسلامي)) ٢/ ٨٩١ ط:٢ المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنور - السعودية عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٥٢) انظر: ((الدرر السنية)): ٦/١٦.

ومن المضحك المبكي أن الخراشي لم يعجبه تعليق المعلق على المقولة فرد عليها صـ٢٤٤ من كتابه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية)) بأنها من قبيل قول أنس وأبي الدرداء ... ثم ختمها بقوله: "فتأمل كيف يحمل العلماء الكلام على محمله الحسن، وقارنه بفهم المالكي الحاقد الحاسد". ونسي المسكين أنه ومذهبه وأتباع مذهبه إنما عانى المسلمون منهم؛ لأنهم لا يحملون كلامهم على المحامل الحسنة، بل على التكفير والتشريك ثم القتل والذبح!!.

***

رفض دعوته من أهل بلده وعلمائها وطرده من العينية:

ولا أخفيك سرا أن محمد بن عبدالوهاب لما خرج مطرودا من العينية وجاء لائذا إلى ابن سعود بالدرعية طالبا نصرته وحماية دعوته قال له ابن سعود: "يا شيخ ما لَكَ قعود عندنا ولا مسكن!! فأنا رجل متعود آكل الحرام، وأنت عالم زاهد! هل عندك أن تفتينا؟" .. هنا أجاب الشيخ ويا للمفاجأة!!: "نعم أنا أبقيك على ما أنت عليه من أكل الحرام!! وأنت تتركني أسكن عندك حتى أقوِّم الدين" !!! فرضي ابن سعود بذلك[٥٣]. وأعجب لدينه الذي يقوم على السكوت على أكل الحرام!

***

معارضة ومخالفة والده عبدالوهاب وشقيقه سليمان بن عبدالوهاب لدعوته:

ولهذا تجد أن أول المعارضين لحركة ودعوة محمد بن عبدالوهاب هو أخوه (شقيقه) العلامة القاضي **سليمان** بن عبدالوهاب حيث كان من أشد المحذِّرين من دعوة أخيه وحركته المحرضين ضدها ومن ألد أعدائها حتى ألَّف في الرد عليه كتابه الذي سارت بذكره الركبان ((فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبدالوهاب)) والذي سمي فيما بعد ((الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)) ودار بينه وبين أخيه سجال، فقد ردَّ محمد على كتاب أخيه بكتاب أسماه بـ((مفيد المستفيد)) ووصف أخاه سليمان فيه بالملحد الطاغوتي!!

---

(٥٣) انظر: كتاب ((الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة)) لخالد الدخيل صـ ٥١ ؛ ط: الشبكة العربية للأبحاث والنشر- بيروت لعام ٢٠١٣م، وتاريخ ((كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب)) صـ ٥٣ ؛ لمؤلف نجدي من جند عبدالعزيز الأول ابن سعود قد ألَّفه قبل تاريخ ابن بشر حسب ترجيح المحقق العثيمين؛ ط: دارة الملك عبدالعزيز بالرياض لعام ١٩٨٣م.

وانظر نحو هذا الكلام في تاريخ ((عنوان المجد)) لابن بشر، و((السعوديون والحل الإسلامي)) لأحد مؤرخي الوهابية محمد جلال كشك صـ ١١٢، و((تاريخ نجد)) للآلوسي صـ ١١٠؛ ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة.

.ولكون سليمان شقيق محمد وشهادته عليه من باب (وشهد شاهد من أهلها) فقد أحدثت مخالفته لأخيه هزة في نفوس الوهابية جعلتهم يقولون فيضطربون بأنه تاب ورجع وتبع أخاه محمدا في دعوته، في الوقت الذي يقول فيه بعض كبار شيوخهم ومؤرخيهم بأن رجوعه لم يصح، بل استمرت عداوته ومخالفته إلى ساعة وفاته[٥٥] وهو كلام وجيه، إذ كيف يصح رجوع من ألَّف ضد الدعوة وألَّب الناس عليها، ثم لا يؤلف بعده – لو كان – ما يوضِّح رجوعه!!. إذ وصلت العداوة بينهما أن محمدا حاول اغتياله على يد بعض المجانين بعد أن أُعطي سيفا حتى يكون القتل عاديا خطأ؛ نظرا لأن القاتل مجنون!![٥٦]. ومن العجيب الغريب أن تجد بعض الوهابية ينكر نسبة رسالة ((فصل الخطاب)) لسليمان محاولة للتشكيك المفضوح.

ولذا يقول الكاتب السعودي المتمرد **فهد خليفة** في كتابه ((جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية)) ما نصه: «ويهمنا هنا أن نذكر أنه ليس الشيخ عبدالوهاب الذي كان معارضًا لدعوة ابنه محمد وأفكاره، وإنما أيضًا أخ صاحب الدعوة، وهو الشيخ سليمان بن عبدالوهاب أيضا .. هذا الشيخ ألَّف كتابًا يفند أفكار أخيه باسم ((الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)) وظل يقارع الحجة بالحجة؛ فلما سالت الدماء إبان الغزو السعودي للمناطق النجدية، حاول التصدي وإثارة الأهالي في حريملاء، فثاروا عام ١١٦٥هـ فهاجمتهم قوات آل سعود وصدوها، ثم ما لبثوا أن هاجموا الدرعية عام ١١٦٦هـ، وفي عام ١١٦٨هـ احتلها عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وعلى إثرها اقتيد الشيخ سليمان ابن عبدالوهاب ليقضي بقية حياته في الإقامة الجبرية أو السجن على يد أخيه محمد بن عبدالوهاب»[٥٧].

---

(٥٤) انظر: تاريخ ابن غنام المسمى ((روضة الأفهام)) صـ١٠٨؛ ط: ٤؛ دار الشروق لعام ١٩٩٤م.

(٥٥) انظر: ((علماء نجد خلال ثمانية قرون)) للشيخ الوهابي عبدالله آل بسام: ٢/ ٣٥١ – ٣٥٦؛ ط: ٢؛ دار العاصمة بالرياض لعام ١٤١٩هـ.. وقد ذكر أدلة وجيهة جدا لترجيح عدم رجوعه لم تعجب وهابية العصر بالطبع. وانظر: ((تاريخ نجد)) لابن غنام صـ١٠٦، ١٠٩.

(٥٦) انظر: ((السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)) للعلامة النجدي ابن حميد صـ٦٨٠؛ ط: مؤسسة الرسالة بدون عام للطبع؛ تحقيق: بكر بوزيد وعبدالرحمن العثيمين.

(٥٧) انظر: ((جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية)) لخليفة: صـ٥؛ ط: الصفاء للنشر والتوزيع لندن ١٩٨٩م.



وفي شوال من هذه السنة (١١٦٥ هـ) ارتد أهل «حريملا» ـ وكان قاضيها سليمان بن عبد الوهاب، أخا الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وكان الشيخ حين علم أن أخاه يسعى في الفتنة ويُلقي على الناس الشبهات ـ قد أرسل إليه كتباً ينصحه فيها، ويؤنِّبه على ما كان يصنع، ويحذِّره العاقبة، فأرسل سليمان إلى الشيخ رسالة زخرف فيها القول، وأكّد فيها العهد، وذكر له أنه لن يقيم في حريملا يوماً واحداً إن ظهر من أهلها ارتداد.

ولكنه لم يلبث أن كشف عن غدره ومكره، وحسده لأخيه، وغيرته منه، فنقض العهد. وتألّب أهل حريملا على من فيها من أهل التوحيد والإيمان فحاربوهم، وعزلوا والي البلدة وأميرها: محمد بن عبدالله بن مبارك، بعد أن أصابه منهم رجل اسمه ابن وحشان، ثم أخرجوه من البلد مع أولاده، وفرَّ معه غيره من أهل الدين، منهم: عدوان بن مبارك، وابنه مبارك بن عدوان، وعثمان ابن عبدالله أخو الأمير، وعلي بن حسن، وناصر بن جذيع، وغيرهم.

فأتوا إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود فأخبروهما بما حدث، وشرحوا لهما الأمر.

وبعد ذلك بأيام أرسلت قبيلة محمد بن عبدالله بن مبارك ـ وهم آل حمد الذين في حريملا ـ إليه أن يعود، وتعهدوا بنصرته والقيام معه: فاستشار الشيخَ والأمير ابن سعود، فلم يستحسنا عودته، وقال له الأمير: إن كنت لا بدَّ فاعلاً فخذ معك مدداً مني يعينونك إن تكشَّف لك الغدر.

١٠٦

وثيقة ثبوت الخلاف وشدة العداء بينه وبين أخيه العلامة القاضي (سليمان) من تاريخ الوهابية ((تاريخ نجد)) لابن غنَّام ص١٠٦



مخالفة والده له:

هذا عن أخيه .. أما والده (عبدالوهاب) فينقل العلامة النجدي الحنبلي (ابن حميد) محمد بن عبدالله بن حميد صاحب كتاب ((السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)) عنه أنه كان غاضبا عليه ونشأ بينه وبينه نزاعا وجدلا شديدا، وكان يتفرس في ابنه الشَّر على الإسلام والمسلمين ويقول: "يا ما ترون من محمد من الشر" !!![58].

---

(٥٨) انظر: ((السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)) لابن حميد صـ ٦٧٧ .

وأكَّد خلافه مع والده وأخيه جماعة من العلماء والمؤرخين: منهم الوهابي أحمد بو طامي في كتابه ((الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدة السلفية ودعوته الإصلاحية)) صـ ٢١ ؛ ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعلامة مكة ومفتي الشافعية بها وأحد المعاصرين للحركة الوهابية مفتي الشافعية بمكة المكرمة العلامة أحمد زيني دحلان في كتابه ((فتنة الوهابية)) صـ ٤ ؛ ط: مكتبة الحقيقة باستانبول تركيا لعام ٢٠٠١م. قائلا: «وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم، وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرَّسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبِّخونه ويحذِّرون الناس منه، فحقَّق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين، وخالف فيه أئمة الدين، وتوصَّل بذلك إلى تكفير المؤمنين ... وكان كثير من مشايخ ابن عبدالوهاب – كالسندي والكردي – بالمدينة يقولون: سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده

ويقول فهد خليفة أيضا ما نصه: «محمد بن عبدالوهاب كان يريد أن يظهر دعوته أثناء عهد والده شيخ العينية؛ إلا أن والده كان يعارض توجهات وأفكار ابنه؛ وواجهه بحزم في هذا الأمر! لما وجد عنده من تطرف في تكفير المسلمين!!. ويذكر الدكتور العثيمين في كتابه عن محمد بن عبدالوهاب ودعوته أن المؤرخين الموالين لآل سعود لا يريدون الخوض في تفاصيل هذا الموضوع! وطرح بصراحة أن الأب كان معارضا لابنه .. أما السعوديون فيلفون حول الموضوع ويقولون: إن الأب كان ينصح ابنه بعدم استخدام الشدة! "[٥٩].

***

مخالفة بنو عمومته لحركته ودعوته:

وأما ابن عمه عبدالله بن حسين بن عبدالوهاب فجرت بينهما مناقشات رفع فيها عبدالله السيف وكاد يقتل ابن عبدالوهاب ولكن الله سلَّمه![٦٠].

وأشقاه، فكان الأمر كذلك».

وانظر كتاب: ((الدرر السنية في الرد على الوهابية)) لدحلان أيضا صـ ٢٩ ؛ ط: عام ١٢٩٩ هـ بالمطبعة البهية بالكحكحيين مصر، و((مصباح الظلام)) للعلامة المحقق علوي بن أحمد الحداد صـ ٤ ، ١٠ ؛ ط: المطبعة الباهية الشرفية بمصر، و((تاريخ نجد)) لمحب الوهابية محمود شكري الآلوسي صـ ١٠٨؛ ط: مكتبة مدبولي القاهرة، و((ماضي الوهابيين وحاضرهم)) لمرتضى الرضوي صـ ٣٧ ؛ ط: الإرشاد للطباعة والنشر بيروت لندن.

وانظر: تاريخ ((كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب)) صـ ٤٥ ؛ لمؤلف نجدي من جند عبدالعزيز الأول بن سعود قد ألَّفه قبل تاريخ ابن بشر. حسب ترجيح المحقق العثيمين؛ ط: دارة الملك عبدالعزيز بالرياض لعام ١٩٨٣م .. إلا أن المؤلف جعل سبب الخلاف ارتشاء والده في القضاء وهو ما لم يوافقه عليه العثيمين صـ ٣٩ بل جعل ذلك أحد الأسباب، وكتاريخ ((عنوان المجد في بيان أحوال البصرة وبغداد ونجد)) للحيدري صـ ٢٣١ ط: دار الحكمة، وكتاب ((الفجر الصادق في الرد على الوهابية المارقة)) لعلامة بغداد السُّني جميل صدقي الزهاوي صـ ١١ – ١٢؛ ط: دار الصديق الأكبر، وكتاب ((الوهابية دين سعودي جديد)) للسبعاني صـ ٣٣٠ – ٣٣٥ ؛ ط: شمس للنشر والإعلام بالقاهرة لعام ٢٠١٢م.

(١) ((جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية)) لخليفة ص٥.

(٦٠) ذكر ذلك صاحب ((لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب)) لمؤلفه حسن الريكي حسب ترجيح العثيمين صـ ٦٩؛ ط: ١ دارة الملك عبدالعزيز بالرياض ٢٠٠٥م؛ أو صـ ٢٨؛ ط: ١ مطابع بيبلوس الحديثة لبنان لعام ١٩٦٧م؛ تحقيق: أبو حاكمة، وصرَّح بذلك أحد مؤرخي الوهابية وهو الشيخ خزعل في تاريخه ((تاريخ الجزيرة العربية)): ١/ ١٣٨ ؛ ط: دار الكتب بيروت .

ومن المشهور المعروف عند الخاص والعام أن ابن عبدالوهاب لم يقم وينهض لنشر دعوته ويعلن عنها إلا بعد وفاة والده، الذي كان عقبة كؤودا وعائقا مانعا في سرعة انتشارها لتحذيرات الناس من شرور ابنه(٦١).

ولأن هذا الكلام لاذع في إمام الوهابية خصوصا أنه من والده الذي خبره وعرفه؛ ذهب الأتباع المتأخرون يؤلِّفون كلاماً يخالف ما ذكرتُ من أن والده أثنى عليه ودعا له ورأى أهليته في العلم والحلم!! وأنَّ كلَّ ما يقال بخلاف ذلك كذب باطل افتعله الحاقدون الحاسدون!!!!(٦٢) .. ومنهم من يقول أن أباه وأخاه رجعا أخيرا عما خالفاه فيه مع أن هذا لم يثبت البتة!! ولكنهم مهما زوَّروا وحرفوا في سياق القضية وحذفوا وبتروا في مخطوطات التاريخ يظل الأمر أن التاريخ قد سجَّل أعمالهم وأفعالهم وقال كلمته الفاصلة فيهم، حتى أن كبار مؤرخيهم وشيوخهم اعترفوا بمخالفة عبدالوهاب لابنه كما هو مذكور عند ابن بشر في ((عنوان المجد)) وابن غنام في ((روضة الأفهام)).(٦٣)

---

(٦١) انظر: ((روضة الأفكار والأفهام)) لابن غنام تلميذ ابن عبدالوهاب صـ ٨٣ ؛ ط:٤ ؛ دار الشروق عام ١٩٩٤م، و((تاريخ نجد)) أحد مؤرخي الوهابية المنبهرين بها وهو محمود شكري الآلوسي صـ ١٠٨؛ ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة؛ تحقيق: بهجت الأثري، و((السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)) للعلامة ابن حميد النجدي (ت ١٢٩٥هـ) صـ ٦٧٦ ؛ ط: مؤسس الرسالة؛ بتحقيق الوهابي بكر بوزيد، و((الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية)) للوهابي أحمد بو طامي صـ ٢٢ ؛ ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٦٢) أقول: لن تستغرب بعدها من محقِّقَي كتاب ((السحب الوابلة)) عندما اتَّهما مؤلفه (ابن حميد النجدي) صـ ٦٧٦ بأنه حاقد حاسد على الشيخ ودعوته!! ومثله سليمان شقيق الشيخ عندهما صـ ٦٧٨ فلم يعانده ويخالفه إلا لأنه حسده على شهرته وظهوره بين الناس مما جعله يخاف منه على منصبه وسحب البساط من تحت رجليه لأنه قاضي حريملا بعد والده!! وهكذا كل من يخالف شيخ الوهابية ودعوته أو يكتب عن مجازرهم وتشددهم وتكفيرهم للمسلمين واعوجاجهم كالجبرتي في ((عجائب الآثار))، والعلامة أحمد دحلان في ((الدرر السنيَّة في الرَّد على الوهابية)) و((تاريخ الوهابية))، وأبي العباس الناصري في ((الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى))، والنجدي في ((الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر))، ومحمد فريد بك في ((تاريخ الدولة العلية)) وأمثالهم هو حاقد حاسد عندهم، إذ لا جواب يفحم الخصم مثله!!.

(٦٣) حيث يقول ابن بشر: ١/ ٣٧ ما نصه: «فلما أن الشيخ محمد وصل إلى بلد حريملاء أخذ يقرأ عليه – أي على والده عبدالوهاب – وينكر ما يفعل الجهال من البدع والشرك في الأقوال والأفعال، وكثر منه الإنكار لذلك ولجميع المحظورات، حتى وقع بينه وبين أبيه كلام!! وكذلك وقع بينه وبين أناس في البلد، فأقام على ذلك سنين، حتى توفي أبوه عبدالوهاب ١١٥٣هـ ثم أعلن بالدعوة».

ووافقه على ذلك مؤرخ وهابي آخر هو خالد الفرج (ت ١٣٧٤هـ) في تاريخه ((الخبر والعيان في تاريخ نجد)) صـ ١٦٤؛ ط: ١ ؛ مكتبة العبيكان لعام ٢٠٠٠م قائلا ما حاصله: «إن السواد الأعظم من العلماء وطلبة العلم

***

رفض العلماء وأهل نجد والحجاز والعالم الإسلامي لدعوته:

ومحمد بن عبدالوهاب كان مرفوضا في مجتمعه شاذا بأفكاره فلذا لم يقبله من عرفه إلا أصحاب المصالح السلطوية في الدرعية وعاداه علماء جهته ورفضوا ما جاء به من تكفير وتبديع وهذا ما يؤكد هزال الرواية الوهابية المدبلجة والتي يتم تسويقها من أن الجزيرة العربية كانت قبل دعوة ابن عبدالوهاب تعيش في جهل وفقد للعلماء حتى غرقت في الشركيات والبدعيات!! .. يقول الكاتب السعودي فهد خليفة في كتابه ((جحيم الحكم السعودي)) ما نصه: «نقطة أخرى ترد حول هذا الموضوع، وهي أن علماء البلاد كافة كانت ضد أفكار الوهابية، فعلماء نجد كانوا معارضين لها لسنوات طويلة، باللسان والقلم والمناظرة، ولم يسكتهم إلا دخول القوات السعودية الوهابية، مما أجبرهم على الفرار أو السكوت .. وكذلك يصدق القول على علماء الأحساء، وعلماء الحجاز الذين لم يسكتوا إلا بعد الاحتلال السعودي.

وإذا أخذت العالم الإسلامي وأتباع المذاهب الأربعة فإنك تجد علماء بلد لم يدينوا

والعوام كانوا ضده وكان أبوه يعنفه واستاء منه أخوه وانبرى له زملاؤه فأوسعوه نقدا وتنديدا ...» الخ. وثالث الأثافي محمد شكري الآلوسي أحد مؤرخي الوهابية المنبهرين بها في كتابه ((تاريخ نجد)) صـ ١٠٨؛ ط: مكتبة مدبولي بالقاهرة؛ تحقيق: الأثري، وصرَّح بذلك أيضا أحد مؤرخي الوهابية وهو الشيخ خزعل في تاريخه ((تاريخ الجزيرة العربية)): ١/ ٧٢ ؛ ط: دار الكتب بيروت، وكلهم لم يذكروا رجوعهما ولا توبتهما.

ومن الغريب بعد ذلك أن تجد السهسواني الهندي في كتابه ((صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان)) صـ ٤٩٢ – ٤٩٥ ؛ ط: ٢ بمطبعة المنار مصر- لعام ١٣٥١ هـ يقول إنه وقف على رسالة خطية للشيخ سليمان بن عبدالوهاب كتبها للتويجري وابن شبانة يعترف فيها برجوعه لرأي أخيه محمد!! إلا أن السهسواني لم يبين ما مصدره؟ ومن أين عثر عليها؟ وكيف وصلته؟ ومع هذا كله فليس فيها سوى قوله أن أهل البادية من خالف منهم العقيدة فقد كفر . وقد خاطب سليمان فيها التويجري على قاعدة الخطاب القرآني مع المخالف وهو "وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين"، ففهم الهندي هذا الخطاب للقول بأنه رجع مع رد التويجري وابن شبانة عليه! مع العلم أن سليمان كتبها إن صحت نسبتها إليه وهو تحت الإقامة الجبرية من أخيه محمد إلى أن مات!! فماذا تتصور أن يكتب خصوصا بعد ذبح ابن معمر والخويطر؟!! بلا شك إذا أراد أن ينصح مخالفيه فسيستخدم المعاريض الكلامية البلاغية في خطابه حتى لا يؤذى .. ومما يدل على عدم رجوعه أنه لم ينكر ما كتبه أولا، ولم يعلن رجوعه عن كتابه ((فصل الخطاب))، ولم يحذر عما فيه ووو؛ كل هذا يدل دلالة واضحة أن رسالة السهسواني الهندي في رجوع سليمان لا تسوى فلسا واحدا!!! فتنبه.

أفكار محمد بن عبد الوهاب، سواء في تركيا أو مصر ـ أو الهند أو اليمن أو العراق الشام أو إيران وغيرها.

إن أهالي نجد وغيرها من المناطق، لم يتقبلوا الدعوة الوهابية، وكان ذلك أمرًا طبيعيًا خاصة إذا ترافق ذلك مع رفض العلماء .. وحتى الحكام لها. يتضح ذلك من وقائع ابتداء محمد بن عبد الوهاب في نشر دعوته في العيينة، فقد تردد أمير العيينة عثمان بن معمر في تأييدها، ثم لما أعلن التأييد قام الناس والعلماء وحكام النواحي ضده وطالبوه بأن: أخرج ابن عبدالوهاب، وإلا فإن ملكك زائل.

وفي فترة بقاء ابن عبدالوهاب القصيرة في العيينة، قام بهدم القبب، وأعلن تكفيره للناس، وطلب من مؤيديه أن يجدِّدوا حجَّهم ويقضوا صلواتهم؛ لأنهم كانوا مشركين.

وزعمت الكتب الموالية، أن امرأة جاءت إلى محمد بن عبدالوهاب وطلبت منه أن يرجمها لأنها ارتكبت جريمة الزنا .. بينما المؤرخ الوهابي عبدالله الصالح ابن عثيمين يقول: "أنه من الصعب تصديق أنها جاءت إليه طائعة"[٦٤]. وتذكر الكتب المخالفة أن شروط إقامة حد الرجم لم تكن كاملة وقائمة على تصورات غير صحيحة ».

***

طرده من بلده العينية:

ويواصل فهد خليفه بقوله: « هنا همَّ سكان العيينة لإخراج محمد بن عبدالوهاب من مدينتهم التي تعتبر حاضرة نجد، خاصة بعد أن كتب حاكم الأحساء من بني خالد لابن معمر أن يخرجه وإلا فإنه سيستولي على أملاكه في الأحساء، ويمنعه من الوصول إلى الشاطئ الشرقي .

يتحدث صاحب كتاب ((لمع الشهاب)) عن إخراج محمد بن عبدالوهاب كالتالي: "فاتفق رأي الجميع على إخراجه من بيته قهرًا، حتى بنو أعمامه عزموا على ذلك، فنادى

---

(٦٤) انظر: ((جحيم الحكم السعودي ونيران الوهابية)) لخليفة: صـ ٦؛ تاريخ نجد المسمى ((روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام)) حسين ابن غنام ٢/ ٢ ط: ١ شركة مصطفى البابي الحلبي مصر القاهرة عام ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م، ((عنوان المجد في تاريخ نجد)) ١/ ٣٩ لابن بشر.

منادي يوم الجمعة أن بعد صلاة الجمعة اجتمعوا على إخراج محمد بن عبدالوهاب من بلدتكم فإن أبى فاقتلوه!

فلما سمع أخوه علي بن عبدالوهاب، وكان هو غير عالم وحقيرًا بينهم، جاء إلى أخيه محمد بن عبدالوهاب وقال له: يا أخي أنصحك أن تطلع هذا اليوم من اليمامة وتمضي إلى حيث شئت، فإن أرض الله واسعة. فاستحسن رأي أخيه علي وقال: كيف المسير هذا في وسط النهار، وأنا لا أخرج من بين عشيرتي وقومي وبلادي إلا بجميع أهلي وعيالي ومالي؟ .. وأخشى أن يعترضني أحد من سفهائهم، والغيرة تمنع القبول بذلك! اذهب إلى علي بن ربيعة وعبدالله بن حسين وخذ لنا ذمة وأمانا منهم، فإن أعطوك ذلك خرجنا هذه الساعة، وإن عرفت منهم ما ينكر الحال فإن دفع الصائل واجب .. وإنما خص علي بن ربيعة السعدي وعبدالله بن حسين السناني لأنهما هما اللذان يخافهما، ولأنهما المتولِّيان زمام القبائل التي في اليمامة من بطون تميم.

فسار أخوه إليهما فأتاهما وقد تمَّت صلاة الجمعة، وقد خرج الناس من المسجد الجامع بأسلحتهم مصمِّمين على أن يمشوا دفعة على حصنه ويأسروا عياله، ويأخذوا ماله ولا يرضوا له بأمان إلا على نفسه وحده، بأن يخرج من ساعته .. فلما قال أخوه علي بن عبدالوهاب لعلي بن ربيعة وعبدالله بما قال لهما به، قبلا على ذلك، فذهب إلى محمد بن عبدالوهاب وقال له: هذه ذمتهم قد أعطوك إياها، فهيأ نفسه وعياله ومن تبعه للخروج فخرجوا ذلك اليوم قبيل غروب الشمس»[٦٥]. اهـ

ويقول المؤرخ العراقي **إبراهيم فصيح** صاحب كتاب ((عنوان المجد في بيان أحوال البصرة وبغداد ونجد)) ما نصه: «ولما وصل الشيخ محمد إلى بلد حريملاء لازم أباه الشيخ عبدالوهاب وقرأ عليه ثانيا وأظهر الإنكار على أهل نجد في عقائدهم، فوقع بينه وبين أبيه الشيخ عبدالوهاب المذكور منازعة وجدال، وكذلك وقع بينه وبين الناس في بلد حريملاء جدال كثير، فأقام على ذلك سنين حتى توفي أبوه الشيخ عبدالوهاب سنة ١١٥٣هـ. ثم

(٦٥) انظر: ((لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب)) للنجدي حسن الريكي صـ١٧ ـ٧٢؛ ط: ١ دار الملك عبدالعزيز بالرياض لعام ٢٠٠٥م، تحقيق: العثيمين، أو صـ٢٩ – ٣٠؛ ط: ١ مطابع بيبلوس الحديثة بيروت لعام ١٩٦٧م، تحقيق: أحمد أبو حاكمة.

أعلن محمد بن الشيخ عبدالوهاب بالدعوة والإنكار على الناس .....»[٦٦].

هكذا انتهت الرحلة بابن عبدالوهاب للدرعية بعد أن لفظه ورفضه أهل بلده وكبار علماء زمنه وحتى أهله ومنهم والده العلامة عبدالوهاب وأخوه القاضي سليمان وبنو عمومته.

ومما قدَّمته يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وإلا فمن طالع كتبهم ورسائلهم رأى العجب من هذا التلوُّن والتقلُّب والتذبذب، ويؤكد هذا: أنَّ أتباعه اليوم الذين يكفِّرون المتوسلين بالصالحين، وابن عربي وغيره إذا قلت لهم: إن شيخكم محمد بن عبدالوهاب أنكر من ينسب إليه هذا وعدَّه افتراء عليه، قالوا لك: إن الشيخ تراجع عن هذا في كثير من كتبه ويعرضون عليك أقواله التكفيرية الأخرى. وإذا اتَّهمهم عالمٌ أو مطَّلع بأنَّهم تكفيريون متشدِّدون وأنهم كفَّروا المتوسلين بالصالحين مع أنَّ المسألة خلافية، وأنَّ شيخهم ابن عبدالوهاب تكفيري، قالوا له: مَن قال لك أنَّ شيخنا تكفيري؟ فهذه أقواله واضحة بأنه ينكر هذا ويعدُّه افتراء عليه!! سبحان الله، والله المستعان.

ومشكلة التيار الوهابي: أنه يركِّز في كتبه على إثارة مسائل هي في الأصل خلافية بين علماء الإسلام وأئمته، يسع الخلاف فيها المسلمين جميعهم، فيجعلها من الإيمانيات التي يترتب عليها الإيمان أو الكفر، ثم يتشدَّد فيها ويرجِّح كفَّة الغلو في التكفير، ثم إذا كفَّر رتَّب عليه استباحة الدماء والأموال، ثم رتَّب على منكر ذلك العداء للدين وللإسلام فأفتى بجواز قتاله واغتياله وجهاده!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!![٦٧].

---

(٦٦) انظر: ((عنوان المجد في بيان أحوال البصرة وبغداد ونجد)) لفصيح: صـ ٢٣٣.

(٦٧) ومن المضحك المبكي بعد هذا الاستعراض لفتاوى التكفير من كتاب ((الدرر السنية)) أن يؤلف بعض طلاب الوهابية ويسمى سليمان صالح الخراشي كتابا ويسميه ((ثناء العلماء على كتاب الدرر السنية))!! وإذا فتحت الكتاب لتتعرَّف على هؤلاء العلماء، وجدتهم جميعهم من الطائفة الوهابية، بل ممن راجع نفس الكتاب، أو قرئ عليه، أو صححه، أو جمع بعض مواده أو من أتباع الحركة لا غير!!! وبدوري أتساءل: كيف لا يثني هؤلاء على جهودهم! وجهود شيخهم وإمامهم ابن عبدالوهاب؟! فهل يعد ثناء المرء على نفسه منقبة أو مدحة أو شهادة معتبرة؟!!!.

بل وتجد ذلك الطالب استنكر وبشدة على المنكرين للتكفير وفتاوى القتل الموجودة في الكتاب بكثرة، قائلا لهم ما معناه: "قبل أن تنكروا هناك سؤال يطرح نفسه وهو: لماذا كفَّر هؤلاء العلماء غيرَهم واستحلوا به دماءهم؟ يجب أن يدور الحوار حول الأسباب التي أوجبت تكفيرهم وقتالهم، وليس حول التكفير والقتال نفسه"!!.. ونسي المسكين أن هذا هو السؤال نفسه للمنكرين على الحركة الوهابية المخالفين لها، لأنهم يقولون لهم: إن ما أفتيتم به من تكفير وتشريك لغيركم في مسائل أنتم جعلتموها بفتاويكم شرك وإيمان، هي في الأصل مسائل خلاف فرعية لا

وبحمد الله تعالى فعلماء المسلمين قاطبة في شتى الأصقاع من أيام ابن عبدالوهاب وإلى اليوم لم يسكتوا عن شذوذ هذه الحركة وتكفيرها للمسلمين وإراقتها لدمائهم؛ بل بينوا وأوضحوا بكتب مستقلة في مسائلهم المخالفة تارة، وكتبوا في تواريخهم عن أفعال وجرائم تلك الحركة الشاذة تارة أخرى، ودونك تفصيل ذلك في كتاب ((الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر – نصوص الغرب الإسلامي نموذجا –)) للرديسي ونويرة[٦٨].

* * *

إبادة وإهلاك تراث المسلمين على يد الوهابية:

ولم يَسْلَم الناس وآثارهم منهم فحسب، بل طالت أيديهم حتى التراث فأعملوا فيه الحرق لمكتبات بكاملها، وأغرقوا كواغد وكواغد، بل طُمرت آبار وشُحنت بها الكتب إغراقا، حتى شبَّه بعض المؤرخين فعلهم وعملهم هذا بأفعال المغول والتتار ببغداد.

وهذا دأبهم وديدنهم في كل بلد وطأته حوافر خيلهم!.. فقد أحرق الوهابيةُ (المكتبةَ العربية) في مكة المكرمة وهي من أنفس مكتبات العالم، إذ كانت تحتوي على ستين ألفاً (٦٠،٠٠٠) من الكتب النادرة، وحوالي أربعين ألف (٤٠،٠٠٠) مخطوطة، بعضها مما أملاه النبي ﷺ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة بأقلامهم

عقدية قبل أن يأتي فكركم وشيخكم ودولتكم!! فإذا جعلتموها كفر وشرك فهذا شأنكم ورأيكم، لكن لا يعني هذا أن تفرضوا رأيكم على الأمة أنه الصواب وغيره الخطأ،

فإن لم يستجب لكم مستجيب كفَّرتموه ورفعتم السيف عليه وهو عين ما فعله إمامكم ابن عبدالوهاب وهذا ما ينكره عليه مخالفوه.

حكوا باطلا وانتضوا صارما وقالوا: **صدقنا!!!** فقلنا: نعم

وأما استدلاله ببعض كلام الشوكاني، فالشوكاني من المفتونين بداية بدعوة ابن عبدالوهاب كما اشتهر عنه كما فتن الصنعاني قبل أن يتحقَّق أمره، وقد سبق تفصيل ذلك بما لا مزيد عليه؛ لكن يلزم الخراشي أن يأخذ بما قاله الشوكاني أيضا في إمام الحركة وأتباعه من فجائع كثيرة بلغته عنه في ((البدر الطالع)): ١/ ٤٩٩ ومنها قوله: "ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلا تحت دولة صاحب نجد وممتثلا لأوامره خارج عن الإسلام"؛ وبما في كتابه الآخر ((الدر النضيد)) إذ فيه كلام يخالف وينسف ما عليه ابن عبدالوهاب من تكفيره للمسلمين، ولا ينسى الخراشي أن يأخذ بأحكام الشوكاني في الصحابي **معاوية** رضي الله عنه ومن والاه ضد الإمام **علي** رضي الله عنه وكرم وجهه؛ فإن قال الخراشي: أخطأ الشوكاني، قلت له: وما نقلته عنه أيضا أخطأ فيه فهذه بتلك!! إذ الشوكاني بشر وليس بمعصوم.

(٦٨) انظر: ((الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر)) للرديسي ونويرة؛ ط: دار الطليعة؛ بيروت.

أنفسهم، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية[69]..

وقد ذكر علَّامة بغداد في عصره جميل صدقي الزهاوي السُّنِّي في كتابه ((الفجر الصادق في الرد على الوهابي المارق)) صـ ١٨؛ ط: دار الصديق الأكبر أن محمد بن عبدالوهاب نفسه قام بإحراق كثير من كتب العلم.

كما لا يخفى هدمهم مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة المليئة بالكتب والمخطوطات النفيسة وكان طراز بنائها العثماني رائعاً ومميزاً، رغم أنه بعيد عن توسعة الحرم آنذاك.

وقد ذكر مثل هذا وأشار إليه أحد أتباع السلفية المقربين لعبدالعزيز بن سعود وهو الأمير شكيب أرسلان في كتابه ((حاضر العالم الإسلامي)) قائلا: «دخول الوهابية إلى تريم [باليمن] سنة ١٢٢٢هـ فقد جاءوا إلى خزائنها المشحونة بنفائس كتب التفسير والسنة والفقه والتاريخ فطموا بها الآبار جفاء وغلظة وبداوة وغباوة. ولقد أتلفوا من بيت واحد اثنتي عشرة خزانة، ومن آخر ست خزائن إلى غير ذلك مما يطول عدُّه كما فعلوا ذلك باليمن حينما دخلوها .....»[70] الخ.[71]

قال الشيخ العلامة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه ((أدوار التاريخ الحضرمي))[72]

---

(٦٨) انظر في ذلك: ما كتبه د. محمد عوض الخطيب في كتابه ((صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث)) صـ١٨٩؛ ط: دار المعراج للطباعة والنشر، وما كتبه د.النفيس في كتابه ((نقض الوهابية)) صـ٢٣٤؛ ط: ١؛ دار الميزان لعام ٢٠١٠م.

(٧٠) انظر: ((حاضر العالم الإسلامي)) لأرسلان: ٣/ ١٦٤؛ ط:٤ دار الفكر بيروت لعام ١٣٩٤هـ -١٩٧٣م.

(٧١) وبمثل ذلك قاله المؤرخ المستشرق سارجنت في كتابه ((حول مصادر التاريخ الحضرمي)) صـ٨، وانظر تاريخ باحنان ((جواهر تاريخ الأحقاف)): ٢/ ٢٢١، و((تاريخ الدولة الكثيرية)) لابن هاشم صـ ١٥٢ ، ١٥٦ ، و((معالم الجزيرة العربية)) لسعيد باوزير صـ ٢٦٧ .. أما ما فعلوه باليمن وتهامة فمن أراد معرفة ذلك فعليه بكتاب ((صب العذاب على طائفة ابن عبدالوهاب)) لأحد علماء الزيدية.

إن هذا السلوك الوهابي مستمر لم يتوقف حتى الأعوام القليلة الماضية، فبعد ثورات الربيع العربي وجدت الجماعات الوهابية متنفَّس وفرصة سانحة لممارسة بعض أنشطتها خصوصا مع وجود حالة الانفلات الأمني في عديد من دول الربيع، فنشطت لبعض الأعمال كهدم القبور وتدمير الأضرحة ومنها حرق كتب التراث! وما مكتبة معهد سيدي عبدالسلام الأسمر بتونس، ولا مكتبة سيدي يحي العريقة بتمبكتو شمال مالي، ولا معهد سيدي أحمد بابا للمخطوطات، وما حرق كتب العلامة المحدث محمود سعيد ممدوح بدبي – ببعيد!!!

(١) انظر: ٢/ ٢٥٧ ط دار المهاجر للطباعة والنشر.

مؤرخاً لهذا الحادث الأليم ما نصه : «ومع الأسف أن المكتبتين العيدروسية والهندوانية أتلفها فيها بعد النجديون الذين غزوا حضرموت ، ويعرفون بآل قملة» اهـ .. وأشار في تعليقة أسفل الصفحة الى بن قملة قائلا في الهامش: «قوم من بادية نجد هاجموا حضرموت هجمات خاطفة ثلاث أو أربع مرات في أوائل القرن الثالث عشر وأعظمها سنة ١٢٢٤هـ وهي الهجمة الثانية ، وعمَّت معظم حضرموت وفيها وقع التخريب والتحريق والتغريم ، ولم تدم أكثر من شهر ونصف» .

وأكَّد هذا مقدِّم كتاب ((البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة)) أحدعلماء الأزهر الشريف من اللجنة التي شُكِّلت لتصحيح الكتاب ومقابلته عام ١٣٤٧هـ منهم الشيخ طه بن عبدالله المغربي حيث جاء في المقدمة (صـ١) ما نصه: « ومما تواتر عن الثقات أن الوهابي النجدي لما طرق بلاد العلويين ومساكنه عمد إلى خزائن الكتب بتريم ورماها في آبار الماء! فمن بيت السادة آل العيدروس اثنتا عشرة خزانة؛ ومن بيت آل الهندوان ست خزائن، وقس على هذه البيوت غيرها من مراكز العلم وزواياه!!» .

ويقول الوهابي التائب عبدالله القحطاني في كتابه ((هؤلاء هم الخوارج صـ٤٩٥)) ما نصه: « وقد بلغ الوهابية بالفتك بالمسلمين مبلغًا أثار حتى شفقة النصارى على الأبرياء؛ فطالبوا الوهابية بكفِّ أيديهم عنهم، ومن ذلك ما فعله المقيم البريطاني في البصرة عندما رأى مجازر أعراب نجد للناس وسلب أموالهم، فطلب منهم سنة ١٨١٧م تصحيح بعض الوضع بإعادة ما نهبوه إلى أصحابه فردَّ عليه أمير الوهابية برسالة يقول فيها : "كيف تطلب منَّا أن نردَّ ما غنمناه من أعدائنا من أهل مصر وجدة وشحر والمكلا ومسقط والبصرة وأهل فارس التابعين لسعيد بن سلطان ! إنهم كلهم أعداؤنا، فسنقتلهم حيث ثقفناهم، تنفيذًا لأوامر الله فيهم، الله أكبر!!" هكذا وبكل وضوح : المسلمون أعداؤهم، والنصارى أولياؤهم!» .اهـ[٧٣]

(٢) وانظر في هذا أيضا: ((صراع الأمراء)) صـ٧٦ لـ إبراهيم عبدالعزيز عبدالغني ط١ دار الساقي لندن.

قال القحطاني أيضا صـ ٤٩٨: «ووقفوا أي ـ الوهابيون ودولتهم ـ ضدَّ الوحدة اليمنية الأولى بكل طاقتهم فقد ذكرت جريدةالنداء اللبناني بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٧٣م أنه : بعد التوقيع على اتفاقية الوحدة بين شطري اليمن أخذت السعودية تُسرِّع في تجميع الهاربين منذ مدة من اليمن الديمقراطية وتقيم لهم المعسكرات وتسلِّحهم وتمدُّهم بالمال للقيام بنشاط تخريبي ضد اليمن الديمقراطية كما قامت السعودية باستكمال تنظيم ما يسمى" بجيش تحرير جنوب الجزيرة العربية وحضرموت " بهدف فصل حضرموت والاستيلاء عليها!! » . اهـ

وبعد هذه الحقائق التاريخية المثبتة بالنصوص التاريخية الدامغة من أهلها فمن المضحك المبكي أن تقرأ لبعض عشَّاق الدفاع عن الوهابية قوله: إن الكتب التي أُحرقت إنما هي كتب صوفية شركية وليست كتب علم من تفسير وحديث وغير ذلك!! كما إنه لايمكن لجيش جاء لنشر التوحيد والدين الصحيح أن يسفك الدماء أو يحرق الكتب أو يرهب الناس أو يعيث في الأرض فسادا!!! تبرير مكشوف وفاضح .. كل هذا حتى لا ينصدم القارئ بفجائع أعمالهم وعبثهم.

ومع ذلك أقول له :يذكر المؤرخ الشهير عبدالرحمن الجبرتي وهو مؤرخ معاصر للحركة الوهابية في كتابه ((تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار)) أنهم : «حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون، واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا رأيهم مع من يحاربهم» (٧٤).

(٣) انظر: أديب غالب في كتابه ((من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي)) ص ٩٠ ط١. دار اليمامة للبحث والترجمة والإشراف.

وقال الجبرتي أيضا : «شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ استهل بيوم السبت وفي ثالث عشرة، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس وفيها حجّاج والمحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعاً لعِزَّة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانساً إن وجد والأردب الأرز بمائة فرانساً وقس على ذلك».



والوهابية إذا دخلوا قرية أفسدوها وعاثوا فيها فسادا ونهبا .. ومن بعض ذلك أنهم قاموا بنهب موانئ (لاهية) و(الحديدة) في اليمن: جاء في السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية (١ - تاريخ - المجلد الرابع / ص ٢٥١) تحت عنوان ((استيلاء الوهابيين على المدينة ٨٠٤)) وذكر فيه ما نصه : «وفي العام نفسه قام أبو نقطة الشيخ الأول لعسير بإسم الوهابيين باجتياح ساحل اليمن ، من القنفذة إلى بيت الفقيه ، ونهب موانئ لاهية والحديدة . وخلال السنوات الثلاث أو الأربع التي تلت ، قام بتكرار تلك الغزوات عدة مرات على البقعة نفسها».

ويضيف مؤرخهم ابن بشر في ((عنوان المجد)) ٢ / ١١٧ – ١١٨ في غزو الحديدة:

«ثم إن إمام صنعاء (أي المستعمر الوهابي بعد احتلالها) سيّر عساكر عظيمة وحاصروا بندر الحديدة وأخذوه ...فتجهّز صالح المذكور إلى زبيد وجنوده وقومه فسار إليه بجيش عديد من قبائل عديدة حاضرة و بادية نحو ثلاثة الآف مقاتل فنازل أهل زبيد وأخذوه عنوة!

ونهبوا منها من الأموال والأمتاع شيئا كثيرا ، ولم يمتنع إلا القلعة الأمامية وما تحميه ، ثم خرجوا عنها ، وعزل صالح الأخماس وبعثها إلى الدرعية » .

أما بلاد الشام، حوران: فقد هاجم الوهابية حوران سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م فأحرقوا ونهبوا وسبوا بعد أن قتلوا حتى الأطفال ناهيك عن الكبار ، وهدموا البيوت ، وعاثوا فيها فسادا ، وقُدِّرت قيمة الخسائر – غير البشرية طبعاً – بتلك المنطقة بثلاثة ملايين درهم حينذاك (٧٥) .

ويقول أحد أكبر علماء الحنفية المعاصرين لحركتهم وهو العلامة ابن عابدين الحنفي في كتابه المشهور ((ردِّ المحتار على الدر المختار)) (٤/ ٢٦٢) كتاب البغاة ما نصّه : « [مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا]: ... وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ١٢٣٣هـ» .

ومن أهم أفعالهم الهمجية طمس الهوية التاريخية للمناطق التي يهاجموها، فكما طمسوا الهوية التاريخية للمعالم الأثرية النبوية في الحجاز خصوصا في مكة والمدينة كذلك طمسوا الهوية التاريخية الحضرمية فقاموا أيضا بتهديم القباب والقبور لعلماء وصلحاء كثير من البلدان كقبر الإمام النووي في السنتين الماضيتين!! والعجيب أنه يمثلوا بالجثث فيأخذوها ويسرقوها من قبورها !! وما صورة الوهابية المعاصرة اليوم في العالم وفروعها المتشددة من تفجير وتفخيخ قبور وأضرحة كبار علماء وصلحاء الأمة مع وجود القبة الخضراء في المدينة المنورة إلا نسخة للوهابية الأصل السابقة التي دخلت فلولها بلدان وقرى شبه الجزيرة

---

(٤) انظر في ذلك : ((صفحات من تاريخ الجزيرة العربية)) د. محمد عوض الخطيب صـ١٧٥ ط دار المعراج.

العربية.

والعجيب أن بعض تلاميذ الوهابية أثنى على الجيش النجدي المهاجم لمدن وقرى المسلمين وأصدر له صك براءة عن جميع جرائمه وأفعاله، وجعل من أهم مميزاته ونتائجه أنه كسر وفضح خرافة ادعاء الولاية حيث لم تحم تلك الولاية مقامات أصحابها ولا أضرحتهم من الغزو النجدي!! ولم يدر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الحج: ٣٨]، وأن انتقام الله تعالى لأوليائه لا يأتي بصورة واحدة، بل بصور متعددة ومتنوعة، فلو قرأ ذلك التلميذ تواريخ نجد جيدا في نفس السنة التي دخل فيها الوهابية بعض بلاد الإسلام، وما قضاه الله تعالى على بلدهم نجد وأهلها وبالأخص (الدرعية) لعرف كيف ينتقم الله تعالى لأوليائه!![٧٦]. إذ لم يعرف المسكين أن عام ١٢٢٢هـ على القول بدخول الوهابية فيه هو العام الذي انتقم الله تعالى فيه لأحبابه من الوهابية في عقر دارها حيث كان فيه بداية تجهيز حملة محمد علي باشا وصدور الأمر السلطاني له بدك معاقل الوهابية، فشن حربه عليهم في عام ١٢٢٦هـ - أي بعد عامين من دخول الوهابية فطوى الحجاز ونجد طيًّا يعمل فيهم السيف والنار والمدافع، فما جاءت سنة ١٢٣٢هـ حتى سوَّى بلدهم الدرعية بالأرض فعادت أطلالا وإلى يومنا هذا!! ولم يعد منها إلا عام ١٢٣٤هـ وقد طهر الله به بلد الحجاز ونجد من لوثات الوهابية وفلولها[٧٧].

***

(٧٦) وسأسوق لك عبارة أحد كبار قدماء مؤرخيهم وهو علامتهم حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون (ت بعد عام ١٢٥٧هـ) في تاريخه المسمى ((تاريخ ابن لعبون))؛ تحقيق البسام صـ ١٠٢: «وفي سنة ١٢٢٤هـ اشتد البلاء والمرض خصوصا في بلد **الدرعية** حرسها الله !! فمكث على شدته إلى شهر جمادى، ومات في الدرعية خلق كثير من الغرباء، والسكان، حتى إنه أتى عليهم أيام يموت في اليوم الواحد ثلاثون وأربعون نفسا، ومات فيه من الأعيان القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب في شهر ربيع الثاني، وسعد بن عبدالله بن عبدالعزيز، وأربعة من المعامرة و... وبقي الغلاء على حاله حتى حصد الزرع .....» .اهـ

وبمثل ذلك ذكره ابن بشر في ((تاريخ نجد)): ١/ ٢٩٨ - ٢٩٩؛ حوادث ١٢٢٤هـ حتى أن الله تعالى لم يرفع عنهم البلاء إلا بعد إعلان توبتهم بالدرعية عن الذنوب التي ارتكبوها ..

(٧٧) انظر: ((صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر)) للمؤرخ عبدالله بن حسن فضل الحسيني الحجازي صـ ١٤٣ - ١٤٥؛ ط: مطبعة كومين اللاذقية عام ١٣٤٦هـ .

تاريخ الوهابية الدموي (التعطش للدم)!!

مذابح ومجازر ونهب أموال وهتك أعراض



تقدم معنا الكثير من ذلك؛ ولكن أحببنا هنا أن نفـرد ذلـك بعنون ..

فالوهابيـــة لا يتورَّعـون أبـدا في ذبـح المسلمين بسكاكينهم متى ما سنحت لهم الفرصة، وتاريخهم الدموي مليء بهذا وإلى يومنا هذا كما هو في الصورة الجانبية من ذبح عسكري وجندي مسلم يمني على يد تنظيم أنصار الشريعة الوهابي الداعشي باليمن؛ وقد أشرنا إلى شيء من ذلك فيما سبق ، كما أنهم لايتورعون عن سلب أموال المسلمين فيغيرون عليها وينتهبونها ثم يبيعونها وكأنها مُلْك لهم حلال !!

وللزيادة على سبيل المثال لا الحصر فقد ذبحوا برصاص بنادقهم (١٠٠٠) حاج يمني عام ١٣٤١هـ وهم محرمين ملبِّين بلباس الإحرام ببقعة تسمى (تنُّومة)!! ولم يسلم منهم غير رجلين هربا وعادا فأخبرا الناس بما حصل .. وهي مذبحة مشهورة في كتب التاريخ تحت عنوان (قتل الحاج اليماني) [٧٨].

يقول مؤرخهم ابن بشر في ((عنوان المجد في تاريخ نجد)) ٢/ ٣٥ حوادث عام

---

(٧٨) انظر في ذلك على سبيل المثال: كتاب ((كشف الارتياب في اتِّباع محمد بن عبدالوهاب)) للعلامة محسن الأمين صـ ٤٩ – ٥٠ ؛ ط: دار المكتب الإسلامي لعام ٢٠٠٧م؛ و ((صفحات من تاريخ الجزيرة العربية)) د. محمد عوض الخطيب صـ١٩٨ ـ ١٩٩ ط دار المعراج.

١٢٤٥هـ : «وفي أوله غزا محمد بن عفيصان بأمر الإمام تركي بجيش من المسلمين وقصد ناحية الإحساء فأغار على قافلة مقبلة من بندر العقير وأخذها! وكان معها من الأموال ما لا يحصى».



ويقول ابن بشر في أحداث عام ١٢١٢هـ : «وفيها غزا منَّاع أبا رجلين الزغبي بجيش من أهل الإحساء بأمر عبدالعزيز وقصد بلد الكويت فعبَّى لهم كمينا وأغار على سواحلهم فخرج عليهم أهل البلد فناشبوهم القتال ثم خرج عليهم الكمين فانهزم أهل البلد ! وقتل منهم نحو عشرين رجلا».

وفي أحداث عام ١٢٠٩هـ يقول ابن بشر : «ثم سار بهم إبراهيم بن عفيصان فقصد ناحية قطر؛ وأغار على أهله فأخذ إبلا كثيرة من بواديهم وأموالهم !! فأقبل بها وباعها في الإحساء».

ويورد الـ د. محمد عوض الخطيب في كتابه ((صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث)) مجازر عديدة عن رجل سعودي نجدي الأصل لاجىء في لبنان يسمى (ناصر السعيد) .. فيقول د. الخطيب ص ٢٠٠ تحت عنوان [كشف بالمجازر التي ارتكبها آل سعود الوهابيين ضد أبناء الجزيرة العربية] : «أورد السيد ناصر السعيد وهو من أبناء منطقة حائل وكان يترأس "اتحاد شعب الجزيرة العربية" الجدول التالي عن القتلى الذين سقطوا بسيوف ورصاص ومدافع وقذائف الوهابيين في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية من تاريخ ثورة ابن رفادة سنة ١٩٢٩م:

ـ في مسجد الشعيبة أثناء الاستعداد لاحتلال حائل وفي ليلة ٢٧ رمضان عام ١٩٢٢م قتل الوهابيون في مسجد القرية (٣٧٩٠) مسلما !!

- في منطقة الجليدة بالقرب من حائل قتل الوهابيون (٤١٠) مسلما من عشيرة أسلم من قبيلة شمر.

- في بيضار نفيل قتل الوهابيون من قبيلة عنزة (٥١٣) مسلما.

- في أم الغراميل شرقي حائل قتل الوهابيون (٤١١) مسلما.

- في منطقة الغوطة بحائل قتل الوهابيون (٣٧٥) مسلما على رأسهم هبقان السليطي.

- في تربة قتل الوهابيون جيش الشريف حسين صبرا بعد استسلامه والبالغ (٤٠,٠٠٠) مسلما ولم ينج سوى (٥٠٠).

- في الطائف والحوبة قتل الوهابيون (١٥٠٠٠) من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ المسلمين.

- في حصار الطائف قتل الوهابيون من جيش الملك علي وأهل جدة (٢٨٠٠) مسلما.

- في مناطق القصيم قتل الوهابيون غدرا ما يزيد على (٢٧٠٠٠) مسلما.

- في معارك النيصية والوقيد والجثامية وغيرها قتل السعوديون (١٠,٠٠٠) مسلما من قبيلة شمر وأهل حائل.

- في مناطق تهامة وعسير قتل الوهابيون (٥٠,٠٠٠) مسلما.

- في وادي بني مالك قتل الوهابيون (٧٠٠٠) مسلما وهدموا (٧٠) قرية انتقاما.

- في جبل القهر جنوب الحجاز قتل الوهابيون سنة ١٩٥٩م (١٥٢٠) مسلما من قبائل الريث .

- في مذابح السبلة وأم الرضمة وغيرها قتل الوهابيون (٥٠٠٠) وهابي تمرد على



فكرهم وملكهم.

ـ كما قتل الوهابيون (٣٠٠٠) من قبيلة العجمان.

ـ كما قتلوا في ثور ابن رفادة (٧٠٠٠) مسلما من قبائل الحويطات وبني عطية وجهينة وبلي، وشردوا الآلاف منهم».

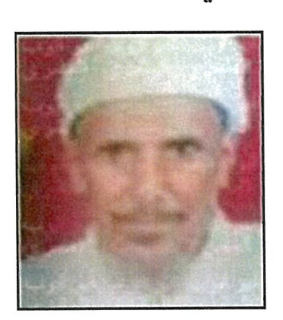
ثم قال د. الخطيب آخر كلامه: «ويختم ناصر السعيد كشفه بالقول: أن السعوديين ـ الوهابيين ـ ارتكبوا من المجازر ما راح ضحيتها أكثر من مليوني عربي ومسلم من الحضر والبادية، والظاهر أن هذا الرقم يضمنه السعيد كل أولئك الذين قتلوا ورحوا وشردوا إلى خارج الجزيرة العربية من القبائل والعشائر والأفراد».

هذا في السابق ..أما مذابحهم اليوم بسكاكين داعش والقاعدة ومفخخاتها ومتفجراتها في مساجد المسلمين و أسواقهم وبيوتهم الآمنة في سوريا والعراق واليمن وتونس وليبيا والجزائر والمغرب ومصر ونيجيريا وغيرها فحدِّث ولا حرج! وهو أضعاف هذا العدد المذكور !!!! كل هذا بدعم من كبار ملوك وأمراء وشيوخ دين (البترودولار وهابي) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



***

وقفة عابر في شخصية شيخ وهابية اليمن (مقبل الوادعي)



أما تلميذ ابن باز وشيخ السلفية الوهابية في بلاد اليمن مقبل **بن هادي الوادعي** فهو من أتباع الفكر الوهابي أصلا؛ لأنه كما سبق خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نال منها درجة الماجستير بتحقيق كتاب الدرقطني ((الإلزامات والتتبع))، لكن من المهم أن تعرف بحث تخرجه بشهادة البكالوريوس الذي عنونه بـ ((حكم القبة الموجودة على قبر الرسول ﷺ)) كانت نتيجته التي خرج بها وجوب إزالة القبة؛ وإخراج القبر الشريف من المسجد!![79] . ولم ينفرد بذلك بل وافقه الوهابي الألباني ووصف وجود القبة في كتابه ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد)) ص٦٨ بوجود الوثنية في أرض الحرمين وأفتى بوجوب إزالتها.. مما يعني أن قبر النبي ﷺ وثن يعبد من دون الله تعالى بأرض الحرمين !!!!

وثيقة إثبات كلام الألباني من كتابه ((تحذير الساجد)) ص٦٨



قيل

تحذير الساجد

من

اتخاذ القبور مساجد

«لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» حديث شريف

بقلم

محمد ناصر الدين الألباني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرابعة

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا

دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

قيل

قلت: ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه منذ قرون - إن لم يكن قد أزيل - تلك القبة الخضراء العالية، وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف، وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه ﷺ ، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام عليه ﷺ سنة ١٣٦٨ هـ رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي محراباً صغيراً ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلاً، إشارة إلى أن هذا مكان خاص للصلاة وراء القبر! فعجبت حينئذ كيف ظلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة حتى في عهد دولة التوحيد! أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحداً يأتي ذلك المكان للصلاة فيه، لشدة المراقبة من قبل الحراس الموكلين على منع الناس من أن يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف، فهذا مما تشكر عليه الدولة السعودية، ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي، وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص ٢٠٨ من أصلي):

«فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلى عهده السابق، وذلك بالفصل بينه وبين القبر النبوي بحائط، يمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث أن الداخل الى المسجد لا يرى فيه أي مخالفة لا ترضي

- ٦٨ -

---

(٧٩) انظر: كتابه ((رياض الجنة في الرد على أعداء السنة)) صـ ٢٧٥ ؛ ط: ٤ ؛ لمكتبة صنعاء الأثرية لعام ٢٠٠٣م الملحق به طباعة البحث المذكور، وذكر صـ ٢٦٤ منه أن جيش الإخوان زمن عبدالعزيز آل سعود عندما دخلوا المدينة همّوا بإزالة القبة ولكن خشوا الفتنة فتركوها قال مقبل معلقا: "وليتهم فعلوا" !.

ولا يخفى أن له مع شيخ الوهابية بالمكلا أحمد حسن المعلِّم نوع مشاركة أو أثر في مجموعة جهيمان العتيبي المقتحمة للحرم المكي السافكة لدماء المسلمين فيه وحركتهم المشبوهة [٨٠].

نعم مقبل لم يكن معهم في الاقتحام ـ حسب قوله عن نفسه!! ـ لكنه اتُّهم من قبل السلطات السعودية في كتابة ((رسائل جهيمان)) إلا أنه أنكر ذلك، وقد صرَّح بمناصرته لجهيمان الوهابي موسى الدويش في كتابه ((التوجه الحركي السياسي عند الشيخ الألباني))[٨١] .. وفي مقابلة لناصر الحزيمي أجراها معه د. ستيفان لاكروا في كتابه ((زمن

---

(٨٠) لا يخفى أن جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي من ألصق الناس بمقبل الوادعي بل يُعدُّ من تلاميذه حسب ما صرَّح مقبل نفسه في ((إجابة السائل)) ص٣٩٨ ط مكتبة صنعاء الأثرية، بل كان مقبل في حادثة الحرم يدعو له ولجماعته بالنصر!! مع اعترافه بخطئهم لفساد حكّام المسلمين – حسب قوله – ومنهم بالطبع(حكّام السعودية)!! وكان يثني على جهيمان وجماعته أنهم طلبة علم أخيار أفاضل خسرتهم ليس السعودية فحسب بل الأمة أيضا!!

انظر في هذا: كتاب مقبل ((المخرج من الفتنة)) صـ ١٤٠ ، ١٤١ – ٤٤؛ ط: ١ ؛ مكتبة صنعاء الأثرية لعام ٢٠٠٢م. وكتاب ((أيام مع جهيمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة)) صـ ٢٥، ٢٧، ٦٠، ٦٥ ؛ وهو مذكرات لأحد أفراد جماعة جهيمان المدعو ناصر الحزيمي؛ ط: ٢؛ الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت لعام ٢٠١١م.

أما أحمد حسن المعلم فقد صرَّح الحزيمي في كتابه المذكور صـ ٤٩،٦٤،٧١،٧٢، ١٨١ أنه مقربا جدا من جهيمان حتى أنه من صاغ رسائله وراجعها مصححا لها مع القحطاني ((المهدي المنتظر المزعوم عند الجماعة الجهيمانية))!! وأنه أكبر قيادي وأهم شخص في مجموعة الإخوان الجهيمانية وعضو مجلس الشورى والإدارة بها، وقد قُبض عليه في الكويت ورُحِّل إلى السعودية في اليوم التالي لاقتحام الحرم.

وانظر للحقائق التي ذكرتها جميعا أيضا: كتاب ((حتى لا يعود جهيمان)) د.توماس هيغهامر ود.ستيفان لاكروا ؛ ط: ١ ؛ منتدى المعارف بيروت لعام ٢٠١٣م؛ ترجمة د.حمد العيسى، وكتاب ((زمن الصحوة)) د. ستيفان لاكروا صـ ١٢٥ – ١٢٣٠؛ ط: الشبكة العربية المتحدة بيروت لعام ٢٠١٢ ، وكتاب ((قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام)) صـ ٥٠، ٥٢، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٦ لأحمد عدنان ومنصور النقيدان وناصر الحزيمي؛ ط: ١؛ مركز المسبار لعام ٢٠١١م.

ولا يخفى على المُطَّلع قوة تأثير الألباني في صياغة أفكار تلك الجماعة. وقد أشرت فيما سبق لذلك مع ذكر المصادر فانظره.

وأقول: إنه لا يكاد يوجد شيخ وهابي متشدِّد بارز اليوم مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة في سائر أقطار الدول العربية إلا وفي الغالب أنه كان عضوا مباشرا أو غير مباشر في تلك المجموعة!! أو أنه مطلوب أمنيا فرَّ من بلده لبلد أخرى! وليتأكد من أراد بالبحث والسؤال يستبن له ما قلته!!

(٨١) انظر: ((التوجه الحركي السياسي عند الشيخ الألباني)) للدويش: ١/ ١٦، ١٨ .

الصحوة))[٨٢] صرَّح فيها أن الوادعي استُدعي من قبل السلطات الدينية للمساءلة حتى أنه أوقف أمنيا وحبس لفترة.

أما كون مقبل مفتي الجماعة ومدرِّسها باعترافه فمما لا شك فيه[٨٣]، وهو أحد ثلاث شخصيات مؤثرة في الجماعة بعد الألباني وبديع الدين الراشدي[٨٤]، فسجن مدة شهرين ثم أطلق سراحه ليفرَّ إلى موطنه باليمن[٨٥] بعد مناقشة رسالة الماجستير في ((علل الدارقطني))

---

(٨٢) انظر: ((زمن الصحوة)) صـ ١٢٥، ١٢٧.

(٨٣) انظر: كتاب ((قصة وفكر المحتلين للحرم)) صـ ١٢٠، ١٢٥. وكتاب مقبل ((المخرج من الفتنة)) ص١٣٩ ـ ١٤٠ ط١ مكتبة صنعاء الأثرية ٢٠٠٢م. وهناك تسجيل في موقعه على النت بصوته يعترف فيه أن جماعة جهيمان تأتي تدرس عنده وتعُدُّه مفتيها وأنه يصحبهم وله معهم رحلات ونزهات.. ونصه "نعم إنهم كانوا يدرسون عندي وكنت أصحبهم وكانوا يعتبروني نعم يعني مفتيهم ونعم نخرج رحلات والحمد لله على أن فيهم أناس مستفيدين". وهذا رابطه http://www.muqbel.net/fatwa.php?fatwa_id=1853 .

(٨٤) المرجع السابق صـ ١٢٥.

(٨٥) وبعد هذا لم يسمح له بدخول السعودية البتَّة. حتى لما كان آخر عمره ألمَّ به مرض الكبد واشتدَّ فطُلب له العلاج في المملكة السعودية أيام الملك فهد فلم يقبلوه حتى تشفَّع له شيخهم ابن عثيمين فقبلوه وقاموا بواجبه لأجل ابن عثيمين، ثم أحالوه للعلاج إلى أمريكا على نفقات بعض أمراء المملكة الخاصة وهو الأمير (نايف) .. ذكر ذلك مقبل الوادعي نفسه بعد عودته من رحلة العلاج في كتابه ((مشاهداتي في المملكة العربية السعودية)) صـ ١٠ – ١٢؛ ط: ١ دار الآثار صنعاء لعام ٢٠٠٥م.

ومن عجيب ما جاء في هذا الكتاب صـ ١٩ – ٢٠: أن الوادعي بعدما رأى حفاوة الإكرام! وحسن الضيافة له!! قال: «فقد أمرت الأخ الذي يطبع كتبي أن لا يبقي فيه كلاما على السعودية» !!!! . ومن المعلوم أن الوادعي قد ذكر في كثير من كتبه المتقدم ذكرها كلاما خطيرا في السعودية وسياساتها وحكامها وخصوصا (الملك فهد) ولبسه للصليب كما في كتابه ((المصارعة)) صـ ٤٧٥ ! وقال عن السعودية في كتابه ((المخرج من الفتنة)) صـ ١٥٢؛ ط: ١ مكتبة صنعاء الأثرية لعام ٢٠٠٢م: «الذي ندين الله به أن السعودية الآن ليست تابعة لما جاء به محمد بن عبدالوهاب!! فقد فتحت الباب للشر على مصراعيه! ولولا رجال صالحون تراعيهم لسبقت غيرها من الدول في الشر!! .....» الخ الكلام الحارق.

وقد ألَّف في ذلك كتابا أسماه ((القول الأمين في فضائح المذبذبين)) أوقف أخيرا تجديد طباعته لكن أشار إليه في كتابه ((قمع المعاند)) صـ ٣٥٩، ٤٨٢ ؛ ط: ١؛ دار الحديث بدماج لعام ١٩٩٣م، وكلامه فيهم له اتصال بالدين والعقيدة حسب قوله، مع ثنائه في شريط كاسيت على كتاب لمجهول – لم يَعْرِفْهُ – باسم ((الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية))!!!؛ بل وصرَّح في ((المصارعة)) صـ ٥٣: «أن السعودية بالتعاون مع أمريكا هي من أتت – وركزت – الشيوعية في عدن».

وفي صـ ٤٧٥: اتَّهم السعودية بأنها تريد حرق اليمن بالفتن .. ويقول في كتابه ((السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة)) صـ ٥٩ دون بيان لدار أو عام الطباعة: «إن السعودية لا تدافع لله! من أجلِ هذا فليس لها هيبة في قلوب

والتي أُخِّر لأجل مناقشتها بفضل شفاعة ابن باز .

وعاد بعدها إلى اليمن ليستقرَّ بها لممارسة نشاطاته المتشدِّدة بدعم من الدولة وذلك لاحتياج الدولة له! وذلك أن صعدة يستقر بها المذهب الزيدي وقد استعصى أتباعه على النظام اليمني لتصلُّبهم لمذهبهم واتِّباعهم لعلمائهم، فلابد من إيجاد قاعدة دينية تشق العصا وتصدِّع الصَّف، فكان الوادعي خير من يقوم بهذه المهمة خصوصا وأنه عاد منكسرا ذليلا مخيب الآمال، فجُعِل شيخا يعتمد عليه، ونجما ترفع الأنظار إليه، مع ما يحمله من أفكار يخدم بعضها أعداء الزيدية، فأخذ يسرح ويمرح في مدن وقرى اليمن يكفِّر من أراد، ويبدِّع من أراد؛ ويشرك من أراد دون رقيب ولا حسيب.

وقد ركَّز مقبل ـ كغيره من شيوخ الوهابي أينما حلوا ونزلوا ـ خلال دعوته في اليمن على تفتيت النسيج الاجتماعي من خلال مهاجمة الخصوم وتبديعهم وتسفيههم بإخراهم ن دائرة أهل السُّنَّة تارة! أوتكفيرهم وتشريكهم تارة أخرى، ودعا حتى إلى التميُّز في المساجد والمقابر و حثَّ أتباعه على بناء مساجد ومقابر متميِّزه عن مساجد ومقابر المسلمين متَّهما غيرها بالبدع والشرك!!!! فيقول في فتاويه ((تحفة المجيب صـ ٢٠٨و صـ ٨٥)) ما نصه: ((وننصح أهل السنة أن يتميَّزوا وأن يبنوا لهم مساجد ولو من اللبن أو من سعف النخل؛ فإنهم لن يستطيعوا أن ينشروا سنة رسول الله ﷺ إلا بالتميُّز! وإلا فالمبتدعة لن يتركوهم ينشرون السنة)) .

ولكن الباطل مهما دُعِم وبسط له النفوذ وذُلِّلت له العقبات وطوِّعت له النفوس لابد

الناس؛ ولو دافعت من أجل دين الله لأحبها الله والناس، وأذل الله أعداءها ...)) .

ويضيف أيضا: ((السعودية مسلمة ولكنها لا تهتم بالإسلام ... فإننا وإن كنا نبغض الأسرة المالكة ونعلم ضررهم العظيم على الدين ونعلم كثرة المنكرات في أرض الحرمين ونجد والحجاز ونعلم موالاتها الكفار ونعلم أن العلماء لا يستطيعون التصريح بالحق من خوف الحكومة وإنها قد منعت الدعاة إلى الله في المساجد لكن كل هذا لا يساوي ظلم ساعة لإخواننا الجنوبيين من الشيوعية الملعونة)) !!..

وبعد هذا كله وبكل بساطة لَّما أُكرِم منهم آخر حياته كفردٍ نسي المبدأ والعقيدة والدين التي كان ينافح عنها!! وأخذ يثني عليهم ويأمر بمسح ما قاله فيهم في كتبه التي يراد إعادة طباعتها!! فهو بين خيارين: إما قاله عن حق فَلِمَ يأمر بمسحه؟ أو عن باطل فهل يستحلُّ القولَ بالباطل في المسلمين؟! فليختر أتباعه أحدهما فأحلاهما أمرهما!!.

ومن العجيب أن تقرأ مقدمة تلميذه الحجوري على كتاب ((المشاهدات)) صـ ٦ – ٧ والتي يؤكد فيها تنفيذ وصية شيخه بالمسح والحذف! أَتَوَاْصَوْاْ بِهِ؟! سبحان الله.

أن يفتضح يوما وينكشف أمره وينقلب السحر على ساحره.

وبالفعل: فبعد موت مقبل الوادعي بسنوات يسيرة تصارع طلبته على كرسي خلافته لما يعرفون ما تحته من جاه وتسلط ومال وكلمة مسموعة وأتباع، وأخيرا فاز بها يحي الحجوري والذي تسمت جماعته المقلدة له بالحجوريين وخرج أبو الحسن المأربي من المنافسة بلا شيء والذي كون بدهائه بعدها جماعة له تسمَّت بجماعة أبي الحسن، وحمي الوطيس بينهما إلى حدِّ التكفير والتبديع والتراشق بالسِّباب واللعان والقذف ... الخ .. وهو مستمر مستعر إلى يومنا هذا، وظهر أيضا أتباع جمعية الحكمة، وأتباع جمعية إحياء التراث وكلهم متناحرون متباغضون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٨٦]

***

التنظيمات المتشدِّدة القاعدة + داعش وأخواتها .. و(عقيدتها الوهابية)

لا يختلف اثنان أن أصل فكر وعقيدة تنظيم القاعدة وداعش هو (الفكر السلفي الوهابي التيمي)[٨٧] .. أي أن حقيقته ما جاء به الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي المار ذكره والذي أخذه من أفكار واجتهادات ابن تيمية المدَّعي اتباعه لعقائد سلف الأمة من الصحابة وتابعيهم.. فكما قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب وجيوشه باجتياح الجزيرة العربية قتلا وسفكا ونهبا بحجة نشر التوحيد ومحاربة الشرك في أرض الإسلام!! فكذا قام (تنظيم

---

(٨٦) انظر على سبيل المثال لا الحصر: كتاب ((القول الجلي لبيان ما غيَّره الحجوري من دعوة الإمام الوادعي)) لعبدالله بن أحمد الخولاني وهو موجود على النت موقع شبكة سحاب السلفية. وهذا رابطه: http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=139165

(٨٧) انظر لذلك: كتاب ((تنظيم القاعدة: النشأة، الخلفية الفكرية، الامتداد)) لسعيد علي عبيد الجمحي صـ١١،١٦،٤٢،٥٥ و صـ١٣،١٠٣،١١٣ ط١ مكتبة مدبولي مصر- ٢٠٠٨م وهو كتاب فريد قيِّم في بابه ينبغي لكل باحث أراد التعرف على فلسفة القاعدة وآرائها ونظرتها للأمور بقراءته ؛ و كتاب ((السلفية الجهادية ما هي؟)) نور الدين المباركي صـ٢٠،٢٣.

بل ونجد أن أهم كتبهم ومراجعهم ومصادرهم الفكرية وهو كتاب ((العمدة في إعداد العدة)) ينقل كثيرا عن شيوخ الفكر التيمي الوهابي ويصرِّح بأنهم علمائه ومراجعه ويستدل بفتاويهم كما في صـ٢٧٦ ـ ٢٧٧. بل ويذكر محمد بن عبدالوهاب بـ (شيخ الإسلام)!! ص٢٦٣ و٣١١.

القاعدة) ونجله (داعش) وحفيده (النصرة) بالشام وذيولهم من (أنصار الشريعة) باليمن وليبيا ونحوهم بعملياتهم الانتحارية واغتيالاتهم الدنيئة ومجازرهم المروعة في صفوف المسلمين الموحِّدين اليوم..



وتجدهم يستدلون بكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ككتاب ((نواقض الإسلام العشرة)) وكتاب ((التوحيد)) اللذان فيها تكفير المسلمين بمسائل مختلف فيها، وكتاب ((كشف الشبهات)) وكتاب ((مسائل الجاهلية)) وهما كسابقيهما في التكفير؛ حتى أن القاعدة وأنصارها يطبعونه أي كتاب التوحيد ويضعون عليه علمهم الأسود المشهور في وضوح تبني ما فيه واتخاذه منهاجا كما هو في الصورة أعلاه.

وقد صرَّح غير واحد من الباحثين المعاصرين أن القاعدة وفروعها من داعش والنصرة ونحوها هم خارجون من رحم الفكر الوهابي و أروقة المدرسة الوهابية، وهو ما صرح به زعيم تنظيم القاعدة نفسه أسامة باللاذن بأنه يعتنق الوهابية للباحث السياسي المشهور عبدالباري عطوان عندما التقى به في بعض كهوف جبال (طورا بورا) في افعانستان نص على هذا في كتابيه : ((القاعدة التنظيم السري)) صـ١٨٥ ـ ١٨٧ ؛ و ((الدولة الإسلامية الجذور والتوحش والمستقبل)) وخصوصا الفصل الخامس منه تحت عنوان "جوهر القوة: الوهابية، السعودية، أمريكا ، الدول الإسلامية" من ص ١٢١ ـ ١٤٦ .. وبالأخص صفحات رقم: ١٢١،١٢٣،١٢٤،١٢٧،١٣٤،١٣٥ وكلاهما مطبوعان في دار الساقي بيروت ٢٠٠٧م و٢٠١٥م.[٨٨]

---

(٨٦) وانظر للتوسع أكثر : كتاب ((السلفية الجهادية في السعودية)) للسعودي فؤاد إبراهيم وهو كتاب ماتع في خصوص ما ذكرت ط دار الساقي بيروت ٢٠٠٩م . وكتاب ((الجهاد في السعودية قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب)) لتوماس هيغامر ط الشبكة العربية للأبحاث والنشر ٢٠١٣م.

> والجدير ذكره أن الشيخ بن لادن يعتنق الوهّابية - وهي فرع من الإسلام خاص بالمملكة - اعتناقاً كاملاً. علماً أن المملكة كانت على الدوام المقرّ الرئيسي الذي تعتمده القاعدة للتعبئة. ففي ظل التشجيع العلني والصريح للنظام، انضم نحو ٤٥ ألف سعودي إلى مجاهدي الشيخ بن لادن لطرد الغزاة السوفيات من أفغانستان في أواخر الثمانينيات. وعندما رجع هؤلاء إلى المملكة، أثبتوا أنفسهم كمجنّدين ملهمين لجيل جديد من الجهاديين. أما التقديرات التي تفترض أن السعوديين يشكلون نحو ٧٠ في المئة من أعضاء القاعدة، فيؤكدها واقع أن نسبة خاطفي الطائرات السعوديين إلى غير السعوديين في هجمات ١١ أيلول / سبتمبر العام ٢٠٠١ بلغت ١٥ سعودياً مقابل ٤ غير سعوديين.
>
> (٥) الجهاد في هذا السياق يعني «الحرب في سبيل الإسلام»، علماً بأنه قد يعني أيضاً النضال على المستوى الأخلاقي، ضد

وثيقة تثبت ما تقدم من كتاب ((القاعدة التنظيم السري)) لعبدالباري عطوان ص١٨٥

ويقول الحارس الشخصي لمؤسِّس تنظيم القاعدة أسامة بن لاذن وهو أبوجندل ناصر أحمد ناصر البحري الشبواني السعودي الجنسية مغترب من مواليد مدينة جدة السعودية في حواره الصحفي مع الصحفي خالد الحمادي صحيفة ((القدس العربي)) بتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠٠٥م ما نصه : «(س): ألم يخرج أسامة بن لادن من عباءة السلفيين؟ (ج): بلى، الشيخ أسامة بن لادن سلفي، تربى على المنهج التربوي السلفي السعودي، القائم على المنهج الواحد، وهو المنهج الوهابي، حيث تدرس كافة المدارس السعودية كتاب (التوحيد) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكنا نُلقَّن فيها هذه الدعوة صباح مساء، مثلما ترضع الأمهات أبناءها الحليب، حتى أصبحنا نحفظ شخصية محمد بن عبد الوهاب أكثر من حفظنا لتاريخ الصحابة، فالشيخ أسامة بن لادن خرج من تحت عباءة الدعوة السلفية السعودية»ـ.

ومن المعروف المشهور أن بداية نشأة تنظيم القاعدة إنما كان بدعم دولة الوهابية (السعودية) لمجاميع من الشباب في أفغانستان لمحاربة وجهاد المدِّ السوفيتي الشيوعي

الملحد[٨٩]، وجلُّ الشباب الوارد من أفغانستان كان ممن ينتمي لفكرها ومذهبها الوهابي، إلا أنه وبعد انتهاء حرب أفغانستان عاد من عاد من الشباب ليحارب بدع القبور وشركها – كما يزعمون – في بلاده، وبالفعل بدأوا .. ونشأت نزاعات وخلافات بهم في بلدانهم إلا أنهم لم يحاربوا الأنظمة في بداية المشوار؛ بل كانوا مقتصرين على الجهر بمحاربة أمريكا وما اتصل بها من مصالح حتى حصل حادث الحادي عشر من سبتمبر، وحصل الضغط الأمريكي على الأنظمة العربية والإسلامية لتقوم بدور الوكيل الأمريكي في بلدانها لمحاربة ما أسموه بالإرهاب والإرهابيين!! هنا قامت تلك الأنظمة بملاحقة أولئك الشباب وتضييق الخناق عليهم وبدأت ساعة الصفر لبداية حرب القاعدة على أنظمتها حتى قال القائد القاعدي

---

(٨٧) يستفاد من كلام مصطفى بادي (أبو اللوجري) أحد أهم مجاهدي إفغانستان وقائد المعسكر الثاني للعرب بها يومئذ؛ وقائد حرس الشيخ الزنداني اليمني بعد عودته في لقائه الصحفي مع صحيفة ((الوسط)) اليمنية بتاريخ ١٥/ ٣/ ٢٠٠٦م ما حاصله: أن الجهاد وقضية الأمة بإفغانستان بعد اغتيال عبدالله عزام صارا بمثابة شيك حُوِّل إلى جهة أخرى، وأنه تـمَّ اختراقه بواسطة الاستخبارات السعودية والمصرية المرتبطة بالمشروع الإمريكي في المنطقة؛ وأشار أنها ـ استخبارات السعودية ـ من اغتالت عزَّام حتى تُجيِّر الجهاد حسبما تريد تحت إيجاد شخصية من صناعتها اسمها (أسامة باللاذن) ـ حسب قوله بصرف النظر عن صحته أو عدمها ـ وأن المعسكرات الإفغانية الجهادية بعد اغتياله تدار من الاستخبارات السعودية بلا شك، وأن اسم القاعدة صناعة استخباراتية سعودية أمريكية، وأن أسامة باللاذن بعد عام ٨٩م أو ٩٢م يختلف عمَّا قبله في إشارة منه إلى استقطاب الاستخبارات السعودية له والمصرية أيضا! وفرملة الجهاد على حد تعبيره بدليل أن قيادات إفغانية ذهبت إليه وأخبرته أن لديك [حولك] أسماء وكلها شخصيات مصرية يعملون مع المخابرات فلم يبد تجاههم أي ردة فعل فصار أسامة على حد قوله عنوانا لمشاريع مشبوهة سواء برضاه أو بغير رضاه. ثم قال: «لقد كان الغرض من فتح المعسكرات تحت لافتة أسامة بن لاذن هو احتواء العدد الهائل من الشباب الذين كانوا يأتون من السعودية والخليج، ولهذا لم يجد غير لافتة بن لاذن تحت نظر وسمع الجهاز الاستخباراتي السعودي» .

وقد عملوا على قطع المساعدات عن عزَّام وجماعته لإضعافه وتحويلها لابن لاذن لتقوية ظهوره على الساحة الجهادية حتى قال سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير الرياض يومها ـ ورسول آل سعود لإيصال الدعم المالي للمجاهدين ـ لعبدالله عزام في لقاء جمعهما في بيشاور قبل الاغتيال بشهرين مستهزءا: " ما زلتم [معشر ـ] الفلسطينيين تتسكعون على أبواب التجار، أنتم الفلسطينيون لايقطع بكم المعروف مع أننا ندعمكم في كل مكان" في إشارة منه لقطع المساعدات عن عزَّام وجماعته.. قال أبو اللوجري: «وهو ـ أي عزام ـ اعتبر أن الرسالة وصلت! وما خلص له أن السعودية لم تعد ترغب به، وقد سبقتها حملات إعلامية وتكفير وقطع مساعدات تماما حيث تم تحويلها لأسامة بن لاذن» !!.

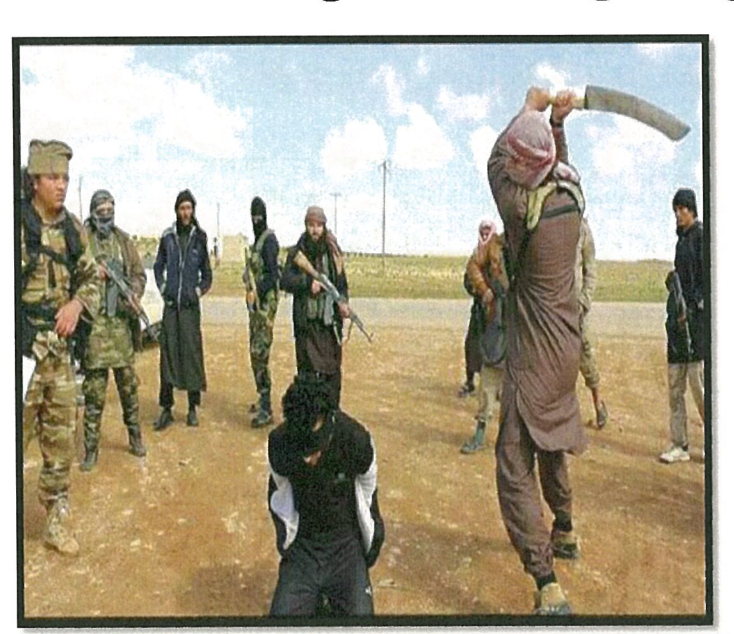
وبهذا استطاع ابن لاذن من خلال تلك الأموال والدعم الدافئ احتواء الجهاديين وقام بصهرهم في تنظيم أسماه (القاعدة) يقول أبو اللوجري: « ابن لاذن كان يشتري السلاح لكي يعمل أزمة، ولكي يجعل الآخرين يلجأون إليه لطلب السلاح منه حتى يضغط عليهم للقتال تحت أجندته » .

الوهابي الشيخ أبو محمد عاصم المقدسي في كتابه ((الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية)): «أنه لا فرق بين كفر القبور وكفر الدستور والثاني أولى بالمحاربة» .. ويا سبحان الله فقد انقلب السحر على الساحر !![٩٠].

***

ابن تيمية هو أصل الفكر الوهابي!!

لا يخفى على كل من اطلع على تاريخ وسيرة وعقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنه استمد فكره وعقيدته من ابن تيمية بلا شك ولا ريب، وأن أصل عقيدة الفكر الوهابي هي عقيدة وفكر ابن تيمية التي بثها في مصنفاته وكتبه وكان يجاهر بها ويدافع عنها ..



يقول الحارس الشخصي لأسامة بن لاذن وهو أبو جندل ناصر أحمد ناصر البحري الشبواني مغترب من مواليد مدينة جدة السعودية في حواره الصحفي مع الصحفي خالد الحمادي صحيفة ((القدس العربي)) بتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠٠٥م ما نصه : «س: كيف تفسرون إذن الانقلاب السعودي الكبير على شبابها المجاهد العائد من أفغانستان، رغم كل تلك التسهيلات التي قدمتها لهم حكومتها؟ ..ج: هذه هي المأساة الخطيرة، التي تعبّر عن خطأ هذا الموقف الذي جعل الوضع ينقلب على عقبيه، وهنا أودُّ الإشارة إلى أن الوضع السياسي في السعودية قائم على أساس التحالف بين الدعوة السلفية الوهابية التي أسَّسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبين إمارة آل سعود، وهذا الحلف السياسي الديني، كان يقوى أحيانا ويضعف أحيانا أخرى؛ وأعتقد أن انقلاب السعودية على الشباب المجاهد له أسبابه ودوافعه الكثيرة داخل النظام السعودي ذاته، وخصوصا خوف الشريك الثاني (آل سعود) في السلطة من تنامي ومن سيطرة حليفهم الديني على كلِّ شيء، ويخشون أن يلغوهم إلغاء كاملا، ولذا قرَّروا اتخاذ عملية عكسية للتراجع عن هذا التحالف، والتي جلبت على السعودية كل هذه المعاناة التي لم تقف عن حد؛ وكانت فترة اعتقال مشايخ السعودية المؤثرين من سنة ١٩٩٣ إلى سنة ١٩٩٨ كافية لتفلُّت الشباب من أيدي هؤلاء المشايخ الذين كانوا يمثِّلون صمَّام الأمان لهؤلاء الشباب وكانوا يكبحونهم من التهوُّر، وبمجرد انفصال الرأس عن الجسد، انطلق هؤلاء الشباب باتجاه آخر، فتلقَّفهم الشيخ أسامة بن لادن في تنظيم القاعدة، وأصبح الشباب يندفعون باتجاه الجهاد وباتجاه حيازة السلاح».

وحتى لا يكون كلامي مجرد ادعاء !! فسأنقل للقارئ الكريم نصوصا قاطعة من كتب علماء الوهابية أنفسهم وغيرهم .. فأقول:

ذكر الشيخ الوهابي محمد بن صالح المنجد في موقعه على النت ((الإسلام سؤال وجواب)) سؤال رقم ٨٩٦٧١ وهو : هل الشيخ ابن تيمية له علاقة بالحركة الوهابية؟ فأجاب معنونا جوابه بـ " أثر شيخ الإسلام ابن تيمية في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" جاء فيه ما نصه : «كانت دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في القرن ١٢ هـ امتدادا لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية التي ظهرت في القرنين السابع والثامن، وقد تأثر بها الإمام لموافقتها أصول الإسلام !! في العقائد والأحكام... فقد اعتنى الإمام محمد بن عبدالوهاب بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم اعتناء بالغا» .[٩١]

ويقول علامتهم الوهابي عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في كتابه ((مشاهير علماء نجد وغيرهم)) : «وقد كتب ـ الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ بخط يده كثيرا من مؤلفات ابن تيمية لا يزال بعضها موجودا بالمتحف البريطاني بلندن» .

وذكر أحد كبار علمائهم ومؤرخيهم أحمد حجر آل بوطامي في كتابه ((الشيخ محمد بن عبدالوهاب)) اعتناءه بكتب ابن تيمية وعكوفه عليها[٩٢] ثم أيد كلامه بنقل تصريحات كثيرة لعلماء ومؤرخين في العالم الإسلامي أعلنوا هذه الحقيقة وأشهروها في كتبهم فنقل بوطامي قائلا:

ـ قال عبدالمتعال الصعيدي في كتابه ((المجددون في الإسلام)) : « أخذ ـ أي الشيخ محمد ـ يدعو مثل ما دعا إليه ابن تيمية »[٩٣].

[٩١] انظر رابط الموقع https://islama.info/ar/89671.

[٩٢] انظر : كتاب ((الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعقيدة السلفية وثناء العلماء عليه)) أحمد آل بوطامي ص١٥ وص١٨ ط ٢ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

[٩٣] المرجع السابق لبوطامي ص٩١.

- وقال شكيب أرسلان في كتابه ((حاضر العالم الإسلامي)) ٤/ تحت عنوان " تاريخ نجد الحديث" : « وتشرب - أي الشيخ - مبادئ ابن تيمية »[٩٤] .

- وقال حافظ وهبة في كتابه ((جزيرة العرب)) : «وتكاد تكون تعاليمهم مطابقة تمام المطابقة لما كتبه ابن تيمية وتلاميذه في كتبهم »[٩٥].

- وقال محمد ضياء الدين الريس: « وابن تيمية هو الأستاذ المباشر لابن عبدالوهاب وإن فصل بينهما أربعة قرون ، فقد قرأ كتبه وتأثر كل التأثر بتعاليمه »[٩٦].

وأكتفي مما نقله بوطامي بهذا ؛ وإلا فقد نقل نقولا كثيرة جدا في إثبات هذه الحقيقة.

ويقول شيخهم الوهابي صالح الفوزان في كتابه ((البيان بالدليل)) : « وأنه - أي الشيخ - رحمه الله تعمق في دراسة الفقه والحديث والأصول وكتب العقيدة التي من جملتها مؤلفات ابن تيمية وتلميذه ابن القيم » .

❖❖❖

عقيدة ابن تيمية في تكفير المسلمين:

استغلت الوهابية وفروعها (داعش + القاعدة) نصوص فتاوى ابن تيمية في تكفير المسلمين ومن ثم الإفتاء بجواز قتلهم وذبحهم وتفجيرهم سواء كانوا جنودا وعسكرا وضباطا أو كانوا موظفين أو علماء أو دكاترة من عامة من الناس أو غير ذلك.– وقد أفتى بقتل المخالف في عدة مسألة فرعية خلافية بين العلماء لا يستوجب صاحبها الزجر فضلا عن القتل!! ..وأذكر لك بعض الأمثلة للتوضيح :

---

[٩٤] المرجع السابق لبوطامي ص٨٩.

[٩٥] المرجع السابق لبوطامي ص٩٤.

[٩٦] المرجع السابق لبوطامي ص١٠٠.

١ـ ففي كتابه ((مجموع الفتاوى)) مجلد ١ المسألة رقم ١ بأن من يجهر بنية الصلاة وادعى أن هذا من الدين فواجب أن يُعرَّف على حكم الله ثم يستتاب من هذا القول فإن أصرَّ قُتل !!!

٢ـ أفتى في كتابه ((مجموع الفتاوى)) أن من لم يحضر صلاة الجماعة مع أهل المسجد المجاور يؤمر بها فإن لم يصل يستتاب فإن تاب وإلا قتل !! [مسألة رقم (٢٢٠) ١/ ٣٦٦)].

٣ـ أفتى في مجموع الفتاوى الكبرى ١/ ٣٦٧ المسألة رقم ٢٢٣ بقتل من يخالفونه الرأي في مسألة فرعية فقال : «من قال أن الفطر لايجوز إلا لمن عجز عن الصيام فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل» !!! .

٤ـ وفي المسألة رقم ٥٢ مجلد ٢/ ١١٤ من مجموع الفتاوى في قصر الصلاة قال : «من قال إنه يجب على كل مسافر أن يصلي أربعا فهو بمنزلة من قال إنه يجب على المسافر أن يصوم شهر رمضان وكلاهما مخالف للإجماع فيستتاب قائله فإن تاب وإلا قتل» !!!.

***

الوهابية يقولون بدين جديد منَّ الله به على شيخهم محمد بن عبدالوهاب

ومن الكوارث والفجائع الوهابية قولهم أن الله تعالى منَّ على شيخهم بدين جديد نشره في نجد وشبه الجزيرة العربية بحدِّ السيف وقطع الرؤوس وجزِّ الرقاب تحت مسمَّى (الجهاد) طبعاً .. فهذا ابن بشر مؤرخهم يقول في تاريخ نجد المسمى ((عنوان المجد في تاريخ نجد)) ١/ ٢٦ـ٢٧ : «ثم إن هذا الدين الذي منَّ الله به في آخر الزمان على أهل نجد بعدما كثر فيهم الجهل والضلال والظلم والجور والقتال ...» الخ.

ولكي تتفهم كلام ابن بشر هذا فاستمع إلى مؤرخ الوهابية الأكبر حسين بن غنام تلميذ محمد بن عبدالوهاب وهو يقول في تاريخه ((روضة الأفكار والأفهام)) في الفصل الأول بعنوان [حال المسلمين قبيل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالدعوة] ما نصه : «كان أكثر المسلمين في مطلع القرن الثاني عشر الهجري قد ارتكسوا في الشرك !! **وارتدوا**

إلى الجاهلية!!! وانطفأ في نفوسهم نور الهدى، لغلبة الجهل عليهم، واستعلاء ذوي الأهواء والضلال، فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، واتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم من الضلال !! وقد ظنوا أن آباءهم أدرى بالحق وأعلم بطريق الصواب !!!!...» الخ.

إذن فقد كان (أكثر) المسلمين في القرن ١٢ هـ كفرة مشركين مرتدين إلا القليل بالطبع ويقصد بهم ابن غنام من كانوا على دينه الجديد الوهابي الذي منَّ الله به على أهل نجد بواسطة محمد بن عبدالوهاب الذي سمَّوه في بعض تواريخهم (رسول التوحيد) هكذا صراحة بالحرف الواحد[٩٧] !! فهل تدرك عزيزي القارئ ما معنى قولهم (دين جديد ورسول توحيد)!! الجواب للقرَّاء الكرام.

و (رسول التوحيد) بنفسه لا يخفي عن نفسه هذه الخصوصية الرسولية التوحيدية فيقول كما في أهم مصادر ومراجع الوهابية وهو كتاب ((الدرر السنية)) ١٠/ ٥١ ما نصه :

«وأنا أخبركم عن نفسي : والله الذي لا إله لا إله هو لقد طلبت العلم وأعتقد من عرفني أن لي معرفة ؛ وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إله إلا الله ! ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي من الله به!! وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك !!! . فمن زعم من علماء العارض أنه عرف لا إله إلا الله أو عرف الإسلام قبل هذا الوقت أو زعم من مشايخه أن أحدا عرف ذلك فقد كذب وافترى، ولبَّس على الناس ، ومدح نفسه بما ليس فيه» !!.

(٩٧) انظر: ((تاريخ نجد وملحقاته)) صـ ٦٢ لأمين الريحاني أحد مستشاري عبدالعزيز آل سعود؛ ط: منشورات الفاخرية بالرياض لعام ١٩٨١م.

وثيقة تثبت كلام محمد بن عبدالوهاب من كتاب ((الدرر السنية)) ١٠/٥١

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء العاشر

القسم الأخير من: كتاب حكم المرتد

مؤسّس الحركة الوهابية الشيخ محمد بن عبد الوهاب: على الرغم من أنني طلبت العلم عند علماء الإسلام في نجد، إلاّ أني (((لَم أكن أعرف الإسلام، ولا مشايخي عرفوه (=كفار !!!) !!!)))، و(((ليس في علماء نجد من يعرف الإسلام قبل قيام الحركة الوهابية !!!))) !!!

فتأمّل مقام العلماء عند محمد بن عبد الوهاب، فما بالك بالعوام ؟!!!

وأنا أخبركم عن نفسي ، والله الذي لا إله إلاّ هو ، لقد طلبت العلم ، واعتقد من عرفني أن لي معرفة ، وأنا ذلك الوقت ، لا أعرف معنى لا إله إلاّ الله، ولا أعرف دين الإسلام ، قبل هذا الخير الذي من الله به ، وكذلك مشايخي ، ما منهم رجل عرف ذلك.

فمن زعم من علماء العارض : أنه عرف معنى لا إله إلاّ الله ، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت ، أو زعم من مشايخه ، أن أحداً عرف ذلك ، فقد كذب وافترى ، ولبس على الناس ، ومدح نفسه بما ليس فيه ؛ وشاهد هذا : أن عبد الله بن عيسى ، ما نعرف في علماء نجد ، لا علماء العارض ، ولا غيره ، أجل منه ، وهذا كلامه يصل إليكم إن شاء الله .

فاتقوا الله عباد الله ، ولا تكبروا على ربكم ، ولا نبيكم ، واحمدوه سبحانه ، الذي من عليكم ، ويسر لكم من

٥١

ولهذا كله : يعتقد الوهابيون أنهم جاؤوا بدين من خالفه فهو كافر مارق يجوز قتله وذبحه في الدنيا كما تقدم بيانه، أما في الآخرة فمصيرة إلى الجحيم والعياذ بالله .. ولذا جاء في مصدرهم الشهير كتاب ((الدرر السنية)) ١٤/ ٣٧٥ رسالة لجماعة من كبار علمائهم يخاطبون فيها علماء نجد قاطبة !! وجاء في أثناء خطابهم قولهم لهم : «وبعد: تفهمون ما منَّ الله به على أهل نجد في آخر هذا الزمان ! مما بين الله على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله من معرفة ... والرد على أهل البدع والضلالات ممن خرج عن دين الإسلام واستبدل سواه من الأعمال الردية والاعتقادات الباطلة الوبية ، ثم ذريته من بعده سلكوا على منواله وأيدهم الله تعالى بولاة الأمر من آل سعود قاموا بهذا الدين أتم القيام حتى دخل الناس في دين الله أفواجا، ومحا الله بهم آثار الشرك والبدع والضلالات من نجد ...» إلى أن قال :

«ولا ينبغي لأحد من الناس العدول عن طريقة آل الشيخ رحمة الله عليهم، ومخالفة ما استمروا عليه من أصول الدين، فإنه الصراط المستقيم ، الذي من حاد عنه فقد سلك طريق أصحاب الجحيم. وكذلك في مسائل الأحكام والفتوى لا ينبغي العدول عما استقاموا عليه

، واستمرت عليه الفتوى منهم، فمن خالف في شيء من ذلك ، واتخذ سبيلا يخالف ما كان معلوما عندهم ومفتى به عندهم مستقرة به الفتوى بينهم فهو أهل للإنكار والرد عليه)) .

وثيقة تثبت ما تقدم من كتاب ((الدرر السنية)) ١٤/٣٧٥

الدرر السنية
في
الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع
الفقير إلى عفو ربه القدير
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي
رحمه الله وعفا عنه وأعظم له الأجر
آمين
١٣١٢ - ١٣٩٢هـ

الجزء الرابع عشر
كتاب النصائح

وإخوانه في الغابرين ، فإنه قام بهذا الأمر أتم القيام ، وبذل جهده في النصيحة لله ولرسوله ، ولعباده المؤمنين ، ورسائله في ذلك مثبوتة منشورة.

ومن المتعين علينا ، وعليكم : لزوم الاقتداء بهم والسلوك على منهاجهم ، والاجتهاد في الدعوة إلى ذلك ، وبذل النصيحة للمسلمين ، وقد عرفتم ما حدث من كثير من الناس ، من أهل الجهل ، وما انتحلوه في الدين ، وخرجوا بسببه عن سبيل أهل الطريقة المثلى ، من أهل العلم واليقين ، وعدموا البصيرة في دين الله ، بعدم اقتباس العلم والهدى من مظانه.

ولا ينبغي لأحد من الناس العدول عن طريقة آل الشيخ ، رحمة الله عليهم ، ومخالفة ما استمروا عليه في أصول الدين ، فإنه الصراط المستقيم ، الذي من حاد عنه فقد سلك طريق أصحاب الجحيم.

وكذلك في مسائل الأحكام والفتوى ، لا ينبغي العدول عما استقاموا عليه ، واستمرت عليه الفتوى منهم ، فمن خالف في شيء من ذلك ، واتخذ سبيلاً يخالف ما كان معلوماً عندهم ، ومفتى به عندهم ، مستقرة به الفتوى بينهم ، فهو أهل للإنكار عليه والرد لقوله.

ونحن نعلم : أن المسائل العلمية ، والاحكام التي يحكم بها الناس ، والفتاوى التي يفتون بها ، لا تخلو من الخلاف ،

٣٧٥

والقارئ عندما يقرأ الكلام السابق جميعه يظن أن المسلمين كفرة مرتدين مشركين على عقائد أهل الشرك الجاهليين .. ولكنه يتفاجأ عندما يقرأ كتاب ((الدرر السنية)) أن الشرك المقصود به عقائد الأشاعرة أي عقائد أهل السنة المندرجين في مسمًّى (الأشاعرة والماتريدية) .. حيث جاء في ((الدرر السنية)) أثناء انتقادهم على علماء المسلمين المنتشرين في أصقاع المعمورة يومئذ ما نصه : وذكر رحمه الله [أي شيخهم محمد بن عبدالوهاب] أن هؤلاء كلهم وإن كثرت أبحاثهم ومصنفاتهم فما منهم من يعرف ما دلَّت عليه كلمة الإخلاص لا إله إلا الله !! فلم يعرفوا التوحيد الذي أثبتته ولا الشرك الذي نفته !!...» فذكر ثناء على ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ثم قال: فلما طال الأمد بعدهم صارت كتبهم في

أيدي أناس جهلة ، وفي خزائن الكتب الموقوفة، فلم يلتفتوا إليها، فرجعوا إلى ما كان عليه قبلهم ممن مضى من المبتدعة ، وكثر الشرك في القرى والأمصار! وصاروا لايعرفون من التوحيد إلا ما تدعيه الأشاعرة !!!من تأويل صفات الرب والإلحاد فيها، فصاروا كذلك حتى نسي العلم وعم الشرك والبدع!! إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري!!!».

وثيقة تثبت ما تقدم من كتاب ((الدرر السنية)) ٢/٢١٩ . ٢٢٠


الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

الجزء الثاني

كتاب التوحيد

ومما يبين : غربة الإسلام ، وشدتها ، ما جرى ، من الملوك ، والقضاة ، والرؤساء ، على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، من العداوة ، والحبس ، وشدة الإنكار عليه ، لما دعاهم إلى ما تضمنته : لا إله إلا الله ، ومعناها ، الذي تقدم عنه ، وعن أمثاله من العلماء ؛ وقد ردوا عليه ، بشبهات واهية، وضلالات، في الضلال متناهية؛ ردّ عليهم رحمه الله تعالى في : منهاج السنة ، واقتضاء الصراط المستقيم ، وكتاب : الاستغاثة ، في الرد على ابن البكري ؛ ورد على أهل البدع ، جميعهم ، من الفلاسفة ، والمتكلمين ، كالجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة .

وذكر رحمه الله : أن هؤلاء كلهم ، وإن كثرت أبحاثهم ، ومصنفاتهم ، فما منهم من يعرف ما دلت عليه كلمة الإخلاص : « لا إله إلا الله » فلم يعرفوا التوحيد ، الذي أثبتته ، ولا الشرك ، الذي نفته ، هذا : معنى كلامه ؛ ولتلميذه : العلامة ابن القيم ، في بيان أنواع التوحيد ، والرد على أهل البدع ، المصنفات الكثيرة ، المفيدة ، فمن أحسنها : إغاثة اللهفان ، وكتاب : الصواعق المرسلة ، في الرد على الجهمية والمعطلة .

وللحافظ : ابن عبد الهادي : الصارم المنكي ، في الرد

٢١٩

على السبكي ؛ ولهم أصحاب كثير ، أخذوا عنهم ؛ فلما طال الأمد بعدهم ، صارت كتبهم ، في أيدي أناس جهلة ، وفي خزائن الكتب الموقوفة ، فلم يلتفتوا إليها ، فرجعوا إلى ما كان عليه من قبلهم ، ممن مضى من المبتدعة ، وكثر الشرك في القرى ، والأمصار ؛ وصاروا : لا يعرفون من التوحيد إلا ما تدعيه الأشاعرة ، من تأويل صفات الرب ، والإلحاد فيها ؛ فصاروا كذلك ، حتى نسي العلم ، وعم الشرك ، والبدع ؛ إلى منتصف القرن الثاني عشر ، فإنه لا يعرف إذ ذاك ، عالم أنكر شركاً ، أو بدعة ، مما صار في آخر هذه الأمة .

إذن فالأمة من بعد ابن تيمية غرقت في الشرك والبدع إلى أذنيها لأنها اعتقدت بعقائد الأشاعرة حتى منتصف القرن ١٢ هـ فأرسل الله لها رسول التوحيد محمد بن عبد الوهاب بالدين الوهابي ليرجعها إلى عبادة رب العباد من جور شرك الأشاعرة إلى عدل سيوف وسكاكين الدين الوهابي !! سبحان الله !!..

فلذا فالوهابيون لا يتورّعون من تكفير الأشاعرة صراحة وتكفير من اعتقد بمعتقدهم !! فقد جاء في كتابهم ((الدرر السنية)) ٣/ ٢١٠ - ٢١١ كلاما لعلّامتهم عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب قوله ما نصه: وهذه الطائفة التي تنتسب إلى أبي

الحسن الأشعري ... فهذه الطائفة المنحرفة عن الحق قد تجرَّدت شياطينهم لصدِّ الناس عن سبيل الله ، فجحدوا توحيد الله في الإلهية! **وأجازوا الشرك** الذي لا يغفره الله **!! فجوَّزوا** أن يعبد غيره من دونه ، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل!!. فالأئمة من أهل السنة [يقصد سُنَّة شيخهم ابن عبدالوهاب وأئمته كابن تيمية وحشوية الحنابلة] وأتباعهم لهم المصنفات المعروفة في الرد على هذه الطائفة **الكافرة** المعاندة ، كشفوا فيها كل شبهة لهم ...» الخ.

والعيب الكبير أنهم يدعون الانتساب لابن تيمية مع أنه لم يكفِّر الأشعرية بل نقلا حسنا في كتابه ((مجموع الفتاوى)) ١٦/٤ عن بعض العلماء فيه ثناء بالغ على الأشعرية وأقره ولم ينكره بل قال عن ذلك النقل " فيه أشياء حسنة" ثم أوردها ومنها قوله فيمن لعن الأشعرية: «فمن لعنهم عزِّر، وعادت اللعنة عليه! فمن لعن من ليس أهلا للعنة عادت اللعنة عليه !! والعلماء أنصار فروع الدين، والأشعرية أنصار أصول الدين »اهـ.

وعليه : فيقال للوهابي المكفر للأشاعرة : بحسب كلام شيخك وإمامك ابن تيمية فمن كفَّر الأشاعرة عاد تكفيره عليه !!

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وعلى كل حال ..

***

ماليزيا مذهبها (شافعي) وعقيدتها (أشعرية) وطريقتها في التربية (صوفية غزالية)

بعدما تقدَّم نذكر أهلنا بماليزيا سلاطينا ورؤوساء ووزراء وجيشا وشعبا أن عقيدة ماليزيا منذ دخول الإسلام إليها هي عقيدة أهل السنة والجماعة (العقيدة الأشعرية)، وأن مذهبها في الفروع هو (المذهب الشافعي)، وأن طريق السلوك والتربية والتزكية فيها هي (الصوفية الغزالية) أي ما شرحه الإمام حجة الإسلام أبوحامد الغزالي في كتبه ..

وبهذا حُفِظت ماليزيا من عقائد المبتدعة واستقرَّ أَمْنُ أهلها وتعايشوا فيما بينهم وابتعدوا عن الغلو والإرهاب وسفك الدماء والتقاتل والتناحر فيما بينهم . لكن ينبغي أن يتنبهوا أن هذا الأمن والاستقرار والهدوء لن يستمر إذا ما انتشر الفكر الوهابي وعقائده الإقصائية المخالفة لمنهج وعقيدة وفكر وثقافة وتراث وهويَّة ماليزيا وأهل ماليزيا، بل سيرون تطاير الأشلاء وذبح الرقاب وحزَّ الرؤوس والاغتيالات في الشوارع ويسمعون دويَّ المفخخات وأصوات المتفجرات تعبث بأمنهم وأسواقهم وحياتهم حتى تحولها إلى جحيم كما هو واقع وحاصل في أكثر الدول العربية التي اخترقها وتسلَّل إليها الفكر الوهابي التكفيري المتعطش للدماء .. فلنأخذ حذرنا إذن قبل حصول كل هذا؛ وقبل الندم حيث لا ينفع الندم !!!!

وللتذكير نرفق صورة وثيقة بخط مفتي ولاية (بيينغ) الشيخ العلامة/ عبدالله فاههم حيث كان مفتيا بين عامي ١٩٥١ ـ ١٩٦١م .. حيث يذكر في هذه الوثيقة أن عقيدة ماليزيا سنية (أشعرية) وفي الفروع (شافعية) وفي التصوف (غزالية) ..

Takhriz Syeikh Abdullah Fahim

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه. (اما بعد)
توان٢ سديا معلوم براتوس٢ تاهن بهوا اورڠ بڠسا ملايو سملايا اين
دري ڤريڠكت كباوه هيڠݢ ڤريڠكت كاتس
عوام، قاضي، علماء، منتري، هيڠݢ راج٢ سكلين مريكئيت برمذهب
دڠن مذهب الإمام الشافعي اجماعا تياد سأورڠ ڤون يڠ برمذهب
لاين درڤد مذهب شافعي (يحرم خرق الإجماع)
٢- امبيل مريكئيت حكم٢ فقه شافعي درڤد كتاب تحفة، دان
كتاب نهاية هيڠݢ كتاب الأم دان مختصرات٢ن دان ترجمهن٢
كڤد بهاس ملايو سڤرتي سبيل المهتدين، بغية الطلاب
دان مطلع البدرين دان لاينڽ
اصول الدين اتس ڤرجالنن ابي الحسن الأشعري
دامبيل كن درڤد شروح دان حواشي ام البراهين دان جوهرة
دان سباڬيڽ درڤد كتاب٢ ملايو
علم تصوف اتس ڤرجالنن الإمام الغزالي
دامبيل كن درڤد منهاج العابدين، احياء علوم الدين
دان ترجمهن٢ كڤد ملايو سڤرتي سير السالكين
مك اين كتاب٢ دان سومبر٢ سكل الأحكام دان عملن٢ كسموان٢
مستنبط درڤد قرآن دان حديث يڠ دهالوسي دان
دتافيس اوله علماء اجلاء دعمل دڠنڽ سوده لبيه درڤد
سريبو تاهن دان دترجمه كڤد بهاس ملايو براتوس٢ تاهن،
براتوس

Tulisan tangan
Syeikh Abdullah Fahim (1869 - 1961)
Mufti Pertama Pulau Pinang (1951 - 1961)
Pengasas Madrasah Da'irat Al-Ma'arif Al-Wataniyah, Kepala Batas, P.P.

وثيقة بخط مفتي (بيننغ) الشيخ /عبدالله فاهم رحمه الله

هذا ما يسَّر الله جمعه باختصار كثير جدا عن تاريخ وفكر الحركة الوهابية أساس تنظيمي داعش والقاعدة الإرهابيين في العالم ، فلننتبه جميعا إلى خطر الوهابية وتعاليمها .. وقد لاحظنا أن هناك تسرُّب لتعاليمهم في مناهج تعليمنا الديني بماليزيا والتي بها ومن خلالها يتخرَّج الشاب بفكر وهابي داعشي متطرِّف يرى الناس من حوله جميعهم من السلاطين و الحكَّام والرؤساء والوزراء وغيرهم من عامة الشعب كلُّهم كفرة مشركين يجوز قتلهم واغتيالهم وذبحهم !! ومن ذلك ما تسرَّب من أنَّ أقسام التوحيد ثلاثة أقسام (ربوبية، وألوهية، وصفات) وهو تقسيم وهابي بامتياز لا دليل عليه البتة !!! فلتتنبَّه وزارة التعليم بماليزيا لهذه الدَّسيسة.. وليحذر شعبنا الماليزي حكَّاما ومحكومين من خطر الفكر الوهابي الداعشي الدموي !!!!!!! .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

****

(انتهى)

الفهرس

Takhriz Syeikh Abdullah Fahim

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله واصحابه. (امابعد)

توان٢ سديا معلوم براتوس٢ تاهن بهوا اورڠ ملايو سملايا اين

دري ڤريڠكت كباوه هيڠݢ ڤريڠكت كاتس

عوام٢ قاضي٢ علماء منتري٢ هيڠݢ راج٢ سكليني برمذهب

دڠن مذهب الامام الشافعي اجماعا تياد سورڠ ڤون يڠ برمذهب

لاين درڤد مذهب شافعي (يَحْرُمُ خَرْقُ الإِجْمَاعِ)

١ امبيل ڤركتاءن حكم٢ فقه شافعي درڤد كتاب تحفة، دان

كتاب نهاية هيڠݢ كتاب الام دان مختصرات٢ دان ترجمهن٢

كتاب بهاس ملايو سڤرتي سبيل المهتدين. بغية الطلاب

دان مطلع البدرين دان لاين٢

اصول الدين اتس فهم الامام ابي الحسن الاشعري

دامبيل كن درڤد شروح دان حواشي ام البراهين دان جوهرة

دان سباڬايڽ درڤد كتاب٢ ملايو

علم تصوف اتس فهم الامام الغزالي

دامبيل كن درڤد منهاج العابدين. احياء علوم الدين

دان ترجمهن كتاب ملايو سڤرتي سير السالكين

ملئ اين كتاب٢ دان سومڤاماڽ سكال احكوم دالمڽ كسموانڽ

مستنبط درڤد قرآن دان حديث يڠ دهالوسي دان

دتافسيركن اوله علماء اجلاء دعمل دڠنڽ سوده لبيه درڤد

سريبو تاهن دان دترجمهكن كڤد بهاس ملايو برتوس٢ تاهن

براتوس

Tulisan tangan

Syeikh Abdullah Fahim (1869 - 1961)

Mufti Pertama Pulau Pinang (1951 - 1961)

Pengasas Madrasah Da'irat Al-Ma'arif Al-Wataniyah, Kepala Batas, P.P.